ملحق
الانوار
■ بيروت الاحد ١٩ تموز
١٩٧٠ – العدد ٣٤٨٩ ■



هل تخلت المغرب عن مطالبتها بالصحراء الاسبانية؟

اتفاق مغربي - اسباني لاستثمار مناجم الفوسفات في الصحراء بعد تخلي اسبانيا عن استعمارها لريو دي أورو

بقلم : نجيب صالح

●●● حتى الآن لم يصدر أي تصريح رسمي حول موقف حكومة المغرب من الصحراء التي تحتلها اسبانيا في ريو دي اورو بشمال غرب افريقيا ، مع ان كل الدلائل تشير الى ان المغرب [illegible]

بوادر الاتفاق الجديد

كتبت جريدة « لوموند » الفرنسية في تعليقها على اتفاقية تلمسان فقالت : « ان الاسبانيين حاولوا اقناع المغاربة بان المطالب الترابية في عصرنا الحاضر يجب ان تترك المكان للمقاولات الكبرى في ميدان التعاون المتعدد الاطراف ، فاذا اردتم اجتناب المنافسة التي تهدد مواردكم من الفوسفات ، فان من مصلحتكم ان تقبلوا المشاركة المباشرة في استغلال منجم بوكراع » .

وما يؤكد تجاوب الملك الحسن الثاني مع هذه الصفقة السياسية والاقتصادية ، تنازله الصريح عن مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين الى اسبانيا اخيرا ، مقابل تعهد اسباني بتسليم اللاجئين المغاربة الذين يهددون الحكم والملك ، ويدخلون البلاد من طريق الصحراء الى الريف ، وقد تم فعلا تسليم الدفعة الاولى من مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في اسبانيا ، الى الحكومة المغربية بتهمة الاعداد « لمؤامرة » تهدد النظام الملكي ، مع ان القانون الاسباني ، والقوانين الدولية تمنع تسليم هؤلاء المناضلين للمغرب او لغيرها ، مهما كانت الظروف ، لكن اسبانيا كانت تعمل على تحقيق التفاهم التمهيدي مع المغاربة ، والتعاون المصلحي ، ذلك كله للحفاظ على سياسة المبادلات المثمرة ، الامر الذي سيساعد على تحقيق الامال في ان المغاربة سيفضلون هذا المخرج على الخطر من الوقوع في مأزق قد لا يعود عليهم بفائدة في نهاية المطاف .

والمأزق الذي يهدد به الاسبانيون ، ان باستطاعتهم اجراء استفتاء شعبي بين الصحراويين يقرر الحقائق الى جانبهم ، دون رقابة الامم المتحدة التي ترفضها اسبانيا منذ عام ١٩٦٥ ، وهذا يعطي لاسبانيا « كذا » حقا قانونيا في تبعية الصحراء اليها ، خاصة وانها تلوح بين الحين والاخر انها « اشترت » زعماء القبائل الذين يضمنون نتائج الاستفتاء لصالحها . ومع ذلك كله فان اسبانيا تفضل قيام علاقات مشتركة مع المغرب ، من شأنها ان تعود بالنفع على البلدين . والسبب ليس وديا كما يبدو ، بل اقتصاديا صرفا ، خاصة بعد تداخل النفوذ الفرنسي في البحر المتوسط وتوقيع اتفاقية التعاون العسكري بين فرنسا واسبانيا ، الامر الذي يدعو اسبانيا الى الحاجة للوفاق مع المغرب وذلك من اجل الحيلولة على الاقل من حدوث « الوعد مع التاريخ » كالذي حدث في ليبيا . « ومن تونس الى نواكشوط ، ومن مدريد الى باريس فان المصلحة الوحيدة هي : دعم دولة المغرب » .

اللعبة الاوروبية

ان العامل الذي يدفع مدريد للقبول بالوضع الجديد انها لن تخسر شيئا والمغرب اذا كانت خسارته اقتصادية فان معدل ربحه السياسي مرتفع جدا ، حيث ستسقط من حسابات السياسة المغربية كل المشاكل الخارجية ، في نفس الوقت ثمة مكاسب اقتصادية من استثمار الحديد الخام في « كندافة » ومن استثمار « الفوسفات » في الصحراء الاسبانية ، لكن مطالب المغرب الحدودية التي ترتكز على اسس قوية ، بالاضافة الى عوامل التغذية التي شاعت لمدة خمسة عشر عاما لتأكيد هذه الحقوق ، تلك المطالب ستنتهي بكسب موقع سياسي للملك الحسن فقط .

اما اسبانيا التي كانت تربط حل المشكلة لصالح المغرب بموقف بريطانيا من جبل طارق ، فانها ستضمن ايضا ترضية بريطانية ، كما ستضمن موقعا سياسيا واقتصاديا في السوق الاوروبية المشتركة ، بعد ان رفعت فرنسا حق الفيتو من دخول بريطانيا في السوق الاوروبية المشتركة ، وبعد ان عقدت اتفاقيات عسكرية واقتصادية مع اسبانيا لتضمن مصالحها في غرب البحر الابيض المتوسط .

ولعله من مصلحة بريطانيا التي يتعذر عليها قيادة السياسة الاوروبية في الشرق الاوسط ، ان تترك لفرنسا ان تقوم بهذا الدور ، وهي بهذا تضمن موقفا ايجابيا من المصالح البريطانية التي تقف على ابواب السوق الاوروبية المشتركة ، وكما ستضمن فرنسا لبريطانيا دخول تلك الابواب ، فما على بريطانيا الا ان تفتح لفرنسا الابواب المغلقة في وجهها ، ومن هذه الابواب ، ترضية اسبانيا حول مشكلة جبل طارق .

■ بومبيدو ■

■ [illegible] ■

فاذا كانت اسبانيا غير ضامنة الاستقلال الى جانبها سواء باشرافها او باشراف الامم المتحدة ، فانها لن تخسر الا موقعها السياسي اذا شاطرت المغرب بمعطيات الصحراء .

من هنا تبدو ملامح الرغبة في تسوية الامور مع اسبانيا ، بعد انهائها مع فرنسا التي هيأت نفسها للعودة الى المغرب العربي تحت شعار الصداقة العربية الفرنسية ، والموقف المائل من القضية الفلسطينية ، والى المغرب خاصة لتكوين نواة تمتد الى الجزائر وتونس وموريتانيا ، حيث تمثل هذه الدول قواعد مقبلة للسياسة الفرنسية غرب البحر المتوسط وهذا ما اشار اليه الرئيس الفرنسي بومبيدو في كلمة نقلها التلفزيون والاذاعة الفرنسية يوم ١٥ كانون الاول ١٩٦٩ بقوله : « ان الحكومة الفرنسية ستدعم وجودها في حوض البحر المتوسط ، وخصوصا في غربه » .

وهذا ، في حقيقته ليس موقف الحكومة الفرنسية فقط ، وان كانت تمثل واجهته ، بل هو موقف جميع دول اوروبا الغربية التي تعمل جميعها على منافسة النفوذ الاميركي ضمن سياسة التناقضات بينها وبين الولايات المتحدة ، العاجزة في المرحلة الحاضرة عن الدخول للمنطقة بشكل سافر .

فسياسة تحييد البحر الابيض المتوسط واخلائه من الاساطيل الاميركية والسوفياتية انما هي لتمكين الدول الاوروبية من دعم مصالحها ونفوذها في اجواء بعيدة عن الصراع العالمي بين الدولتين الكبيرتين ، وهذا بطبيعة الحال ، وعلى صعيد العلاقات الاسبانية المغربية ، يفرض جملة مقدمات لتثبت فرنسا الدور الاول فيها .

المقامات الجديدة

تشكل هذه السياسة حلقات كاملة لسياسة واحدة ، ومن الطبيعي ان تؤمن فرنسا مكانها عند اصدقائها القدماء بالقابلة فلاقات اولى مع لشبونة ومدريد ، خاصة ، وان الحكومة الاسبانية متحفظة في هذه المرحلة مع والتشاور لما يثبت ذلك المفاوضات الصعبة بخصوص القواعد الاميركية ، اذا كان الاتفاق على التعاون العسكري بين فرنسا واسبانيا خطوة جديدة وخطيرة بالنسبة لمستقبل المنطقة ولمستقبل السياسة الاوروبية . [illegible]

[illegible] اوانها المغرب والجزائر وتونس [illegible] .

[illegible] الفرنسي الاسباني يهدف الى [illegible] اسهيلات مادية تتلاءم مع الحاجيات [illegible] الترابية للجيش الفرنسي ، فهل سيسهل [illegible] الى القوات الفرنسية للتدخل فيما [illegible] ؟

[illegible] الثانية من الاتفاق ، والتي علقت [illegible] وكالة الانباء الفرنسية ووصفتها [illegible] ، تتعلق بمبدأ قيام صناعة مشتركة [illegible] ، وهذا ميدان يدخل فيه السر [illegible] ، ولكن دلالته السياسية واضحة [illegible] فرنسا لاثنين طائرة ميراج الى [illegible] ، ومساهمتها في صناعة طائرات [illegible] « داسو » مع الصناعات الجوية [illegible] ، ومساهمتها ايضا في صناعة [illegible] متوسطة .

[illegible] اذا يحدد مدى حاجة السياسة [illegible] في البحر المتوسط للوفاق في المغرب [illegible] خاصة ، وللوفاق بين هذه الدول [illegible] بصلة ثابتة ، فكما سقطت كل حواجز [illegible] التاريخية والمعقدة بين دول المغرب [illegible] ، ستسقط كل الخلافات بين الدول [illegible] ، والخلاف الرئيسي [illegible] الوحيد هو الصحراء التي تستعمرها [illegible] .

[illegible] فرنسا لا يمكن ان تضمن لمصالحها [illegible] الكاملة ، والنتائج المثمرة الا اذا [illegible] بقاء حكام المغرب العربي حيث هم ، [illegible] القواعد التي يرتكزون عليها ، [illegible] الاستقرار السياسي ، هو الضمانة الوحيدة [illegible] الاستقرار الاقتصادي ، وهذا غير متوفر في [illegible] المغرب العربي خاصة بعد قيام [illegible] الليبية (١ ايلول ١٩٦٩) والثورة [illegible] (١٥ ايار ١٩٦٩) لذلك لعبت [illegible] في تصفية الخلافات الجزائرية [illegible] من جهة ، وتصفية الخلافات التونسية [illegible] من جهة ثانية ، ثم تصفية الخلاف [illegible] بين موريتانيا والمغرب من جهة ثالثة ، [illegible] على مستوى طرفين للمشكلة هما المغرب [illegible] ، والتي تشجع فرنسا على [illegible] بضرورة تأمين المصلحة للطرفين كما [illegible] الخلافات الجزائرية المغربية ، لمصلحة [illegible] .

■ الحسن الثاني ■

سياسة الملك

لم يسجل تاريخ معاصر صفحات ، مثل صفحات حكم الملك الحسن الثاني التي اشتهرت مرحلة حكمه بالاغتيالات السياسية (بن بركه) وبالاعتقالات الجماعية والفردية (المحجوب بن صديق ورفاقه) ، بالاضافة الى ان الواقع المغربي ، والمرحلة التاريخية التي يعيشها الحكم من اخطر المراحل التاريخية التي مرت على المغرب .

تقول اخبار المغرب ، ان الاحداث التي تسلسلت في المدة الاخيرة هي الدليل على ان الجانب الرئيسي للعلاقات الفرنسية المغربية اخذ يميل نحو الوحدة والانفجار ، وذلك سواء على الصعيد الدولي او على الصعيد الداخلي ، فحتى لا يسيء المغرب للولايات المتحدة في باب الاستيراد في اطار التزامه مع السوق الاوروبية المشتركة ، الغى الضرائب الجمركية على مجموع المنتجات المستوردة تقريبا ، ولم يقم باي تخفيض للدرهم بعد التخفيض الذي عرفه الفرنك الفرنسي ، وذلك بحجة الاستقلال في العملة ، اي في الواقع التبعية للفرنك والدولار معا ، دون ان ننسى تبعية الفرنك نفسه للدولار .

ان الحكم المغربي ، شأنه شأن كل الانظمة التي تمارس خنق الحريات ، يمارس اللعبة التقليدية في الاضطهاد والاعتقال والقمع ، فحتى يبرر اعتقالات الوطنيين — كما حدث اخيرا — تنتشر اشاعات عن وجود محاولة انقلاب ، او اشاعات عن استيلاء البوليس على شاحنة محملة بالاسلحة .. الخ وفي الحقيقة ان مثل هذه الاشاعات تطلق للحد من النقمة على شبكة الاعتقالات الواسعة بين صفوف الوطنيين الحزبيين والمستقلين ، وخاصة الطلاب ، الواقفين ضد التسلط المؤدي الى ارهاق الجماهير .

فتحت ستار الحالة التكوين بالفيضانات ، تأخذ عملية الاخذ العلني اتجاها متسعا ، في الوقت الذي اقدمت الحكومة فيه على استصدار اوراق مالية دون رصيد ، تضيف عبئا جديدا على الخزينة العامة بالاضافة الى التضخم المالي الناتج عن ركود الانتاج الوطني وانخفاض الانتاج الفلاحي الذي « يدعو الى اليأس على حد تعبير وزير المالية » .

■ ولد داده ■

وكانت الفيضانات عاملا مساعدا لتفاقم التضخم الذي تكره الدولة ، والذي طرحت غطاء له برفع الاسعار وتصعيد الغلاء المضطرد . كل هذا يدفع الحكم المغربي للمضي في احد طريقين : اما السقوط ، او الارتماء في احضان الدول الاجنبية ، ومن الطبيعي اختيار الطريق الثاني .

سياسة الديون

ان الظروف الداخلية تفرض على الحكم المغربي الارتماء تحت طائلة الديون لتسديد الديون المتراكمة ، يبدو هذا واضحا في الخطوط العامة لميزانية الدولة التي تثبت باللجوء الى قروض يبلغ مجموعها ٦٠٠ مليون درهم ، لكن لا يمكن الحصول على هذه القروض الا بشروط قاسية منها الارتماء والتبعية للمصالح الاجنبية التي لا يمكن ان توظف اموالها الا في ظل اوضاع هادئة ومستقرة ، ولا يمكن ان تراهن على بلد من البلدان الا اذا ضمنت الشروط الكاملة للسيطرة على هذا البلد ، وهذا ما فعلته فرنسا بالنسبة للمغرب خاصة ، ولبقية الاقطار المغربية عامة ، فقد كانت طرفا في الاتفاق مع الجزائر وان لم توقع معاهدة تلمسان ، وكانت طرفا في الاتفاق مع موريتانيا وان لم تحضر اجتماعات « الدار البيضاء » ، وهي الان طرف في انهاء مشكلة الصحراء الاسبانية التي يتوقع الاعلان عنها قريبا .

ان السياسة المغربية الجديدة المتجهة لاحضان النفوذ الفرنسي بشكل خاص والاميركي بشكل عام ، بداية لمرحلة جديدة من الاستعمار الفرنسي الذي يمثل المرحلة الاخيرة للسقوط بين احضان المصالح الاميركية صاحبة النصيب الاوفر في سياسة تقاسم « الكعكة » مع فرنسا . فالولايات المتحدة التي تبارك الان سياسة الرئيس بومبيدو في غرب البحر الابيض المتوسط تنتظر الظروف الملائمة لدخولها مباشرة للمواقع الفرنسية ، فاذا كانت فرنسا قادرة الان ، وتحت شعار الصداقة العربية الفرنسية للفلاة التي غرب البحر المتوسط ، فان سياسة « الشراكة الامبريالية والاعتراف المتبادل بالمصالح الذاتية » (كل حسب قدرته وحجم مصالحه) ستكون هي الوسيلة الوحيدة لمصالح

■ المحجوب بن صديق ■

« الامبرياليين الصغار » على حد تعبير وزارة الخارجية الاميركية .

ففي مقال « للنيويورك تايمس » ابان ضجة صفقة الميراج الفرنسي لليبيا قوله : « من الافضل ان تتولى قوة اوروبية تزويد ليبيا بالسلاح والخبراء ، بدلا من ان يفعل ذلك السوفيات فيحل نفوذهم محل الاميركيين والانكليز . »

والحقيقة ان تعليق النيويورك تايمس ، حلقة بارزة في السياسة الاميركية والفرنسية في منطقة الشرق الاوسط عامة اخذت ملامحها بالظهور في بلاد المغرب العربي ، وهذا ما يشير الى نهاية السياسة القديمة وغيابها بعد ان سقطت اكثر حلقاتها تعقيدا .

الحلف السري

تقول « الايكونومست » في عدد ايار — ٢٠ — ٢٦ الماضي : « ان الثلاثة المدهشين الملك الحسن (المغرب) والرئيس بومدين (الجزائر) والرئيس ولد داده (موريتانيا) اتفقوا هذا الاسبوع على اللقاء في شهر ايلول ، وهذا يحمل الى الامام تطابق الرغب بينهم ، وهذا ايضا يحدد اتحادهم الجديد في الهدف في حملتهم ضد الاحتلال الاسباني . معنى هذا ان مشكلة الصحراء الاسبانية ستنتهي قبل ايلول القادم حيث ينتظر الرئيس الجزائري توقيع اتفاقيات اقتصادية مع فرنسا ودول اوروبية اخرى ، وينتظر ايضا ملك المغرب الذي يبدو ان اقتصاد دولته يزداد غرقا يوما بعد يوم ، ولن تسفر فرنسا عن علاقاتها مع دول المغرب الا بعد تصفية مشكلة الصحراء ، اذ ان تعليق هذه المشكلة وعدمه سيكون مدعاة لقيام حلف فرنسي دفاعي والاقتصادي مع حكم ضعيف ، وهذا جنوح نحو اهتمام فرنسا بتقوية نظام الملك الحسن .

فالفرق في التعامل بين دولتين عربيتين بصدد حل مشاكل معقدة ، لم يعد كبيرا في التعامل مع دولة عربية واخرى غير عربية ، لان الحكم الذي يربط هذه الدول فيما بينها لم يعد قوميا بقدر ما هو مصلحي ، واقتصادي في اغلب الحالات ، وهذا ما دعا الايكونومست للقول بتفاؤل : « ان المغرب واسبانيا يستطيعان وضع خطط لاستغلال فوسفات الصحراء لمصلحتهما المشتركة » .

عرض عضلات !

■■ نسمع كثيرا من الاصوات .. ولكننا نفتقد الى « صوت » .

ففي هذا المهرجان من عرض العضلات .. آراء كثيرة تقال .. هنا وهناك وهنالك .. منها ما يعني شيئا قليلا جدا .. ومنها ما لا يعني شيئا . ومع هذا فان الوعود تزداد .. وعودا ، والمشاريع الوهمية .. تزداد وهما .. وهكذا قل عن معظم القضايا المطروحة امامنا في الوقت الحاضر .

اي شيء كان يمكن ان يخطو خطوة ولو صغيرة جدا لو اقترن بقليل من الموضوعية في التعبير .. ومن ثم التنفيذ . ولكنه ، ان يكون قد قيل لمجرد الهواية في القول فقط ، فهذا اكثر الاشياء تسطيحا وبهوتا .

الوضع الاصفر الذي يغازلنا ، حاليا ، ونغازله .. لم يعد دارجا الا من باب فولكلورية السياسة اللبنانية فقط ، وما دامت ارجلنا لم تطأ ارض الواقع بعد .. فاي شيء علينا ان ننتظره .. ما دمنا نحن في واد والمسؤولية الحقيقية في واد آخر .

والانتظار لن يكون ، هذه المرة ايضا ، سوى انتظار جديد .

■ « الملحق » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب : ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠١ / ٤٠ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وشالحي . الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و ٢٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧ ، ٢٥٠٨٢ ، ٢٥٩٩١١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

تموز.. شهر الثورات والتغيُّرات

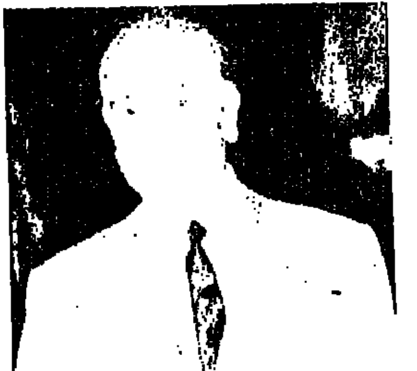
من فرنسا.. إلى روسيا.. إلى مصر.. الى الجزائر.. إلى العراق.. الى لبنان.. الى القمر..


■ جمال عبد الناصر ■


■ ياسر عرفات ■


■ لينين ■


■ بومدين ■


■ فؤاد شهاب ■


■ احمد حسن البكر ■


■ سعد زغلول ■


■ ارمسترونغ ■

●●● الشهر الذي ولد فيه الانسان هو « برمهات » كما تقول احدى اساطير الفراعنة ؛ و « برمهات » في التقويم المصري القديم المتبع الان في مصر ، هو شهر يوليو — تموز ، وقد اعتمدت الاسطورة الفرعونية على جملة فروق في تكهنها بمولد الانسان في هذا الشهر ؛ ابرزها وجود الانسان في الطبيعة ثورة عليها ، وثورات الانسان ضد الطبيعة تكثر في هذا الشهر ؛ لذا اعتمدته الاسطورة القديمة بدءا لتاريخ الانسان. وجاء « تقويم ثوري فرنسي » — تقويم رسمي لفرنسا من ١٧٩٣ الى ١٨٠٥ — ليؤكد هذه الحقيقة اذ جعل احد ايام « غرمينال » — تموز في السنة الكبيسة « يوم الثورة » .

وتموز او يوليو او برمهات او غرمينال .. الخ في الديانة البابلية القديمة ، اله احبته عشتروت ، وقتلته ، ثم اعادته الى الحياة ، ويرمز مجيء هذا الشهر الى دورة الحياة او الموت . وهذا يؤكد جانبا من الاسطورة الفرعونية التي تقول ان شهر « برمهات — تموز » هو شهر الثورات الذي يولد فيه كل شيء جديد .

تموز — يوليو

اذا قيل الان ان هذا الشهر المفاجآت ، والانقلابات ، او بلغة قدماء المصريين شهر الولادة الجديدة ، او بلغة البابليين شهر الحياة والموت ، فيبدو ان هذا التصور قريب للعقل ، وان كانت المصادفات وحدها تلعب دور البطولات فيه عبر زمن طويل ، وبقدر ما يمثل هذا الشهر دور « البطالة الجسدية والفكرية » للعقل الانساني في البلاد المعتدلة او في البلاد ذات الفصول الاربعة ، يمثل على صعيد الاحداث علامة فارقة في التاريخ ، اذ ان اكثر الاحداث التي لعبت دورا اساسيا في الحياة البشرية وقعت في هذا الشهر على امتداد ازمنة مختلفة ، ولعل اول علامة فارقة في تاريخ هذا الشهر جاءت من فرنسا . ففي عام ١٨٣٠ قامت ثورة فرنسية خلعت واقامت ملكية يوليو — تموز البورجوازية التي جلس على عرشها لويس فيليب ، وقد احدثت الاجراءات والمراسيم القمعية المناصرة للملكيين التي اجازتها وزارة دي بولنياك ازمة حادة ، وانتهت الثورة في يومين ، وفي عام ١٨٤٨ قامت ثورة اخرى خلعت لويس فيليب واقامت الجمهورية الثانية ، ولكن سرعان ما قامت ثورة في يوليو — تموز اخمدت باراقة الدماء وكانت هذه الحركة شعلة لكل ما جاء بعدها من ثورات في اوروبا .

واذا كانت ثورة يوليو قد اثرت في اوروبا ، فان الثورة الفرنسية اثرت في العالم كله ، حيث اشتعلت بسببها عدة حروب وقتل الملك لويس السادس عشر وتهدم سجن الباستيل ، واعدم خليفة الملك روبسبير ، وتوالت على فرنسا احداث ضخمة كلها او اكثرها وقع في شهر يوليو — تموز .

وكما لعبت الثورة الفرنسية دورا حاسما في القرن الثامن عشر امتد الى القرن التاسع عشر ، لعبت الثورة الروسية دورا حاسما في القرن العشرين ، ولعل المرة الاولى التي اعلن فيها لينين زعيم البلاشفة الروس الحرب في بترو غراد هي العلامة الفارقة بالانتصارات لينين ، وكان ذلك في يوليو — تموز ١٩١٧ ، حيث توالت انتصاراته منذ ذلك التاريخ حتى اعلان جمهوريات الاتحاد السوفياتي الشيوعية .

وعلى صعيد الوطن العربي اعلنت ثورة ١٩١٩ المعروفة بثورة سعد زغلول ، وقامت الاضرابات بين صفوف الموظفين والعمال وامتدت الى الاقاليم واشترك العمال والطلاب في اشعالها في شهر يوليو — تموز ١٩١٩ ، وكانت هذه علامة السر في قيام ثورة ٢٣ يوليو — تموز الشهيرة عام ١٩٥٢ ، تلك الثورة التي كانت من ابرز العوامل الحاسمة التي غيرت صفحة التاريخ العربي الحديث . هذه الثورة التي قام بها مجموعة الضباط الاحرار بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر لا تزال ام الثورات العربية الحديثة ومدرسة بطولة لحركات التحرر العربية والعالمية ، حيث احتضنت كل الانتفاضات الثورية خلال ثماني عشرة سنة .

مرحلة ما بعد الثورة

لم تكن تمضي سنة واحدة حتى اعد الشباب الجزائري بعد نفسه لحرب شعبية ضد الاستعمار الفرنسي . ففي شهر يوليو ١٩٥٣ ظهرت ملامح الكفاح الجزائري المسلح ، وبدات رحلة الثورة الفعلية في تموز ١٩٥٤ الى ان انتهت الرحلة بثماني سنوات من الثورة ، وذلك في اول تموز ١٩٦٢ ، وقد وصل اعضاء هيئة الحكومة المؤقتة في الخامس من تموز — يوليو الذي اصبح فيما بعد عيدا وطنيا للجزائر وهو نفس اليوم الذي احتلت فيه فرنسا الجزائر منذ ١٣٠ سنة .

ومن الجزائر الى العراق بعد اربع سنوات . ففي ١٤ تموز ١٩٥٨ قامت ثورة الضباط الاحرار وازاحت الملكية من تاريخ العراق ، واسقطت بذلك ورقة صفراء من تاريخ شعب عريق ، لكن سرعان ما انقلب الموقف ضد الوطنيين ولعب عبد الكريم قاسم « لعبة حمراء » انطلقت بعدها مشكلة الاكراد لتخلق جوا غير طبيعي في العلاقات الوطنية بين قوميين العراق ، وكان ذلك في تموزيات عبد الكريم قاسم ، لكن سرعان ما عادت الامور الى طبيعتها بعد عشر سنوات من التقلب السياسي ، وقامت ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ التي طورت صفوفها في ٣٠ تموز وهي تتربع الان في ظل الاستقرار والهدوء الذي اعاد شرعية الثورة القديمة الى مكانها الطبيعي .

ومن العراق الى لبنان ، كان تموز عام ١٩٦٠ علامة فارقة في تاريخه . لقد كانت استقالة الرئيس فؤاد شهاب من منصبه كرئيس للجمهورية ، وكانت عودته عن هذه الاستقالة التي جاءت بمثابة مبايعة جماهيرية ونيابية للرئيس الكبير الذي شعر في لحظة انه ادى رسالته ، لكن عندما وجد ان العيون والقلوب تتعلق به وبيقائه استجاب لارادة شعبه .

هكذا يبدو ان شهر تموز — يوليو بكل ما فيه من الحرارة والصيف ، متداخل في احداث بارزة تطل علينا كل عام بوجه جديد على اكثر من صعيد . فلسطينيا كان تموز عام ١٩٦٨ بداية اللقاء العضوي بين المنظمات والهيئات الفلسطينية في مجلس وطني موحد ، ثم جاءت هدية العام لذلك المؤتمر ان اختطف الفدائيون الفلسطينيون اول طائرة اسرائيلية كانت متجهة من روما الى اسرائيل ، واجبرت على الهبوط في الجزائر ، وتعتبر هذه العملية الخطوة الاولى التي جاءت بعدها عدة عمليات اعتبرت فيما بعد استراتيجية جديدة في الكفاح الفلسطيني المسلح .

القفزة النوعية

لم يرد تموز ذلك العام ان يذهب بهدوء ، فاخذ معه وفي لحظاته الاخيرة بشاره الخوري (الاخطل الصغير) ومضى ، ليعود في العام الماضي متناسيا هموم الارض كلها ، وحاملا معه آمال البشرية في اول قفزة من الارض الى القمر . لقد اطلق الاميركيون سفينة الفضاء « ابولو ١١ » الى القمر ، وعليها رواد ثلاثة هبط منهما اثنان على سطح القمر ، وكان الثالث يراقب توالي شهر تموز — يوليو في فضاء السماء . كذلك اطلق الروس سفينة « لونا ١٥ » من الارض الى القمر لتتفرج على اللعبة الاميركية ، وكما صعدوا الى هناك عادوا جميعا في نفس الشهر واحتفل العالم كله باول تموز تمت فصوله فوق سطح الارض وعلى وجه القمر .

القصة هكذا بدات منذ الزمن القديم ، وهكذا كانت وستستمر . عشتروت التي بكت ادونيس فوق مياه نهر ابراهيم في الاسطورة وخارجها اورقت دموعها شقائق النعمان بعد ان تحولت الدماء في النهر الى زهرات جميلة ، كان ذلك في شهر تموز — يوليو الذي سمي باسمه الذكرى .

وقبل ٢٨٠ سنة حمل « نهر البوين » في ايرلندا من الدماء اكثر مما حمل من الماء بعد معركة بين الملك وليم الثالث امير اورانج والملك السابق جيمس الثاني ، ومع كل تلك الدماء لم تزهر حتى الان اية زهرة على ضفاف « البوين » حتى وان كانت بزية على الرغم من ان ما حدث كان في شهر تموز — يوليو ، لان عشتروت لم تبك ادونيس ، ولم يفقد احد عليها ، لان الجميع كانوا في مشغلة الاعتداء على بعضهم البعض طوال سنة كاملة ابتدات في تموز — يوليو ، وانتهت في نفس الشهر من عام ١٦٨٩ .

■ ن — ص ■

كثرة الجرائم في لبنان.. من خلال أبرز أسبابها الـ

بقلم الرئيس المتقاعد :
نصري سليم



●●● كثرت الجرائم في لبنان خلال السنوات الاخيرة لدرجة لم يعد هنالك مجال السكوت عنها لانها اخذت تشكل خطرا كبيرا على المجتمع . فكل يوم تطالعنا الصحف باشكال مختلفة من جرائم القتل المتنوعة التي ترتكب يوميا واكثرها جرائم القتل تلك التي اخذ المجرمون يتفننون بطريقة ارتكابها حتى بتنا نتخايل انفسنا وكاننا في شيكاغو قبل مئة عام . ولتعدد هذه الجرائم وبشاعة اساليب ارتكابها على تلك الصورة من الاستهتار بالقوانين وبهيبة الحكم في البلاد بل موجة من الذعر والتذمر تنتشر بين جميع الاوساط الشعبية . ولا شيء يمكن ان يثير به المواطن ويحطم معنوياته كسماعه عن جرائم القتل المتعددة والطرق البشعة التي ترتكب بها وهي قريبة منه وتحت سمعه وبصره . فعندما تكثر جرائم القتل المتعمدة بقصد السطو والسرقات وابتزاز الاموال معنى ذلك بنظر المواطن ان الفوضى قد عمت البلاد ولم يعد هنالك اطمئنان ولا استقرار وبذلك فقد المواطن ثقته بالدولة وبرجال الامن وفقد معها الطمانينة على حريته وامواله وبيته .

نسمع يوميا

اننا نسمع يوميا ان مئات من القتلى تخر صرعا في ساحة القتال في الارض المحتلة وفي فيتنام وكمبوديا وفي شوارع المدن الكبرى في العالم فتمر هذه الاخبار على مسامعنا مر الكرام دون أن تترك وراءها اي تاثير معنوي في نفوسنا ولكن عندما نسمع بجريمة قتل وقعت في بيروت او في اية بقعة من الارض اللبنانية يتغلغل تاثيرها في نفوسنا ويقع صداها على مسامعنا وقع الصاعقة وذلك لما لها من تاثير مباشر على الطمانينة والاستقرار النفسي .

ان المشروع قد حصر امر محاكمة المجرم في المحكمة التي وقعت الجريمة ضمن حدودها وذلك لان صدى الجريمة التي ارتكبت قد تاثر به الراي العام المحيط في موقع الجريمة . واما الجرائم البعيدة عنه فلا يتاثر بها الا قليلا من الوجهة الانسانية فقط .

طبقات الشعب

انني كمواطن اختلط بصورة دائمة بجميع طبقات الشعب في لبنان وارى بعيني واسمع باذني كل ما يدور ويتناقل من الاخبار والهامسين بين المواطنين من جراء انتشار الجرائم وتصاعدها على هذا الشكل المروع في البلاد ، لذلك يمكنني ان اقول صراحة ان الراي العام ابتدا يفقد ثقته والطمانينة والاستقرار وبات قلقا حذرا يعيش على اعصابه .

لذلك قليلا ونتساءل عن سبب انتشار الجريمة في لبنان ، هذا البلد الجميل ، بلد العلم والنور ومنبع المدنية والمعرفة والحضارة واكثر البلدان انطلاقا نحو التقدم والرقي ، اهل هو تقصير متعمد من الدولة ورجال الامن يا ترى ، ام ماذا ؟ فالحقيقة ، لا ، فالدولة ساهرة يقظة ورجال الامن يقومون بواجباتهم خير قيام والبرهان على ذلك سرعة اكتشافهم اسباب اكثر هذه الجرائم ومرتكبيها وملاحقتهم والقبض عليهم ان عاجلا ام آجلا . ورجل الامن لا يستطيع ان يراقب كل فرد من افراد الشعب انما هنالك اسباب جذرية ومقومات اخلاقية تنبثق من انطلاقات عديدة تشجع الفئة اللااخلاقية من الشباب تندفع بها لارتكاب الجريمة دون خوف او وجل من هيبة القانون وسلطة الدولة حتى بانت هيبة القانون وسلطة الدولة تعتبران بحكم اللاوجود لهما ، بنظر اولئك الطغمة من المجرمين في لبنان واهم هذه الاسباب هي :

شيكاغو وتكساس قبل مائة عام

اولا : هو ما يشاهده الشباب اليافع من ابنائنا على الشاشة الكبيرة والصغيرة من الافلام الجنائية والافلام الاميركية التي تمثل شيكاغو وتكساس قبل مائة عام امثال الكاوبوي وما شاكلها وذلك عندما كانت الجريمة في ذلك العصر من الحياة العادية المألوفة . واني لمتاكد من ان كثرة انتشار هذه الافلام ومواصلة عرضها وتشابهها وخلوها من كل معنى او هدف كما تنتهي عنده كل قصة عادة هو المقصود منه تشجيع النشء على الاستهتار بالقيم وحب المغامرة والتقليد واخيرا الاندفاع نحو الجريمة ، ولكن لنسال من هم اولئك الذين يتعمدون افساد النشء ولماذا يفعلون ؟ والجواب واضح وسهل ، انها الصهيونية . الصهيونية المجرمة الاثمة التي تخطط في شتى المجالات على افساد النشء والمجتمع من الشباب الطالع لابعاده عن التفكير والعمل المثمر والانطلاق نحو التقدم والازدهار . انه تخطيط عالمي لا يراد به الامة العربية فحسب بل جميع النشء في العالم وتاكيدا على ذلك فاني اذكر هنا بعض فقرات من البروتوكول الخامس من الدستور الصهيوني الخبيث :

الفقرة الاولى : سنوجه التعليم في مجتمع الاغيار (يعني بالاغيار كل عنصر غير العنصر اليهودي) بحيث تصبح بداه عاجزين امام ضعف تثبيت العزيمة عن مواجهة اي مشروع يطلب فيه الحافز على العمل .

الفقرة الثانية : سوف نجعل جذورا عميقة من الخلافات بين الاغيار بعضهم ببعض بحيث يصعب اجتثاثها . وقد خلقنا الحزازات بين المصالح الشخصية والقومية للاغيار عن طريق استثارة العداوات الدينية والعنصرية التي غذيناها في قلوبهم مدة عشرين قرنا .

الفقرة الثالثة : وسنعمل تطبيق قوانين الاغيار الى حده الادنى في ظل قوانينا وقد ادى التفسير الليبرالي الذي ادخلناه في الميدان الى تحطيم كل احترام للقانون واصبحت المحاكم تقرر ما نمليه نحن عليها حتى في القضايا المهمة جدا التي تنطوي على مبادىء اساسية او قضايا سياسية بعد ان ننظر اليها في ضوء ما نعرضها نحن فيه على ادارات الاغيار عن طريق عملاء لنا لا نجمعهم الينا في الظاهر اية رابطة مشتركة وعن طريق الراي الصحفي وغيره في سبيل الدعاية . وسنقوم بانهاك الاغيار واتعابهم بجميع السبل حتى يجدوا انفسهم عاجزين عن تادية اي واجب وطني نحو بلادهم .

الفقرة الرابعة : سوف نضع تحت سلطتنا جميع القوى الاعلامية وفي مقدمتها السينما بحيث يغدو التمثيل السينمائي محصورا في الغاية والقصد اللذين ننشدهما لافساد الاغيار وذلك بالاكثار من نشر الافلام الاجرامية والجنسية بحيث نختار نحن الرواية وممثليها لتاتي وكانها طبيعية وغير مقصودة .

ثانيا : هو ما نعرفه في لبنان من القوى الحزبية والاقطاعية ترتبط معهما المحسوبية . فهذه القوى هي التي تستغل نفوذها لدى المسؤولين في اجهزة الدولة لمساعدة مرتكبي الجرائم من عملائهم ومؤيديهم ومحسوبياتهم . فالواحد من اولئك المحسوبين يرتكب جريمة القتل لاتفه الاسباب احيانا بكل جراة وعدم مبالاة معتمدا على زعيمه الحامي له والذي يستطيع تخليصه من قفص الاتهام او شبك السجن .

ثالثا : هو انتشار الاسلحة بين المواطنين بصورة لم يسبق لها مثيل في كل بلدان العالم ، فهذا كان مرجعه الاول الدوافع السياسية ثم اخذ يمتد حتى شمل جميع القطاعات والفئات من المواطنين على مختلف احزابهم وميولهم كما غدا بالنسبة اليهم ضرورة حتمية لصيانة الاهداف والمعتقدات المتباينة والمناقضة واخيرا اصبح السلاح ينقل في الشوارع بصورة علنية كان لا دولة هناك ولا قانون .

رابعا واخيرا : والذي اعتبره من اهم الاسباب المعنوية بنظري هو تجميد تنفيذ حكم الاعدام مع ان القانون لم يلغ حكم الاعدام . فكل يوم تطالعنا قرارات المحاكم بمثل هذه الاحكام انما لاسباب قد تكون سياسية او ادارية لم ينفذ حكم الاعدام باي من المحكومين منذ الاستقلال حتى يومنا هذا الا فيما ندر . وعندما كانت تثار هذه القضية بالذات على صفحات الصحف كان يحتج المسؤولون في الدولة الى اعذار واهية اهمها ان لبنان بلد متحضر يجب ان يمنع الاعدام فيه ولان الاعدام من الاجراءات الهمجية التي لا تتناسب وتقدم العصر الحاضر مع ان حكم الاعدام وتنفيذه ما زال يعمل بهما في معظم بلدان العالم المتحضر .

الحرية والارواح

ولهذه الاسباب مجتمعة غدا المجرمون مطمئنين على حريتهم وارواحهم فازدادت جرائم القتل البشعة في البلاد وذهبت هيبة الدولة والقانون ولن تسترد الا متى احترم حكامنا القانون وضربوا صفحا عن الاحتمالات السياسية بكل جراة وايمان .

ان هنالك عشرات من المحكوم عليهم لابشع جرائم القتل المتعمد ترافقهم ، والاسى يحز في النفوس ، ينعمون في السجون او احرارا في بيوتهم مطمئنين بان حياتهم مصانة وان الموت لن يأتيهم عن طريق الحبل او الكرسي الكهربائي معللين النفس بان خروجهم من السجن امر مفروغ منه لاعتمادهم على من يسمى من اهلهم بقوة النفوذ الاقطاعي او السياسي ، ثم ان هنالك املا في العفو العام الذي تصدره الدولة مرة كل بضع سنوات .

واما ما يتعلق بجرائم السلب والسرقات الموصوفة منها والعادية والنشل والاحتيال والنصب فهذه قد كثرت في البلاد لا سيما في المدن واصبحت مهنة ومورد رزق ، لهذا نعزو اسبابها بالدرجة الاولى للبطالة وضيق مجال العمل تشجعها تلك الافلام الاجرامية التي تجعل الجريمة بنظر العاطل عن العمل امر سهل لا يحتاج الا لشيء من الجراة .

وسيد الكلام في هذا الموضوع هو لا تغيير ولا تبديل في الاوضاع الراهنة الا بتبديل الوضع القائم حاليا في البلاد واعتبار ما نصه الدستور والقانون بحرفيته فوق كل اعتبار والا سرنا نحو الانحلال والضياع .

١١٤ عاماً على غروب أول مهاجر لبناني إلى العالم الجديد :

انطون البشعلاني أو (قدموس لبنان الثاني)

●●● في الدوائر الرسمية حاليا ، مشروع مرسوم باعتبار الاشغال العائدة لترميم بيت اول مهاجر لبناني الى العالم الجديد ، انطون البشعلاني ، واقامة نصب تذكاري له في بلدته صليما (المتن الجنوبي) ، من المنافع العامة ، واستملاك العقار الذي يقع ضمنه البيت ، ودفع تعويض الاستملاك من الاعتمادات المفتوحة لهذه الغاية من موازنة بلدية صليما .

قرار البلدية

وكانت بلدية صليما قد اتخذت ، بتاريخ ٥ — ٩ — ٦٨ ، وبالاجماع ، قرارا بترميم البناء على ان يبقى محتفظا بهيكله القديم ، واقامة نصب على الطريق العام واستملاك العقار رقم ١١٧٠ من منطقة صليما العقارية ، واحالة هذا القرار الى مديرية التنظيم المدني لاستصدار المرسوم اللازم على ان تؤخذ قيمة الاستملاك من موازنة البلدية .

مطالبة الاهالي

وعطفا على قرار المجلس البلدي رفع اهالي صليما كتابا الى الامانة العامة لجامعة اللبنانيين في العالم يطلبون فيه رعايتها للموضوع واهتمامها بادراجه على جدول اعمال اول مؤتمر يعقده المغتربون في لبنان ، واشراك الجامعة الفعلي في ترميم البناء واقامة النصب للمهاجر الاول ليكون رمزا للاغتراب اللبناني .

كما طلب اهالي صليما ، مع البلدية ، من وزارة السياحة ، تبني هذا المشروع واضفاء الطابع السياحي عليه وادراج البلدة في جدول المناطق السياحية .

اعتراض

وحدث ان تقدم احد مالكي العقار رقم ١١٧٠ ، خليل ابراهيم البشعلاني ، بطلب الحصول على رخصة ترميم البناء المذكور ، وقد اعترض احد مواطني البلدة لدى محافظ جبل لبنان ، باعتبار ان البلدية ستستملك العقار المذكور ، ووزارة السياحة تعمل حاليا لحجز مبلغ عشرة الاف ليرة لبنانية لحفظ طابع البناء الاثري والسياحي ، بالاضافة الى ان المعترض لا يحق له طلب الترخيص منفردا لانه لا يملك كل الاسهم ، وقد قبل المحافظ الاعتراض بالطبع .

من هو انطون البشعلاني ؟

من هو هذا الفتى الذي لمع في سماء الاغتراب اللبناني كشهاب وما لبث ان اختفى؟

من هو هذا الشاب الذي قضى بين الاميركيين عامين في كاملين فاحرز ثقتهم وبات موضوع تقديرهم واعجابهم فشيدوا له ضريحا وكتبوا فيه كتابا ؟ من هو هذا الرائد الذي وطئت قدماه ارض العالم الجديد قبل ان يدري اللبنانيون بوجود هذا العالم ؟

بين احراج الصنوبر في اعالي المتن ، حيث تعشش صليما ، البلدة الصغيرة الوادعة ، ولد انطون البشعلاني في الثاني والعشرين من آب عام ١٨٢٧ . ومن صخور الجبل استمد صلابته واستقلاله الفكري ، ومن تموجات نسائمه اكتسب رقة المشاعر ولطف المعشر ، ومثل زهوره الشذية تضوعت عطور مزاياه . وفي هذا الجو الشاعري الحالم ، احس بوجود قوة الهية وراء الكون تدير الكون ، ومع الايام ، تمكن منه هذا الاحساس واحاله مؤمنا قريبا من الله .

احزان عائلية

لم يكن صباه صافيا خاليا من السحب السوداء كما هي الحال ايام الصيف في سماء لبنان التي ترعرع تحتها . كان من نتائج الفتن الطائفية عام ١٨٢٧ احتراق بيت والده واتلاف كرومه التي كانت عائلته تعتاش منها . فاروا جميعا الى اول مكان آمن حملتهم اليه اقدامهم آسفين على مروج خضراء وينابيع رائقة ورياض كانوا فيها يمرحون ويسرحون . وعلى اثر فرارهم توفي الوالد فقام ابنه الاكبر مقامه بتحمل مسؤولية العائلة . وشعر انطون بواجب القيام باود نفسه ، وتوجه الى بيروت حيث وفق بالعمل مستخدما لدى قنصل ايطاليا . ونال ثقة القنصل ورافقه لازمير ولجزر عديدة في البحر المتوسط ، ولم يكن آنذاك يتجاوز عامه الرابع عشر .

الاحتكاك بالاجانب

ما ان انقضى عام ١٨٥٠ حتى كان انطون البشعلاني قد وطد العزم على احتراف الترجمة للسياح الذين كانوا يؤمون الديار المقدسة . وكانت وظيفة المترجم عبارة عن تهيئة وسائل النقل للزوار الاميركيين والاوروبيين وامدادهم بالماكولات والخيام وارشادهم الى اسهل الطرق الآمنة خلال تجوالهم في سوريا وفلسطين . وكانت بعض اسفار البشعلاني تتناول الاسكندرية ووادي النيل .

واسهم احتكاك انطون مع السياح الانكليز والاميركان — واكثرهم من الطبقة الثرية المهذبة — في توسيع افق بصيرته ، وغذى ميله لاكتساب المعرفة ولزيارة بلاد الغرب ، وجعل له بينهم اصحابا اثروا في تكييف مستقبله . ومع انه لم يكن يحسن الانكليزية بل الايطالية فقط من اللغات الاجنبية ، فانه كان يتكلم لغة يفهمها الجميع ، هي لغة المحبة ، لغة القلوب .

الى العالم الجديد

حلم انطون بالعالم الجديد وراء البحار ، وتاقت نفسه الحرة الابية الى التملص من قيود العالم القديم والتخلص من تقاليده ، فحول مقتنياته الى نقود بلغت قيمتها نحوا من ثلاثمائة ريال ، وحظي بمقابلة اخوته للمرة الاخيرة ، اما والدته فضنت عليه بكلمة الوداع واقلع من بيروت في آب عام ١٨٥٤ .

واذ كان المركب يسير بمحاذاة الشاطىء اللبناني كان الفتى المغامر ينظر بعيون ملؤها الدموع الى الاكام المجللة باثواب الصنوبر والزيتون حيث قضى ماضيه ، والى القرية التي دفن فيها اباه ميتا وامه حية ، والى المدينة التي استنزف فيها عرق جبينه دون تحصيل رزقه . ابحر على رجاء العودة لخدمة بلاده وابنائها ، ولم يدر ما رصدته له الايام في طواياها .

في نيويورك

نزل المهاجر اللبناني الاول في بوسطن ، ثم انتقل الى نيويورك على قارب ضخم اعجب بفخامته . وكان موقنا ان اصدقاءه من السياح الاميركيين الذين خدمهم في لبنان وسوريا وفلسطين سيحسنون وفادته ويعملون على انجاحه واسعاده لما عهده فيهم من السجايا الحميدة .

وبعد ان جدد علاقات الود مع اصحابه ولقي منهم كل حفاوة وتكريم ، عمد الى درس الانكليزية وتلقن العادات والتقاليد الاميركية . واستخدم في بيت احد الاغنياء . وكم كان عجبه شديدا عندما مرض فقامت سيدة البيت نفسها على خدمته وتمريضه ، الامر الذي اثر في نفسه تاثيرا لم ينسه مدى حياته . وطالما اشار في احاديثه الى امتنانه من تلك السيدة ولعزمه لعجزه بالانكليزية عن تبيان شعوره وايفاء واجب شكره .

وبالرغم من كونه ابن قرية صغيرة وربيب بيئة اجتماعية وضيعة ، كان يتنقل في بيوت الاسر الاميركية ذات الثروة والنفوذ دون ارتباك او استغراب كانه في بيت ابيه .

صفاته

خجل دون جبن ، لطف ولا تانث ، مجاملة بلا رياء او تكلف ، تواضع عن غير مسكنة ، طرب بلا خفة ، ذكاء دون تكبر . ذلك هو انطون البشعلاني وتلك هي الصفات التي حببته لمن عرفه وفتحت امامه ابواب القلوب قبل ابواب البيوت ، رقة خلابة وبصيرة نيرة ومحاسن فطرية وهبة لا تعرف الملل والكلل رفعت هذا الخادم اللبناني البسيط وانزلته منزلة المساوي لمخدومه .

شغف بالدرس والعلم وعكف على تحصيل المعرفة ، لا لنفسه ، بل لخدمة غيره ولمنفعة ابناء وطنه .

لم انفصل البشعلاني عن بيت مستخدمه وشرع بتدريس اللغة العربية لمن طلبها بما مكنه من تحصيل معاشه وتكليف معلم اميركي لتلقينه دروسا خاصة في الانكليزية ، وكان جهاده هذا مدعاة لشفقة الكثيرين من معارفه واعجاب الجميع . النور في غرفته لم يكن لينطفىء قبل منتصف الليل ، اما حماسه فكانت ابدا في اتقاد .

مرضه وموته

وكما تذوب الشمعة تحت تاثير الحرارة والنور ، هكذا كان جسم فتى لبنان يضمحل بداعي الكد والجد تحت سماء العالم الجديد . وربما كان مناخ اميركا القاسي الذي لم يالفه من قبل ، من جملة ، العوامل التي نكست بنيانه الجسدي ، فابتلي صاحبنا برشح عنيف رافقه سعال قوي لم يكن له سبيل للتملص منه .

كان يتردد عليه كثيرون من محبية ومريديه يؤاسونه بمصابه ويشجعونه على احتماله ، وكان وهو يحتضر يقابلهم بثغر باسم ولسان حاله يقول : « لتكن مشيئتك يا رب » ، اما حسرته الوحيدة فكان مبعثها عدم تمكنه من تحقيق آماله بخدمة لبنان واللبنانيين .

ولم ينس في ساعة شدته امه واخوته فاغتنم الفرصة قبل فوات الاوان وكتب لهم رسالته الاخيرة التي يقول فيها :

« ليس لدي من المال ما اورثكم اياه . كل ما انتجته يداي انفقته على الاطباء وتحصيل العلوم . اما كتبي البالغة قيمتها الفا غرش فقد اوصيت بها لاصدقاء لي من الاميركان » .

وفي آب عام ١٨٥٦ لفظ انطون البشعلاني نفسه الاخير وهو في التاسعة والعشرين من عمره .

تخليد ذكراه

ان محاولة القيام بالشيء دون التمكن من تنفيذه نوع من انواع اداله لان الاعمال بالنيات . وانطون البشعلاني الذي تخلى عنه الحظ وشمتت به الحياة يظل في عرف التاريخ اللبناني الحديث مغامرا تومض البطولة في مغامرته ، والرائد الاول الذي سبق جميع اللبنانيين في اكتشاف القارة الجديدة ، لذلك كان من واجب الدولة ان تسرع في تبني مشروع ترميم بيته وجعله محجا للمغتربين واقامة نصب تذكاري تخليدا لذكراه ، كرمز للشعلة الطموح اللبناني الذي تحول في دنيا الاغتراب الى نبوغ شهد له العالم ، وجعل من لبنان امبراطورية لا تغيب الشمس عنها ، ما دام اللبنانيون نجوما مبعثرة في كل سماء ، وكالماء والهواء ، في كل مكان ، واينما حلوا ، كانوا من الفاخر .

حافظ محفوظ

■ صورة ضريح انطون البشعلاني ■

■ انطون البشعلاني ■

■ بيت اول مهاجر الى العالم الجديد ■

فلسطين بالكاميرا ..

«فيلم المقاومة يُنبِت داخل الوجدان ألف شجرة ثورة ونضال»

●●● كان القهر ، دائما ، يقابله من يدعو لانهاء هذا القهر . واذا كانت القصيدة الشعرية قد لعبت دورا كبيرا في هذا المجال في الماضي — ربما لانها اسهل حفظا وتناولا ، ولانها تعبر تعبيرا غنائيا حماسيا — فان فيلم المقاومة ، بدا يلعب دوره في السنوات الاخيرة ، بشكل بارز ، كمقاتل في معارك التحرير .

وكما قال ليفارا : ان فيلم المقاومة ينبت [...] الوجدان الف شجرة ثورة ونضال ! ولقد استطاعت المقاومة الفلسطينية ان تجتذب اليها اهتمام السينما ، نتيجة لما فيه من [...] بترقد ، وبطولات نادرة . ولكن هذا الاهتمام ، ما زال ضئيلا ، غارقا في الانجاه [...] بين الافلام الاخرى !

مظاهر الاهتمام

[...] بتركز هذا الاهتمام :

اولا : في بعض الافلام التسجيلية ، وقد لعبت « الشاشة الصغيرة » دورا كبيرا في [...] ...

ثانيا : في مسابقة القصة التي اعدتها مؤسسة السينما ...

ثالثا : بعض المحاولات التي لم تتم بعد ، والتي تهدف لعمل افلام روائية ، والتقدير الاولي لها انها تستهدف الربح ..

رابعا : المشاريع الخاصة بالجامعة العربية ، من انتاج افلام تخدم القضية .

ولا احد يختلف على ضرورة اهتمام السينما بالقضية الفلسطينية . فهذا الاهتمام ، هو رد طبيعي على اهتمام السينما الاسرائيلية ، الذي يهدف الى عرض القضية من وجهة نظرها ... وعلى مجموعة الافلام الكبيرة التي انتجتها اسرائيل منذ حرب حزيران (يونيو) (انتجت اسرائيل عام ١٩٦٧ ما يقرب من ٣٨٠ فيلما روائيا وتسجيليا عن حرب يونيو — وفي عام ١٩٦٨ ما يصل الى ٤٠٠ — وخلال العام الماضي ٤١٥) هذا فضلا عن البديهية التي تقول ان السينما ، قادرة اكثر من اي وسيلة فنية اخرى ، على توضيح القضية ، وحمل راينا الى من لا يعرف لغتنا ، ومن لا يدرك ابعاد الازمة .

مشكلة القصة

والمشكلة الاولى التي تواجهنا في مثل هذه الافلام — وربما لم تكن المشكلة الاكثر تعقيدا — هي مشكلة القصة . وقد حاولت المؤسسة ، التغلب عليها بالمسابقة التي اجرتها . فالمسابقة احد الحلول لمشكلة القصة لكنها ، ربما كانت اقلها اهمية .. لان المسابقات ، عامة ، لا تجتذب الا قطاعات من الهواة . والمسابقات التي اقيمت على مختلف المستويات ، في مختلف المجالات الثقافية ، لا نجد انها ابرزت الا ندرة من الاعمال الجيدة . ومن المحتمل الا نجد في مثل هذه المسابقة عملا فنيا واحدا يستحق الاهتمام ... وان كان يحتمل — ايضا — العكس ..!

وفي تقديري ، ان التحرك المنطقي ، بحثا عن قصة لفيلم فلسطيني ، يكون عن طريقين :

الاول : تكليف كتاب موثوق في قدراتهم الفنية والادبية ، لكتابة قصص تصلح لافلام عن القضية الفلسطينية ، مع تهيئة المناخ المناسب لهم ، لكتابة مثل هذه القصص ، مثل اتاحة الفرصة لهم ، لكي يحتكوا بالمقاومة عن قرب (كما حدث للكتاب السوفيات مثلا ، ابان الغزو النازي على اوكرانيا في سنة ١٩٤٢) . والتكليف في القصة السينمائية ليس بدعة ، لانها تختلف كثيرا عن القصة الادبية التي تحتاج الى وقت طويل لتنضج ، والى دافع ذاتي لكتابتها ، وارشح هنا بعض الاسماء على سبيل المثال لا الحصر ، واختياري لهم مبني على اعمال سابقة صدرت لهم في هذا السبيل : محفوظ عبد الرحمن ، سليمان فياض ، ابو المعاطي ابو النجا ، فهمي حسين ، غسان كنفاني ، مدحت بكير ، سيد جاد ، معين بسيسو ، يوسف فرنسيس ، صبحي شفيق ، بكر الشرقاوي ، كمال عمار ، عبد الرحمن الابنودي ...

الثاني : الاهتمام بالقصة الفلسطينية ، سواء كانت مكتوبة خارج الارض المحتلة او داخلها . وربما كان اشهر القصاصين خارج الارض المحتلة هو (غسان كنفاني) ، الذي تنتج له المؤسسة في خطتها القادمة روايتين : (رجال في الشمس) ، ومرشح لاخراجها توفيق صالح .. و (عائلة من فلسطين) . وقد استعانت به المؤسسة للمشاركة في كتابة سيناريو ثالث عن فلسطين .

ولكن الاقتراب من ادب الفلسطينيين الذين يعيشون في الارض المحتلة او داخلها ، يحتاج الى معاناة اكبر ، والى قدرة اعمق على الاكتشاف ..

طلائع الأدب الفلسطيني

وحتى نهاية الخمسينات ، كنا نكاد نجهل كل شيء عن الادب الفلسطيني ، داخل الارض المحتلة ، حتى بدات تتسرب قصائد محمود درويش ، وتوفيق زياد ، وسميح القاسم ، وحبيب قهوجي ، ومعين بسيسو ، وغيرهم . ثم بدانا منذ وقت قريب ، نتعرف على القصة الفلسطينية ..

وخلال العام الماضي ، فرضت علينا احدى هذه القصص وجودها ، وهي قصة (سداسية الايام الستة) ، التي كتبها : اميل حبيبي (ابو سلام) ونشرتها بعض الصحف اللبنانية متفرقة ، قبل ان تجمعها مجلة (الطريق) .. واخيرا نشرت في القاهرة منذ ايام ..

وان من راي مجلة (الطريق) في تقديمها القصة ، عندما قالت ، انه من الصعب تسميتها قصة او رواية . فهي لا تخضع لشكل فني معين ، لانها نبضة العرب الذين يعيشون تحت نير العدوان الاسرائيلي ، من خلال حكايات شعرية ...

واذا كان الكاتب قد اتخذ من الايام الستة ، التي تبدأ من ٥ يونيو ١٩٦٧ تاريخا لقصته ، الا انه استطاع ان يكتشف عشرين عاما من مرارة النكبة ، في هذا العمل الفني .

والكاتب في هذه القصة — اذا صح ان نسميها كذلك — يحكي ست حكايات نابعة من الوجدان الفلسطيني الذي يتميز بميزات فريدة ، تجعله يختلف تماما عن اي شعب اخر ، مهما كانت فداحة الدمار الذي لحقه .

فالغربة على ارض الوطن ، جعلت منه المنفي . ولذلك فالفلسطيني في الارض المحتلة ، يغني (انا راجعون) ، وهي الاغنية التي كان من المفروض ان تعبر عن اللاجئين خارج الديار .

والماضي بالنسبة للفلسطيني ليس قيدا على المستقبل ، ولا طريقا ينير هذا المستقبل ، بل الماضي هو المستقبل . او على الاصح ، المستقبل هو استعادة الماضي ، وهو ما يتضح في الحكاية الثالثة « عندما نور اللوز » .

ودون محاولة لان نحكي قصص « السداسية » ... ودون محاولة لتقييمها ، اعتقد انها قصة تصلح تماما للسينما ، تعبر بطريقة جديدة عن فلسطين ...

عبد المنعم صبحي

بهجت الأشقر ..

لبناني في تفوُّق جديد بالهندسة

●●● قررت المنظمة الصحية العالمية [...] الامم المتحدة انشاء مركز لتخريج المهندسين الصحيين في المغرب على غرار « المركز الاقليمي » المنشأ في لبنان لتخريج كبار الموظفين التربويين في الدول العربية . وقد اختير لادارة هذا المركز بهجت الاشقر ، استاذ الهندسة الصحية وامين سر كلية العلوم في جامعة مونكتون في كندا ، والذي انتقل في اواخر شهر ايار الماضي الى المغرب للاسهام في تنفيذ المشروع في الجامعة المحمدية في المغرب . وسيكون بامكان هذا المركز ان يخرج مهندسين صحيين لثلاثين بلدا يتكلمون الفرنسية قادرين على ان يسهموا في حل قضايا مناطقهم المتخلفة ، وانمائها صحيا بفضل الطرق العلمية الحديثة .

وقبل الالتحاق بهذا الفرع في المغرب نهائيا ، سيمضي الاستاذ اشقر بضعة اشهر في مدرسة البوليتكنيك في مونتريال ثم يقوم بعدها بجولة في اوروبا يزور خلالها بلجيكا وانكلترا الدولتين اللتين تعنيان عناية خاصة بالعلوم الصحية . وفي الخامس عشر من ايلول يعود الى المغرب ليكون استاذ الهندسة الصحية والمالية في جامعتها . وتتالف الهيئة التعليمية في هذا الفرع من اربعة اساتذة في الملاك و ١٢ استاذا يدعون من الخارج لالقاء المحاضرات . اما المهندسون الذين يستطيعون ان يلتحقوا الى المدرسة للدراسة فهم : المهندسون المغربيون وخريجو المدرسة المحمدية المغربية للهندسة ثم المهندسون الذين ينتمون الى جنسيات مختلفة من حاملي دبلوم الهندسة ، ويشرف على الدروس فيها المركز العالمي للهندسة الصحية .

منحة كندية

وكان الاستاذ اشقر قد تلقى عام ١٩٦٩ منحة من المجلس الكندي للبحوث لمتابعة دراساته من تلوث المياه في جامعة برنسويك . وعلى اثر ذلك قدم اكثر من عشرين حديثا اذاعيا وتلفزيونيا بهذا الخصوص وهو عضو في اكثر من مؤسسة اميركية لها علاقة بالهندسة المدنية والصحية .

اهداف مراكز الهندسة الصحية

اما اهداف هذا المركز فهي قريبة وبعيدة . فالاهداف القريبة هي كتابة من دروس تعطى على المستوى الجامعي ولمدة سنة جامعية عن الهندسة الصحية لمهندسين حائزين على شهادة الهندسة بالاضافة الى دروس في اصول الصحة العامة تشمل معظم البلاد النامية .

والاهداف البعيدة للمركز هي وضع مركز البحوث التقنية باللغة الفرنسية على اطلاع ومعرفة بمختلف نواحي الهندسة الصحية في المناطق النامية ، وخلق خبراء واخصائيين يستطيعون ان يقدموا خدمات هامة لهذه البلاد النامية . ولا شك بان لبنان يستطيع ان يفيد من هذا الفرع في الهندسة الصحية الذي يرمي مشاكل الصحة العامة بطريقة علمية حديثة بعد ان اصبح بامكان الشعوب التي تتكلم الفرنسية — ومنها لبنان — ان ترسل مهندسيها للتخرج من هذه المدرسة في المغرب ، والعودة بافضل الطرق الهندسية لتحسين الصحة ضمن مخطط الاشراف الصحي في دول اميركا الشمالية .

■ بهجت الاشقر ■

ضمان الشيخوخة في لبنان ... ومسائل أخرى

الانسان «حبوب» بالنسبة لضامني حياته.. و«مهيوب» بالنسبة للمسؤولين عن معيشته !!

بقلم : جوزف فاخوري

●●● احتفل الاهل والاصدقاء بغرس ٥٠ شمعة في قالب الكاتو بمناسبة عيد ميلاد الرجل الكبير عشية دخوله عامه الخمسين .

واندفع الاولاد يحيون عيد ميلاد البابا على طريقتهم الخاصة .. يقبلونه وعيونهم على القالب والسنتهم تتلمظ في افواههم استعدادا لساعة الصفر والالتهام .

والبابا يقف ازاء القالب بيده السكين ينظر الى الشمعات التي تذوب فوق قالب الكاتو والى قامته « الشمعة » التي تذوب وتذبل كلما احتفلت العائلة بمرور سنة جديدة من حياته .

واخيرا تنفس الاولاد الصعداء حين قطعت السكين الكاتو .. وانشدوا اغنية التهنئة التقليدية واخذ كل منهم ما فيه النصيب من القالب ... وعلى غرار فط الحمام طار الحمام .. طار القالب ولم يبق منه في قطعة صغيرة جدا للبابا الحبيب الممنوع عن الحلويات .

قطعة الحلوى الصغيرة هذه ستجعل الشمعة التي عمرها خمسون عاما تشعر بحرقة في امعائها وترفع الضغط وتزيد السكري .

ووقف البابا يستعرض سني حياته يوم كان في عمر اولاده تطحن امعاؤه الزلط .. في شرخ شبابه كان من اعظم زبائن المطاعم وبائعي الماكولات والحلويات وكل ما يشغل الامعاء للتغذية والتسلية وتشغيل « الحنك » وطقه .

اليوم اصبح البابا بفضل هذه السنوات الخمسين أو شرها من اعظم زبائن الصيدليات والاطباء ومتعاطي الطب العربي والعطارين وبائعي الصولنجان والسنمكة .. والكاربونات والصودا ..

خمسون سنة مرت على هذه الشمعة وما زالت تحترق لتضيء بنورها الطريق امام شمعاتها الصغيرات .

وطاف البابا جولة اخرى في حياته .. غيره في غير هذه البلاد كلما تقدمت به السنون ثقل اتعابه ويستعد تدريجيا للتقاعد والراحة ..

اما هو فقد كتب عليه منذ ولادته ان يصل الليل بالنهار ليعمل ويجني وينتج وكلما زادت السنوات فوق كاهله ازدادت مسؤولياته .. كان يزدرد الشغل ازدرادا .. ينجزه بنشاط وقوة وصمود .. وما زال يزدرد الشغل مع الحبوب الطبية ليحرك النشاط في نفسه ويسكت اوجاع الراس وخفقان القلب وتلبك الامعاء ..

ويتامل البابا الذي يسمع باذنيه اصوات صغاره ينشدون له نشيد ميلاده : «سنة حلوة يا جميل» ويقولون له كل سنة وانت سالم .. فيتافف ...

ويتامل ويتململ ...

امامه سنوات طويلة سيقضيها بالاشغال الشاقة ليطعم بطونا ويشبع عقولا ، هل ستسمح له صحته ان يستمر في جهده المرهق ..

ويثور البابا .. لماذا لا يخف عناء العمل على هؤلاء الذين يغوزون في اعماق الخمسين والستين ويتقدمون في اعمارهم ..

الى متى كتب على سكان هذا البلد ان يقضوا حياتهم في الاشغال الشاقة ..

متى يفكر هؤلاء الذين بيدهم زمام الامور في الضمان الاجتماعي فيتيحوا للكادح المتعب التعيس ان يستريح خمس دقائق على الاقل قبل الراحة الكبرى ..

الضمان الاجتماعي الذي اقامه « عباقرة » الحكم عندنا من اجل مصلحة الشعب الكادح .

– يا ناس ... لي عندكم في الصندوق حوالى ٢٠٠٠ ليرة . هاتوها نيسر امورنا بها .

وضحك المسؤولون ضحكات صفراوية ... ونصحوا بان هذه التعويضات هي للعائلة وليست لرب العائلة .

وقال رب العائلة .. انه انما جاء يطلبها لينفقها على العائلة ..

وهنا قالوا له ان القانون يقضي بان يقتطع في هذه الحالة نصف المبلغ فيصبح من حق الضمان ولا يبقى له غير النصف الاخر من المبلغ ..

وصاح الرجل :

– تعويضي اتعابي للضمان ؟.. لهؤلاء الرجال الذين غصت بهم هذه المصلحة .. ايعيش هؤلاء من تعويضي وعرق جبيني واحرم انا منه ؟.. باي قانون .. باية شرعة؟.

ويضحك المسؤولون في الضمان الاجتماعي .. هذا هو القانون الذي نصت عليه الحكومة ..

– عيني « ملا » قانون يا رجال القانون والدربكات ...

ويبتعد الرجل عن مكاتب الضمان الاجتماعي ..

– لا لا ابقوا لي تعويضي بذمتكم ... لا اريدكم ان تشاركوني به ...

ولكن ...

تابى الزائدة في بطن احد اولاده الا ان تتحرك ... فينقله الى المستشفى ...

– هات المال .. لنجر العملية .

– المال في مصلحة الضمان الاجتماعي .

– وشو يعني .. احضره .

ويهرع الاب الى الضمان .

– امرنا لله ... هاتوا حصتي من تعويضي وابقوا لكم حصتكم .. علينا ان نجري عملية جراحية للصبي ..

ويضحك « ابو الضحكة الصفراوية » في الضمان الاجتماعي ...

– عال عال من حقك ١٢٠٠ ليرة ستجري المعاملة راجعنا بعد شهر ..

– والصبي ..

– دبر نفسك ..

ويدبر الرجل نفسه بستدين بفائدة تبلغ ثلاثين بالمئة .. ويجري العملية .. ويشفى الصبي ويستحق الدين .. وينتقل الاب الى الضمان الاجتماعي ..

– هاتوا ...

– بعد اسبوعين .

ويمضي الاسبوعان .

– هاتوا اموالنا يا جماعة .. هاتوا نصف اموالنا ..

– بعد كم يوم ...

ومضى « الكم يوم » وقبض الاب بعد الف مشوار ومشوار نصف تعويضه (١٢٠٠ ليرة) ..

ودفع الرجل اجرة العملية ١٠٠٠ ليرا ودفع فائدة الالف ليرة ٣٠٠ ليرة .. وكان الله يحب المحسنين من امثالي ويهب جماعة الضمان ..

ويتنبه البابا الذي يحتفل اولاده بعيد ميلاده الخمسين .. فاذا عيون صغاره تحلق به ..

– لم تاكل بعد قطعتك يا بابا ..

– اكلوها .. والله اكلوها ..

ويعود الاب الى واقعه ويقضم قضمة من الكاتو .. فينتابه الم في المعدة وهو يقضم قطعة من عمره ...

وتاوه الاب ..

– مساكين هؤلاء الصغار ، ترى هل سيتاح لهم ان ينعموا في حياتهم بقانون يضمن شيخوختهم ؟!

ويضحك البابا

انه يعلم ان القوانين العوجاء عندنا تنام طويلا قبل ان تصحح ذلك لان محركيها ينامون على حرير .. والكادحين ينامون على امل ..

في نهاية القرن العشرين لم يعد ثمة مجال للامل ... العمل هو كل شيء ... الذين يعيشون على الامل ينقرضون اما الذين يثورون على الاجحاف .. فلهم الحياة ...

سيارة العمر

● احب واتمنى واتوق وارغب واود واشتهي ان تكون لي سيارة .

السيارة نعمة النعم ..

السيارة هي كل شيء في الوجود ..

بالسيارة يستطيع الانسان ان يظهر امام الناس انه عظيم ...

بالسيارة يستطيع ان يعلو على الباقين

بالسيارة اصبح بعين الجميع امتلك مركبة ...

... بالنزول من السيارة يهرع بقال ... لي الباب .. ... يا جماعة اجا الخواجا .. اجا ... نفسه يركض ركضا الي . ... اهلا .. ... عن السيارة الخاصة انها ... الاصدقاء .. ... يا شيري .. اشتقنا لماذا ... هذه الايام ؟ ... يا بنت .. ... كنا نرغب في نزهة الى ... معنا .. ... من اجل السيارة التي ستقل ... اليهم بصلة .. ... ان السيارة مجلبة للحظ فصدقني . ... الطريق تشير لك الايدي وتلوح .. ... تنهدات .. عيون .. لحسات ... تتلزك . ... قليلا من فضلك . ... مشاوير السيارة وصاحب ... الامر .. ... ان تترجل من السيارة الكريمة .. ... حتى يتسابق اليك الاولاد .. ... انا احرسها لك .. ... ويلطش لك طاساتها ...

... تعد الى السيارة مرة اخرى ... الشارة ضوئية يهرع اليك صبي ... زجاجها ويلمعه ويفتح لك الباب للترجل ... اهلا .. ... ابعد يا ولد .. ارفع يدك ... السيارة .. ... تجد نفسك مجبرا على مد يدك الى ... وتنفحه بعض المال .. فيضرب لك ... وتسير انت في خففة ...

... لا اقتني انا سيارة الان . ... اني حين املكها .. املك ... اطرافه .. ... بعين الجميع من الذوات .. ... الاربع ... عجلات .. ... جيراننا واصحابنا من الذوات ... الا انا .. ... سيارة عندي .. ... احرم نفسي هذه النعمة .. ... انهم ذوات .. ... صديقا لك يركب سيارته الخاصة .. ... يصيبك بالتيبك الى « ان شوفنا ... العز والمجد » .. او ليوقف ... المعروسة ويدعوك لتدشينها ... بالمشوار .. او ليتجاهلك لانك راجل ... واست من المقام والرتبة والدرجة ... بيك وبينه معروف .. فعلى الرغم ... فهو مركوب درجة اولى .. ... عليه ان يدفع سندا من ثمن ...

... عليه ان يمر بالكاراج للتصليح ... التصليح .. ... عليه ان يمر بمحطة بنزين وتنفتح ... للصرف والبعزقة .. ... المشهوري المسكين ، قد لا ... كل هذه المظاهر الخلابة التي جعلت ... تكتظ بالسيارات وتزوم حركة ... ازمها .. ... على الرغم من انك راجل ... بالسير والمشي والتنقل في ... والطرق على الاقدام .. فانك ... اولى .. خال من كل ارتباطات ... كاملك وتهد عزيمتك .. ولو ... الناس بمظهر مادي اقل من مظهر ... او جارك .. ... كل هذا .. انا كل همي ان يصبح ... سيارة خاصة بي لانني احب ان ... شعوري والعرق الى احاسيسي .. ... سأنظر الى الناس حين اجلس خلف ... بالناس وازمر بالطرق : توت .. توت ... بابا .. انا مارق « شوفوني يا ... تيت .. تيت ، انا جيت »

في الصيف ضيعت اللبن

● من اليوم وصاعدا .. وطيلة ايام الصيف ستصبح طريقي طويلة ..

سيتحرك الركب غدا الى الجبل لتمضية فصل الصيف ..

هم بحاجة الى الصيفية لتغيير المناخ وتبديل الجو .. وتجديد النشاط .. مساكين .

هم بحاجة ماسة للجبل ..

امضوا الخريف واخاه الشتاء وابن عمه الربيع في المدينة . تعبوا كثيرا ..

الذاكرة اضنتهم ...

الجد اتعبهم .

شغل دائم مستمر . ركض وجري في الصباح الباكر .. حتى اخر الليل .. درس ومذاكرة وتسميع ..

الى المدرسة جريا ..

والى البيت جريا ..

لا راحة ولا اجازة يا حسرة .. الا اطلالة على السينما وشاشة التلفزيون بين الفينة والاخرى ..

الجبل ضروري لهم ..

ولذلك سانقلهم الى ربوع لبنان الغناء .. لاسترجاع قواهم .. والاستعداد لملاقاة العام الدراسي الجديد ..

وبطبيعة الحال لن استطيع الصعود اليهم كل يوم ..

فالطريق طويلة ..

واعمالي لا تسمح لي بذلك ..

وانا فوق هذا ... لا احتاج الى مصيف .. فالوزن – دق على الخشب – فوق المئة كيلو ..

والمصيف في الاساس للصغار ..

الكبار ... ومن هم الكبار ؟

الكبار وجدوا ليعملوا من اجل الصغار . فالراحة والاستجمام ليست من حقهم ...

لم .. من يرتاح غير الخامل ؟..

من يستجم غير المريض ..

انا لست خاملا ولا مريضا .

ولذلك كتب علي الا اتمتع بالهواء العليل . الهواء العليل ؟!....

وهل يحق للكادح في لبنان ان يتمتع بالهواء العليل ...

ثم انه اذا تمتع بالهواء والمناخ في الليل.. فانه سيدفع ثمنه في الصباح حين يستيقظ قبل طلوع الضوء ويهرع الى المدينة قبل تعرقل السير للكدح من جديد ..

وبالاضافة الى الكدح عليك أن تتحمل مشاكل كثيرة وصعوبات جمة تنجم عن المصيف ...

مشكلة الطعام ..

مشاكل الطعام الذي لا ترتاح الى عملية طهوه ..

مشكلة الطريق ..

ستقضي الوقت في الطرق بين المدينة والمصيف ..

مشكلة الوحدة ..

ستنزوي في بيتك وحيدا وتهتم بامورك بنفسك ...

واخيرا مشكلة النفقات .

عليك ان تعمل اعمالا اضافية لتزيد دخلك وتسدد اجور البيت والسيارات الناجمة عن الجبل ..

ويتساءل المرء لماذا الصيف ..؟ لماذا الجبل ..؟ لماذا كل هذا الركض ؟..

ليرتاح افراد العائلة يتوجب على رب العائلة ان يشقى ويلقى المشقة ...

بعد عودته الى لبنان :

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

من خلال بعض ما نعرفه عنه

بقلم : اسمى طوبي

●●● عاد صاحب المبدا الذي لا يتغير ولا يتبدل .. العربي الاصيل منذ ان كان ومنذ ان امسك القلم

يوم كان شبابنا يلهو كان الشاب الجميل المحيا يدوس على نزوات قلبه في سبيل عروبته .. اوليس هو القائل مخاطبا الفتاة التي احبها :

ولو لم تكوني فرنجية
لكنت سعادي قبل سعاد
ولكنني عربي المنى
عربي الهوى .. عربي الفؤاد

القروي اللبناني

والشاعر يعشق لبنان .. اليس هو الذي جمع له المغتربون في سان باولو مبلغا كبيرا من المال لينوا له هناك قصرا يقضي فيه كل حياته فرفض القصر في المهجر وجمع ثيابه وهو ينشد :
اخت العروبة هيلي كفني
انا عائد لاموت في وطني

وعاد يوملد وبنى منزلا في « البربارة » .. والذكره وهو يتحدث يوملد بحرارة العاشق الولهان ، يقول :

انه لبنان يا اخيتي اجمل ما خلق الله .. حتى الحشائش في ارضه لها اريج مختلف.. اخرج من منزلي والتفت حولي فاذا ما وجدت المكان خلوا انبطحت على الارض ورحت اشم الى صدري الصعتر والبابونج وغيرهما .. سبعة انواع من العطور يا اخيتي .. سبعة انواع .

ولكن مع هذا الحب يمتزج حب كل بلد عربي اخر .. ان حب الشاعر هذا كبير لا يعرف حدودا ، اسمعه يقول :

ما الشام ما بيروت في البلوى سوى
عيني مولهة وهندي فيصل
ارايت ويحك مقلة هملت على
فقد الحبيب واختها لم تهمل ؟..

الشاعر الانسان

وماذا عن نكبة فلسطين ؟.. لئن كانت كل نكبة تحل ببلد عربي هي نكبة الشاعر فكيف اذا كانت نكبة فلسطين ؟..

لقد حمل الي البريد عام ١٩٤٩ رسالة من صديق في البرازيل يقول فيها : هل تعرفين الشاعر القروي ..؟ انه حتى اليوم وبعد مرور عامين على النكبة لا يذكر فلسطين الا ويبكي ..

ولم تكن الدموع هي كل ما قدمه الشاعر القروي .. ولا الاشعار التي تضج بالمرارة والاسى هي كل ما قدم بل مضى يبيع الشيء صغيرة ويرسل ثمنها الى اللاجئين .. ثم طبع ابياته في كتيب صغير وارسل منه ١٠٠ نسخة لتباع ويقدم ثمنها الى اللاجئين وهكذا .

وتفتح الاحداث اطلالتك في اول بيت من زارة الشاعر الذي ينتظر ان تبزغ شمس العروبة ابراها قبل ذهابه – اطال الله عمره – اذ يقول :
شمس العروبة قبل عهد المجتلي
شقي حجابك قبل حفر الرمس لي

ونواصل القراءة .. قراءة الشاعر الذي يقول عام ١٩٢٥ ، وكلمة عروبة شبه غريبة عن الاسماع يقول للعروبة :

اني لاحب سناك في غسق الدجى
رغم العصابة والحجاب المسدل

ماذا ؟.. اهو الشوق الكامن في الاعماق يخلق من الياس املا ام انه الشاعر المرهف الحس يستشف الغيب فيتنبأ ؟

الشاعر الموقظ

والقروي موقظ .. ولعله اول من تكلم وايقظ مغتربينا في المهجر .. وتذكر له الحادثة التالية :

كانت الذكرى التي تلت النكبة عام ١٩٤٨ وقد تجمع المغتربون في ناد لهم في سان باولو ودعوا طبعا الشاعر القروي .

وجلس الرجل المرهف الحس المتالم للنكبة جانبا .. ومرت فتاة تحمل الزهور وتقدم لكل شخص زهرة .. واقتربت من الطاولة التي يجلس امامها الشاعر وحيدا .. فهز راسه علامة الرفض فمضت .. وبعد دقائق مرت صبية اخرى تقدم تفاحة لكل فرد وحاولت ان تقدم له واحدة فرفض ايضا .

وظلت الموسيقى تصدح والرقص والصخب على اشدهما واخيرا ابتدا الجمهور يطالب الشاعر .. صفقوا وهتفوا يريدون شيئا من الشعر واخيرا وقف الرجل المتالم وراح يلقي ابياتا نظمها تلك الساعة .. قال بجراة لا تبالي الا اداء رسالتها :

يهنيء بعضكم بعضا واني
اهني النفس اني لا اهني
ارى تفاح هذا العيد تلفا
ولو قطفوه مزجنات عدن
والمس ناعم الازهار شوكا
وانشق ريحها نتنا بنتن
الضحك والنبي قتيل غيظ
والفرح والمسيح شهيد حزن ؟
وصوت هامس سمعته روحي
ولا ضحكم سمعته اذني
امسخرة الشعوب لعلت شعبا
فيا ليتنا منك ولست مني
تعيد لي وانت تبيح ارضي
وعرضي لليهود ؟ اليك عني .

نبـوءة

ويظل بعد ذلك تنبؤ الشاعر او بعد نظره .. فقد علم منذ ثلث قرن ان الحق للقوة وللقوة وحدها .. وان لا امل بحل قضية فلسطين الا بالقوة . استمع اليه يقول :

وكلت انجيل السلام فلم يفل
في الحسام بحل هذا المعضل

ويوم كانت وفودنا تروح وتجيء الى هيئة الامم ولندن كان شاعرنا يقول :

فصل الخطاب هنا بحد الفيصل
فاعقد بلندن ما حلا لك وافعل

اهي الشاعر المبدع : ما احوجنا الى مثل عروبتك لكي تصبح اقوالنا لا من النيل الى الفرات بل من ليبيا الى المغرب الى تونس الى الحجاز .. مئة مليون يهزون الدنيا عندما يقولون بصوت واحد : « نريد » .

لماذا اخترت رجلاً من غير وطنك ؟

٥ سيدات اجنبيات متزوجات بلبنانيين : اخترنا الحب .. انه يقرب المسافات .. وابتعدنا عن المصلحة

■ السيدة ايرما حرفوش ■ ■ السيدة ماريز يمين ■ ■ السيدة غيردا زنتوت ■ ■ السيدة مي قواص ■ ■ السيدة آن حرفوش ■

●●● امرأة ورجل ، قصة الخلود دائما حيث تلاشت المسافات والتقت القلوب وانغمست في باقات ورد وياسمين وحبق وفليق .

امرأة من فرنسا ... المانيا ... اميركا ... السويد ، شقراء ذهبية الشعر ... اسلاك من ذهب ... شلال من بلاتين .

رجل اسمر البشرة من شرقنا العربي .

هذه القصة كثيرا ماترددت .

زواج الشباب العربي من اجنبيات .

الحب لا يفرق ، الحب يجمع على مخدة واحدة اسلاك الذهب والشوارب السمر ، ولكن البيئة ،ماهو دورها وكيف تتعايش ؟

قديما ... كان زواج الشرقي من غريبة قصة تفاخر .

اشتهر الجمال التركي «شغل اسطمبول» كثيرا بيننا وكان حديث الباشوات والبكوات ايام زمان ... وما زال حديث العجائز في الصالونات .

واليوم في مجتمعنا الحديث جدا الكثير من السويديات والفرنسيات والانكليزيات والكثير الكثير من الجنسيات .

هناك دول عربية ترحب بالزواج من اجنبيات ، بينما البعض اصدر قرارات بمنع الزواج من اجنبيات .

وفي لبنان شباب تزوجوا من بلاد برا ارتبطوا شرعا باجنبيات من جنسيات مختلفة « جمعية أمم صغيرة » .

من هنا بدأت التحقيق مع بعض السيدات الاجنبيات للحديث في هذه القصة .

اعداد : جورجيت حنوش

الاسئلة

■ لماذا اخترت ربط مصيرك برجل ليس من وطنك ؟

■ ما هي الميزة التي وجدتها فيه كرجل شرقي ؟

■ هل تفكرين بالعودة الى بلادك للاقامة هناك بصورة دائمة ؟

■ قال كبلنغ : الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا .. ما رأيك بهذا القول ؟

ايرما حرفوش (روسية) : في حفلة راقصة

■ احببت وتزوجت ، لم اتبع الطريقة البشعة التي يتبعها اغلب الناس هنا ، لم يكن زواجي زواج مصلحة بل زواج حب وهذا في رأيي ما يضمن استمرار الزواج ويحميه من عواقب الطلاق . اقرب الادلة زواج والدي (روسيا البيضاء) بوالدتي من فيينا .

تعرفت على زوجي في حفلة راقصة ، بحار برتبة كابتن يعمل على ظهر باخرة تجارية ، مهنة تستدعي منه السفر المتواصل ، عشرون يوما من الشهر يمضيها للبحر ، اما العشرة الباقية فهي لمكتب الادارة وحصتي منها اربعة ايام . لكن ... رغم ذلك لا اشعر بغير السعادة التي حامل النظر حدثنا سعيدا ، ثم انني استغل معرفتي للغات التي اتقنها : الانكليزية والفرنسية والايطالية والالمانية والعربية — في مكتب حيث اشتغل موظفة .

— اعتقد ان الرجل الشرقي يتميز بصفات عديدة منها الغيرة المالية عن حب وهذا ما لمسته عند زوجي ، عدا عن الكرم الذي يتسم به الرجل الشرقي عادة .

— لبنان يضم امما من جميع اقطار العالم ، حتى انه في المدة الاخيرة تحول الى هيئة امم ... ليتفضل المرحوم كبلنغ اذا استطاع ولينظر بام عينه اذا كان الشرق والغرب قد التقيا هنا في لبنان ام ان امر لقائهما غير ممكن .

ماريز يمين (فرنسية) : انتصاران في يوم واحد

■ التقيته في مسقط رأسي باريس ، كنت عائدة لتوي من لندن حيث امضيت مدة من الزمن اتعلم فيها اللغة الانكليزية . تعرفت عليه عند صديق كان آنذاك طالبا يدرس الهندسة المدنية . وقعنا في الحب من النظرة الاولى ، دفعتنا سهام كيوبيد الى الكنيسة بسرعة دون ان ننتظر ليسانس الهندسة . يوم تخرج زوجي كنت في المستشفى اضع ابني البكر بسكال . انتصاران في يوم واحد ، يسوم يعتز به زوجي كثيرا .

— التفاؤل هو احدى الصفات التي يتميز بها زوجي . هناك فئة كبيرة من الناس يحلو لها ان تشكو وتشتكي من شيء ... اي شيء كان ... عسر هضم في الامعاء ، صداع في الرأس ، وجع في الظهر ، او من امور العمل التي لا تجري على ما يرام ... لم اسمع زوجي يشكو من امر حتى لو كان هذا الامر حقيقة واقعة . هناك صفة اخرى يتحلى بها الرجل الشرقي ويعرفها فيه الغرب ، هي الكرم ... صفة ترغبها المرأة وعليها يتعلق محور حياتها « ماذا فعلت بالمبلغ ؟ وهيا اعطني فاتورة بالمشتريات » ، هذا التصرف ينفر المرأة وبالتالي يؤزم العلاقة بينها وبين الرجل فيجرها الى التردي .

— احب لبنان وانا سعيدة باقامتي في ربوعه الخضراء طالما انا شابة ... لكن في سن معينة افضل الرحيل والاقامة في وطني حيث يحق للمرأة هناك ان تتمتع بحياتها مع زوجها كعريسين في شهر عسل ... بينما هنا تفرض عليهما التقاليد الموروثة — اختزال الحياة ونسيان الذات ، حق تغتصبه التقاليد من والدين كانا قد اعطيا ذروة شبابهما للعمل والكد في سبيل تربية اولادهما ... من اجل ذلك وحتى لا نحرم من هذا الحق افضل الرحيل .

— نعم في طرابلس ، لم يلتق الشرق بالغرب . لست ذلك وعلى صورة واضحة اثناء اقامتي هناك التي طالت مدة اربع سنوات . في بيروت الامر يختلف كل الاختلاف . مع ذلك فهناك ما يزعجني . ان الناس هنا في لبنان ينظرون الى المرأة الشقراء نظرة تخلو من الاحترام . في احياء بيروت الراقية عندما اقود سيارتي اجد دائما من يطاردني ... امر مخجل للغاية يثير اعصابي ويتعبها . افكر في بعض الاحيان ان اضع « بيروك اسود » لعلني بذلك ارتاح ... اني اسألك : اين احترامهم للسيدات ؟

غيردا زنتوت (المانية) : هكذا وقعت في الحب

□ قالت بلغة عربية مفهومة :

« الحب اعمى يا ستي » . لمحته لاول مرة في بدلة (برانس دي غال) فاعجبني شكله وبالتالي اعجبتني اناقته . التقينا في برلين ، كان يحضر دكتوراه ويعمل الى جانب ذلك في صيدلية قريبة من منزلنا . كان عندي آنذاك كلب صغير الحجم اجعد الشعر ويحتاج الى قطرة للمعالجة ... فكنت اذهب يوميا الى الصيدلية بقصد علاج « دوك » وهكذا وقعت في الحب . تزوجنا وانجبنا اربعة اولاد ، نصف العدد المذكور رأى النور على ارض المانيا والنصف الاخر تحت سماء لبنان .

— الرجل الشرقي يتميز بالكرم « بالايد المفتوحة » فضلا عن ميزة اخرى غدت في اوروبا شبه معدمة وهي : حب الحياة العائلية ، امر ينشده زوجي ويسعى اليه دائما . نحن نعيش في حرية لكن حريتنا مبنية داخل حدود لا نتجاوزها ، مثال على ذلك مجاراتنا لبعض من اعراف المجتمع . ابنتي الشابة تطل على الحياة برفقة اخيها ، فتلك امور مات زمانها في الغرب والتنكر .

— « انا بفضل هوني على طول » لا افكر بالرجوع الى بلادي في اقامة دائمة ، حتى ايام الثورة سنة ١٩٥٨ حين رحل عدد […] من الاجانب لم يخطر على بالي خلال تلك […] الفترة الصعبة ان اغادر لبنان ، انه وطني […] واحبه اكثر مما تتصورين . انني لبنانية اكثر […] مما انا المانية . احب لبنان واحب الاولاد […] القائمة المزروعة . وانا مغرمة بمناخه […] المعتدل وبشمسه الدافئة ... لا اظن ان […] العالم بلدا له جمال لبنان ... ثم انني […] مشغولة بامور الجنوب اسعى بكل ما […] من طاقات للعمل على موازرته ، في المدة […] الاخيرة عندما ارسلت المانيا الغربية طائرة […] العتاد والادوية الى منكوبي المنطقة تم […] بمساع من زوجي وصديق له لدى السلطات […] هنـاك .

— حين جئت الى هنا قبل ٢٠ سنة […] شيئا من تلاميح هذا الفارق ... لكن لبنان […] الحالي غدا اقرب البلاد العربية […] بالغرب ... كلما وفد من المانيا احد […] الى مقابلته ونزوره وندعوه الى زيارة […] الاماكن بدءا بالجامعات وانتهاء بالكباريهات […] لنثبت له ان لبنان بلد متحضر ومن اوائل […] البلدان . اعتقد ان الانسان عندما يلتقي […] بانسان آخر لقاء الانسانية تزول الفوارق […] وتمحى . كبلنغ كاتب بريطاني عنصري […] ... والعبارة التي رددها حول ذلك ليست […] سوى تحريف لصورة كبلنغ الحقيقية .

مي قواص (سويدية) : رحلة سياحية

■ قالت بلغة فرنسية متينة :

مواطني هي التي اختارته . جئت […] لبنان في رحلة سياحية وكان ذلك عام ١٩٦٩ […] التقيت به عند اصدقاء مواطنين يقيمون […] بيروت ، وعدلت عن السفر لاتبع دقات […] وارتبطنا باوثار العاطفة . لم يكن […] مصلحة كما تحدث اغلب الزيجات هنا […] عندي ولدان سامي وكريم يتقنان اللغة […] العربية الى جانب اللغة الفرنسية […] نستعملها كلغة رئيسية في المنزل .

— يتميز بصفة نادرة قلما تجدها عند […] السويدي . الرجل الشرقي يحترم […] ويقدس وجودها لكن ذلك لا يعني ان […] المذكورة تضعه على مستوى الكمال […] للمرأة . لا ... انه على الغالب […] مجبول بالدلع والدلال ، شخص اتكالي […] بالدرجة الاولى على اهله وعدم الاتكال على […] الذات ليس سوى جزء من اساس […] انه شخص غيور ايضا غيرة نابعة من […] مما يولد عنده عدم الثقة بالنفس […] من مجابهة الواقع .

— احب لبنان وحبه في نفسي […] حبي لزوجي واولادي ... […] ولا يوصف ... لا افكر مطلقا بالعودة […] بلادي للاقامة هناك بصورة دائمة […]

آن حرفوش (بريطانية) : […] بائع الحب

[…] قالت بلغة عربية مفهومة وهي تمزج […] بالتكر :

[…] بائع الحب الذي عرش على قلبينا . التقينا […] سيدني عاصمة اوستراليا حيث كنت طالبة […] ليسانس ادب انكليزي وكان هو يعمل […] التجارة هناك . تواعدنا على ان نتزوج […] بعد ان اكون قد تخرجت من الجامعة . […] حصل ... كان ذلك عام ١٩٦٢ قرر […] الرجوع الى وطنه ، منذ ذلك […] ونحن نعيش في لبنان . عندي طفلان : […] « وواحد على الدرب » .

— يتميز بالوفاء .. واقصد بهذا الاحساس […] المسؤولية تجاه زوجته واولاده .. قد تحدث […] مغامرة وقد لا تخلو حياته من بعض […] لكن المهم والشيء الجوهري في الموضوع […] ادراكه للمسؤولية لما هو واجب تجاه […]

[…] سعيدة بالسعادة ولن اتخلى عن سعادتي التي […] على ارض لبنان

— […] يمكن للفرد الغربي ان يتحول الى […] بالعكس ... لكن من […] جدا للسين ان يلتقيا في وسط الطريق […] ان يتعايشا على اساس من المحبة . […] التقاليد الموروثة المعمول بها والتي تطبق […] على الفتاة تدعوني الى الحزن ... حتى الفتاة […] واقصد بها تلك التي تشتغل […] نفسها ، حتى هذه مفروض عليها ان […] على عذريتها ، على طهارتها الجسدية […] انتظار مجيء العريس . مفروض عليها ان […] نفسها من ان تكون انسانة طبيعية […] لحم ودم ، ان تعيش في الكبت الجنسي […] ان يمن الله عليها برجل يتزوجها .

— احب لبنان وانا سعيدة في اقامتي بين […] الخضراء وتحت اشعة شمسه […] ... ولكن اذا تطورت الاحداث وتفاقم […] الوضع الحالي الى اسوأ واتعس ، قد نفكر […] خوفا على اولادنا واقصد من اجل ان […] لهم مستقبلا افضل ... عدم الاستقرار […] يتعب الاعصاب ويشل التفكير . استطيع […] من مؤهلات ان اشتغل كما اشتغل […] انا اتقن الى جانب اللغة الانكليزية […] هي لغة اجدادي ، اللغة الفرنسية […] والالمانية والسكندنافية .

— […] كان يقصد بذلك ، لقاء الشرق الاقصى […] الغرب ... لكن في لبنان ، الشرق […] والغرب يلتقيان وعلى صورة واضحة اراها […] اينما سرت وكيفما اتجهت . انا لا ارى […] « الغير ممكن » الذي عناه الكاتب كبلنغ […] من الناحية الاقتصادية او الثقافية او في […] الحكم ... كل هذه الامور تسير في […] الغرب حسب الطريقة التي يسير عليها لبنان .

بقلم : امل جراح

●●● فؤاد الشايب ، الذي رحل قبل اسبوع رحلته الابدية ، سقط سقوط الفارس عن حصانه الاشهب ايام العدو في الصحاري الموحشة .. ويقولون ان مزاجه المتوتر الدائم هو الذي اغتاله ؛ فقد نقل الى المستشفى مساء الاربعاء ٨ تموز بعد اصابته بالجلطة المفاجئة في بونس ايرس حيث كان مديرا لمكتب الاعلام العربي ؛ وكل اسعافات الطب لم تفده فتوفي مساء السبت ؛ ونعته جامعة الدول العربية ووزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب في سوريا .

كان فؤاد الشايب من كبار ادباء العربية ، اصدر عام ١٩٤١ مجموعته القصصية « تاريخ جرح » ووقتها اعتبره شاكر مصطفى لا من رواد القصة السورية فحسب ، بل من ابرز كتاب القصة القصيرة في العالم العربي ، وان اي انتاج كتبه فؤاد الشايب في ذلك الحين .. تحسب انه كتب اليوم .

لم يقتصر نشاط فؤاد الشايب على القصة القصيرة بل كتب مجموعة دراسات ومقالات وحاضر عن الحركة الصهيونية وكتب رواية لم تنشر بعد بعنوان « اوراق موظف » واسس مجلة « المعرفة » السورية عام ١٩٦٠ ، وعمل في مجال الاعلام طوال حياته .

بدأ مديرا للدعاية والانباء ، ثم اصبح امينا عاما لوزارة الاعلام ، وفي ذلك الحين لم يترك اديبا او شاعرا بلا عمل ، اخذهم جميعا وعينهم في وزارة الاعلام ، وكان ضد ان يكون الاديب بلا عمل ، وكان ضد ان يكون فقيرا ولا يعتاش من ادبه .. ولذلك كان سخيا على كتاب الاذاعة والتلفزيون ومجلة المعرفة .. وكان دائما يدفع الاجهزة الرسمية لتعلن عن مسابقات ادبية .. ومن قبيل المصادفات انه كان دائما يرئس لجان المسابقات وكان يحب دائما ان يمنح الجوائز بيده . قال الدكتور عبد السلام العجيلي انه وهو طالب جامعي حوالي عام ٤٥ فاز باول جائزة اعلنت بمسابقة من القصة القصيرة وكان قدرها (٢٥) ليرة سورية قدمها له فؤاد الشايب ، ووليد مدفعي تناول جائزته عن المردبسة من فؤاد الشايب ، كذلك عادل ابو شنب وفارس زرزور وكل الذين فازوا بجوائز ادبية في سوريا ، وكان يشجعهم باستمرار ، وكان يعتبر نفسه من جيلهم .. وبالفعل كانوا يشعرون ان فؤاد الشايب من جيلهم حقا .. فهو متفاعل معهم ومتضامن معهم وخلاق معهم ..

ظل فؤاد الشايب حتى عام ١٩٦٦ رئيسا لتحرير « المعرفة » ثم وافق على طلب الجامعة العربية بادارته مكتب الاعلام العربي في بونس ايرس على اعتبار انه يتقن اللغة الاسبانية كاحد ابنائها .. والغريب ان فؤاد الشايب الذي ولد من ام زحلاوية واب سوري من معلولا في بونس ايرس بالذات وعاد رضيعا الى دمشق .. رحل الى بونس ايرس وهو في الثانية والخمسين ليموت فيها بعد اربع سنوات .

كم كان يحب ان يرتاح يوما من عناء الوظيفة ليكتب الاشياء التي كان يحب ان يقولها .. وكان موعده مع احالته على التقاعد عام ١٩٧١ .. ولكن كما كانت قاسية هذه الوظيفة التي قتلته .

محمد عبد الحليم عبد الله : مات « همساً »

●●● هل ينتظر الانسان كل هذا العمر ، ليموت اخيرا ، ويقبل الناس فوق نعشه يبكون ويأسفون ، ثم يمضي هو الى القبر ويعودون هم للحياة ، دون أن تهتز شفتيه حتى بكلمة : شكرا .

الذي لم تكن حياته « رقدة للراحة » عن الميت ان يكون موته كذلك . محمد عبد الحليم عبد الله مات « همسا » يذكر الذين يعرفون او لا يعرفون، بموت حافظ ابراهيم (١٩٣٢) . لم يكرمه قلمه ، فاهانه الموت ، كما لو ان موته كان اكثر احتراما من حياته ، وربما لم يرد ان يزعج من بقي بعده حتى عند انقطاع حبل السرة بينه وبينهم . ما يقال الان في عبد الحليم عبد الله لن يدخل في حسابه الخاص ، بقدر دخوله في تواريخنا اليومية ، قد يكون لرفع العتب ، او للغرور ، او لاسباب عاطفية ، ومع كل ما سيقال لن يستطيع احد قول الحقيقة لا من عبد الحليم عبد الله ، ولا من غيره ، فالحقيقة ميتة بوجود اصحابها ، فكيف اذا ماتوا ؟

عبد الحليم عبد الله وضعت جانب اسمه علامة (اكس) ، وقريبا سيأكله النسيان وربما سريعا ، لان ما اطعمه للحياة قد ذهب معه ، وما اطعمه للناس قد بقي ، وقليلا ما يحفظ الناس حق الاخرين عليهم ، خاصة الادباء والكتاب ، فهؤلاء هم الورقة الخاسرة باستمرار ، هنا فقط ، اما في بقاع الدنيا الاخرى فالامر مختلف .

ان « شجرة اللبلاب » قد ذبلت ، ولن تمتد الى سقف ابنة الجيران لانها غارت في الارض ودفنت ، وبعد ايام وايام ستموت حتما لان صاحبها الذي رواها بكلماته قد مات . ولا اعتقد ان الدموع التي ذرفت عليه ستروي غصنا من هذه الشجرة .

والذين لا يعرفون عبد الحليم عبد الله ، ولم يسمعوا به ، وهم دون شك كثيرون ، فهو كاتب قصصي وكفى . اما الذين ياكلون كثيرا ولا يقرأون وهم كثيرون ، فليس لهم علاقة بهذا الامر وان كانت تعنيهم التعزية .

■ (...) ■

بسيطة !

●●● تقوم حاليا مناظرات حامية الوطيس ، حول اول مهرجان فولكلوري ستشهده مدينة جبيل في تاريخها المعاصر ..

وقد نظمت من اجل هذه الغاية مؤتمرات صحفية كان اولها المؤتمر الذي دعا اليه رئيس بلدية جبيل منذ قرابة العشرة ايام والذي شرح خلاله اهداف المهرجان ، مفندا تفاصيل مسرحية « الوهم » التي صممها والف موسيقاها وليد غلمية ، وتقوم ببطولتها صباح، نصري شمس الدين ، وفيلمون وهبي ، وناديه جمال وغيرهم .

وفجأة ...

دعت لجنة مهرجانات بيبلوس الى مؤتمر صحفي معاكس ، القى خلاله اميل حرب مندوب الاعلام في اللجنة كلمة اكد فيها باصرار بان المهرجان الذي يرعاه رئيس بلدية جبيل ، وينفذه وليد غلمية لن يقام ، بالرغم من ان البطاقات كانت قد نزلت الى الاسواق .

اما اسباب عدم اقامة المهرجان فقد شرحها السيد حرب في بيانه ، وبين الحيثيات القانونية التي يبدو انه قضى الليالي الطوال في جمعها وغربلتها وصياغتها في بيان يشبه تلك التي كانت تصدر ابان الازمة الوزارية في السنة الماضية ..

غير ان جميع الاسباب والحيثيات كان يشتم منها فكرة واحدة حار الخطيب حولها ودار ..

وبالرغم من انه تفادى ذكرها ، او حتى التلميح اليها ، الا اننا كنا نحسها في كل كلمة قالها ، وفي كل عبارة رددها !

هذه الفكرة بسيطة جدا ، مفادها ان اميل حرب ، بصفته مندوب الاعلام للجنة مهرجانات بيبلوس ، لا يوافق على اقامة المهرجانات !

نحن لسنا الان بصدد الوقوف الى جانب فئة من الفئتين ، ولسنا ضد او مع احد ، ولا مصلحة لنا بالتحيز والالتزام بفريق ضد الاخر ... ونحن نؤمن بحرية الراي والتعبير لانها من ابرز سمات الديمقراطية الحقة ..

الان ...

ان الشكل في هذا الحوار الساخن بين الطرفين لا يهمنا ، كما انه لا يهمنا ايضا ان نعرف ما اذا كان مصدر هذه الازمة مصالح شخصية ام لا !..

غير ان هذه المناظرة غير الصحية ، هي التي تدفعنا الى الحديث عن عشرات المناقشات التي باتت ترافق مهرجاناتنا الشعبية وغير الشعبية !

ومثل هذه المعاكسات ، العلنية منها او المستوردة ، ربما كانت احدى العوامل التي جعلت حركة الفنون عندنا ، وعلى الاخص الفولكلورية منها عاجزة عن تكوين شخصية متميزة ، ومتفردة لها ، لتصبح شيئا هاما في حياتنا .

فعوضا من ان ننصرف الى التعمق في درس الفن الشعبي ، الذي اصبح الان بالنسبة لنا ملتقى ، وعوضا من ان نجعل الفنان الذي يعمل في هذا الحقل يلتزم كل الالتزام بهذا الفن ، لان الفنان اللبناني ما زال ينقصه الموقف الفلسفي المتعمق ، والمرتبط بالفكر والوجدان ... نجد انفسنا في خضم مهاترات سطحية الهدف منها « النكاية » او الافراغ

الشخصية ، او اثبات الوجود والنفوذ .

ان مجرد ايجاد لجنة مهرجانات في جبيل، واقامة اول مسرحية ذات نبرة شعبية داخل القلعة هو حدث بحد ذاته ...

انه حدث هام فوق كل الاعتبارات والغايات، فمثل هذه النشاطات هي بمثابة انشاء اثر فني واعطاء الفرصة للعناصر اللبنانية الواعدة لتمارس التاليف الموسيقي ، وتصميم الرقصات، وتنفيذها واخراجها . نحن شان هذه النشاطات ان تستثبت المواهب المبشرة في جبيل ، وبيروت ، وبعلبك ، وصيدا ، وطرابلس ، وفي كل بقعة من لبنان وتغذيها ، وتعطيها الفرصة لتواجه الجمهور والنقاد .

وكما اشرنا .. ان الفولكلور اصبح فنا ملتقا له اجروميته الخاصة ، وهذا يعني :

اولا : حدوث تطوير في المادة الخام ..

ثانيا : اشتقاق صيغ تعبيرية جديدة ليست في الاصل الشعبي الخام .

ثالثا : التدريب على اداء هذا التعبير وفقا للقواعد المسرحية .

رابعا : تطوير الازياء والاكسسوار خصوصا للتشكيل الراقص والتكوينات الضوئية .

وغير ذلك الكثير من الامور الفنية ...

فكيف يمكن ان يتطور فننا الشعبي وفقا لمتطلبات العصر والتكنيك الجديد ، اذا كنا نريد ان نهدم في ثانية واحدة ، ومن اجل غاية خاصة العمل الذي صرف الفنانون الاشهر الطويلة في تحضيره واعداده، وكتابته، وتاليف موسيقاه والحانه واختيار ملابسه ، وتسجيل اصواته في الاستديو ، والانفاق الميزانية الضخمة عليه !!

وحتى نرى جسامة هذا العمل ، فلنتصور ان مهرجانات جبيل توقفت بسبب البيانات التي وزعت ضدها ... وان كل الجهود التي بذلت حتى الان من تاليف قصة ، وحوار وموسيقى وتسجيل اغاني وتصميم رقصات وغير ذلك قد باءت بالفشل ، فعندئذ لن تكون الصدمة محلية فقط ، بل ستهز وجدان كل واحد منا . فالنجاح يلحقنا كلنا ، افردا فردا ، وكذلك الفشل .

والان لا يسعنا ان نقول في نهاية هذه « الصنوت » الا اننا نرجو مخلصين ان تاتي مسرحية « الوهم » ، على المستوى الذي نريده ونرغبه ، فهي اولا واخرا ستحتل مكانا تاريخيا . وغدا عندما سيذكرون تاريخ المهرجانات في جبيل ، سيتحدثون بلا ريب عن « الوهم » التي دشنت عهد هذه النشاطات الشعبية في المدينة التي شهدت اعرق مهرجانات العالم في ايام الفينيقيين .

وعلى كل حال ان التنافس في الاراء والمعاكسات اصبحت تقليدا دارجا عندنا، وهي لا تتوقف عند المهرجانات الفولكلورية ، بل تتعداها الى حفلات الطرب ، وسائر الحفلات الاخرى .

لقد آن لنا ان ننظر الى الفن كمادة سامية فوق كل الاعتبارات والغايات والمقالب ... وان نضع نصب اعيننا انه مقياس رقي الامم ...

وعندئذ ...

نقلع عن استعمال كلمة « بسيطة » ... للتهديد !

■ ف . ج ■

افلام الاسبوع

خناقة هوليودية الطابع .. والبقاء في العلب خمس سنوات للفيلم .. أفضل

■ احمد مظهر ولبنى عبد العزيز في فيلم « العنب المر » ■

« العنب المر »

(اخراج : فاروق عجرمة)

(تمثيل : لبنى عبد العزيز ، احمد مظهر ، محمود مرسي)

(الصالة : متروبول)

— فاروق عجرمة اخرج « العنب المر » في القاهرة عام ١٩٦٢ وجاء الى لبنان حيث « خدم » السينما اللبنانية باخراج سبعة افلام بينها : « القاهرون » ، « وادي الموت » ، « نار الحب » ، « عاصفة على البترول » ، « عصابة النساء » ، وغيرها ..

واذا كنا نكتب عن هذا الفيلم ، فذلك لان اربعة سينمائيين اشتركوا في كتابة السيناريو الخاص به وهم : فاروق عجرمة ، رمسيس نجيب ، واثنان من الاجانب !

واول ما يلاحظ في هذا السيناريو « المشترك » هو انه يفتقر الى الوحدة الفنية ، والاسلوب الواحد ، كما انه ينطوي على افكار متباينة ابعدت عنه التركيز حتى في الروافد الفرعية التي تصب في القصة ، التي تحولت بسبب ذلك الى مجرد مواقف متقاطعة ...

هذه كانت نتيجة السيناريو .

اما الاخراج ، فان فاروق عجرمه كان آنذاك قد وصل للتو من امريكا حيث درس الاخراج ، وكان في راسه في ذلك الوقت اشياء كثيرة يريد ان يقولها من خلال الكاميرا ... فهل نجح في عملية « التوصل » ؟!

ابدا ...

فالفيلم تدور مشاهده في الريف ، ومن هنا ظهر ان المخرج لم تكن له دراسة كاملة وصحيحة للاطار العام الذي تدور فيه الحوادث .. وكذلك رسم الشخصيات، وادارة الممثلين والاضاءة وغير ذلك من الامور الفنية والتقنية على حد سواء .

الا ان فاروق عجرمة بالرغم من ان السيناريو في فيلمه هذا فقد الوحدة الفنية ، استطاع ان يضفي على القصة نوعا من التركيز في وحدة الارض التي جرت عليها الاحداث ، باستثناء الجزء الاول الخاص بالسرقة .. كما اجاد اخراج مناظر الحريق وتداخل الناس واندفاعهم خوفا من النار ورغبتهم في اطفائها .

والخناقة التي جرت بين احمد مظهر واحمد رمزي كانت هوليودية الطابع ! تنفيذها يفتقر الى الحرارة الحقيقية والانفعال الصادق .

القصة تبدأ بعملية سطو على مركز ابطال يقترفها لصان يسرقان عشرين الفا من الجنيهات ويطاردهما البوليس ويهرب اللص الاول في سيارة نقل الى مزارع العنب بعيدا عن القاهرة .. ويضيع اللص الثاني في الظلام .

وهنا ينطلق الخط الرئيسي للقصة بدخول الهارب الى مزارع العنب ، حيث يدخل في صراع بين خوفه من القبض عليه ، وغرامه بفتاة في المزارع التي يحبها ابن صاحب المزرعة .

القصة كما راينا ساذجة ... تقوم اساسا على فكرة المطاردة ، وكان من المفروض ان تنتقل الى عملية تطهير نفس المجرم الهارب حين يقع في الحب !.

والحوادث جاءت بعد ذلك بلا رصيد ، واقتصرت على انها فترات متفرقة لا كيان موضوع في متماسك .

اما بالنسبة للتمثيل ، فان لبنى عبد العزيز كانت هنا باهتة . احمد رمزي كان هو هو الفيلم . احمد مظهر لم يكن دوره ملائما . محمود مرسي ، لم يكن دوره هنا من الادوار التي يمكنه ان يفخر بها .

واخيرا ...

ان فيلم « العنب المر » يستحق البقاء في العلب خمس سنوات .. دون ان يعرض ... واكثر ..

كلوديا كاردينالي أو ربيع السينما المعاصرة



■ ... اصبحت حدثا في تاريخ السينما ■

■ ملهمة البرتو مورافيا ■

●●● تحتفل كلوديا كاردينالي بعد اسبوعين بعيد ميلادها الثاني والثلاثين ، فهي من مواليد تونس عام ١٩٣٨ ، من ابوين ايطاليين ، وكان ابوها يعدها لتكون مدرسة .

■ حدث ذات يوم ... ■

وكانت ذات يوم تحضر حفلة لانتخاب « اجمل ايطالية في تونس » ، وفجأة اصبحت تحمل اللقب ، وكانت جائزتها قضاء شهر في مدينة فينيسيا (البندقية) .

وهناك رآها المنتج الايطالي فرانكو كريستالدي ، الذي اصبح فيما بعد زوجها ، وكان آنذاك يبحث عن فتاة ايطالية ينافس بها صوفيا لورين .

وحالف الحظ كلوديا ، فالحقها كريستالدي بالمركز التجريبي الايطالي للسينما ، ثم اخذ يدربها على التمثيل .

وكان اول فيلم لها هو « النشالون الظرفاء» مع فيتوريو غاسمان ، ومارسيللو ماستروياني عام ١٩٥٨ .

والت كلوديا بعدها ببطولة ٤٠ فيلما رايناها لها مؤخرا « الاثنان الرائعان » مع روك هدسون .

■ اعظم اكتشافاتهم ■

وكلوديا هي النجمة الوحيدة التي خصصت لها مجلة « فارايتي » اكثر من تحقيق ومقال ، ذكرت في اخر حلقة منها :

« ان المنتجين الاميركان الذين اكتشفوا في اوروبا نجوما امثال غريتا غاربو ، مارلين ديتريش ، وهيدي لامار ، ثم صوفيا لورين ، لا شك ان اعظم اكتشافاتهم هي كلوديا كاردينالي ، ذلك انها اكثر من ممثلة ، واكثر من امرأة جميلة . انها بلا ريب ربيع السينما المعاصرة » .

■ اعجاب البرتو مورافيا ■

وليست مجلة « فارايتي » ، الوحيدة التي افتتنت بكلوديا ، بل لقد بلغ الاعجاب بالكاتب الايطالي الكبير البرتو مورافيا لدرجة انه اجرى معها حوارا صحفيا مثيرا وغريبا ، نشرته له مجلة « اسكواير » وصف فيه كلوديا بعبارات مثل : معبودة الحب الجديدة ، واثارة الجمال ، وفراشة الكون .. والخ .

وقد بدأ مورافيا في هذا الحوار « وقحا » بعض الشيء ، لكن وقاحته كانت دون ابتذال، ان ما اراده اشهر كاتب قصة في ايطاليا في حواره هذا تحليل كلوديا كاردينالي تحليلا ماديا دقيقا ، فشرح جمالها بنفس الصراحة التي يشرح بها الطبيب جسد الانسان .

لقد سالها في ذلك الحوار :

— حدثيني عن عينيك ... انهما سوداوان اليس كذلك ؟

فاجابت :

— كلا ... ان لونهما بني داكن ، لكنهما براقتان ، ومتلالئتان ، وهما كبيرتان نوعا ما .

واضاف مورافيا الى وصفها :

— ان البياض في عينيك يكاد يميل الى اللون الازرق كما هو الحال عند الاطفال . والان ارجو ان تضحكي ، فانت حين تضحكين تصبح عيناك كشقين سوداوين ، ونظراتك تبرق كنظرات صبي يريد التعبير عن شيء قاس ودفين .

وتابع مورافيا حواره مع كلوديا على هذا النمط فترجمته معظم مجلات العالم لجراته وطرافته ، وخاصة لانها المرة الاولى التي يتغنى ذلك الاديب الكبير بنجمة سينمائية ويعلن اعجابه بها على صفحات المجلات .

■ « مغامرات جيرار » ■

وفي هذه الايام يعرض لكلوديا على شاشات العالم فيلمها الجديد « مغامرات جيرار » ، حيث تمثل دور كونتيسة اسبانية .

القصة تجري حوادثها في عهد نابوليون بونابرت ، ابان حملته على اسبانيا .

وكلوديا تمثل في هذا الفيلم دور نبيلة رائعة الحسن تلعب دورا هاما في حياة كولونيل فرنسي شاب اسمه جيرار .

مخرج هذا الفيلم هو سكوليمو نسكي ، وهو احد خبراء الافلام التاريخية ذات الميزانية الضخمة .

لقد كان هذا الدور بالنسبة لكلوديا صعبا ، لقد تطلب منها دراسة كثيرة لشخصية بطلتها ، فالمخرج هو فنان دقيق في عمله ، وكان يعيد اللقطات مرات عديدة ، حتى تتمكن من اعطائه كل ما يبتغيه .

وكانت كلوديا من قبل قد انتهت من تمثيل دور صعب اخر في فيلم « واحدة منهما » اخراج مارسيللو بوندانو ، اجتمعت فيه مع كاترين سبااك ، وكان دورها عاملة تلفون ، بينما تعمل كاترين في احد صالونات التجميل .

وبالطبع استغل المخرج كل ما في النجمتين من جمال وفتنة ليقدم فيلما ممتعا .

وسئلت كاترين عما راته في كلوديا بعد ان اشتركت معها في الفيلم فقالت :

— ان كلوديا ، انسانة يملأ الحب عينيها ، ونظراتها تعبر عن كل ما يجيش في اعماقها ..

هذا ومن المتوقع ان تنال كلوديا في الموسم المقبل عدة جوائز عالمية ، فقد دخلت عالم كبار النجوم من امثال غريتا غاربو ، وانغريد برغمان وغيرهما .

محمد عبده صالح (أمير القانون)

غروب على اجنحة الالحان الرائعة

■ محمد عبده صالح بين ابنتيه ■

●●● فقدت الحياة الفنية والموسيقية في اول الشهر الحالي علما من اعلامها ، ورائدا من روادها . انه الفنان عازف القانون محمد عبده صالح ، رئيس فرقة كوكب الشرق السيدة ام كلثوم منذ اربعين سنة .

والفنان الفقيد يطلقون عليه لقب « امير القانون » ، وقد مات عن ٥٩ سنة ، وله ولدان هما ، علي ويعمل برئاسة الجمهورية بالقاهرة ، والثاني عادل من كبار ضباط القوات المسلحة المصرية . كما له ايضا ثلاث بنات متزوجات .

● بدأ حياته الفنية مع الشيخ سيد درويش عام ١٩٢٠ .

● التقى ام كلثوم عام ١٩٢٩ .

● اول اغنية اشترك فيها بالعزف مع ام كلثوم « عليها فيها النوح » عام ١٩٢٠ .

● آخر اغنية عزفها مع ام كلثوم « ودارت الايام » .

● كان جده عازف الناي الخاص للسلطان عبد الحميد .

● اول من اقام « كونشيرتو » خاص للقانون ، وكان يعزف لمدة نصف ساعة متواصلة في مسرح البالون بالقاهرة .

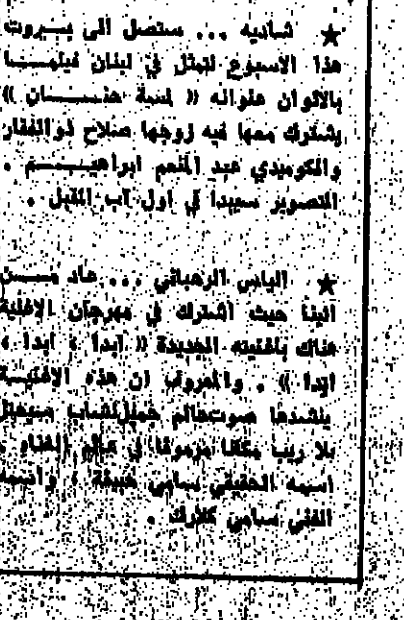
● يحمل عدة اوسمة ونياشين من الدول العربية ، بينها وسام الفنون من الدرجة الاولى ، الذي ناله مؤخرا بالقاهرة في عيد العلم .

هذا هو محمد عبده صالح في سطور .. انه رائد من رواد العزف على القانون ، واحد كبار الموسيقيين في الشرق ، والوحيد الذي يلقبه كل من يسمعه بصاحب الاصابع الذهبية .

★ جان لوك غودار ... سيصل في الاسبوع المقبل الى بيروت قادما من عمان ، وسيمكث بيننا يوما واحدا يسافر بعده الى باريس . والمعروف ان غودار كان يتابع في العاصمة الاردنية تصوير فيلم تسجيلي عنوانه « مناهج تفكير الثورة الفلسطينية وعملها » ، وذلك بتكليف من اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية .

وزيارة غودار للاردن هي السادسة منذ شهر تشرين الثاني الماضي . ومن المنتظر ان ينتهي من تصوير فيلمه هذا في نهاية السنة الحالية .

★ السودان ... قرر تاميم جميع مكاتب توزيع الافلام المحلية منها والاجنبية ، وكذلك شركات الانتاج ، ومكاتب شركات الافلام الاميركية .



★ شادية ... ستصل الى بيروت هذا الاسبوع لتمثل في لبنان فيلما بالالوان عنوانه « لمسة حنان » يشترك معها فيه زوجها صلاح ذو الفقار والكوميدي عبد المنعم ابراهيم . التصوير سيبدأ في اول آب المقبل .

★ الياس الرحباني ... عاد من اثينا حيث اشترك في مهرجان الاغنية هناك باغنيته الجديدة « ابدا ، ابدا ، ابدا » . والمعروف ان هذه الاغنية ينشدها صوت عالم جميل لشاب سيحتل بلا ريب مكانا مرموقا في عالم الغناء ، اسمه الحقيقي سامي حبيقة ، واسمه الفني سامي كلارك .

المتوحشون يطاردون اسكوتلندية شقراء ليأكلوها!

أوروبي قبيح الطبع يصطاد البشر للتسلية!

تسعماية جزيرة وسبعة وثلاثون ألف صخرة في مضيق توريس

سفن المغامرين التي تحطمت في أخطر مناطق البحر



غرائب الرحالة وعجائب الاخبار

●●● بعد ان وصل الرحالة دي بونوار الى « كاب يورك » بالطرف الشمالي الشرقي من قارة اوقيانيا ، وهو في طريقه الى جاوى ، زار مع عدد من رفاقه ومضيفيه قبيلة من اكلة البشر قريبة من مركز المراقبة في « كاب يورك » ، ثم عادوا من هناك وهم في حالة من الخوف والحذر ، بالرغم من ان عددا قليلا من افراد هذه القبيلة قد واكبوهم خلال الادغال لدى عودتهم هذه . يقول دي بونوار :

٣٠ تشرين الاول ١٨٦٦

بعد قليل وصلنا الى كوخ القائد سمبسون ، وايدينا في حاجة الى الماء بعد ان صافحنا بها اكلة البشر ، وامسكنا اسلحتهم الوسخة . اما ثيابنا فقد كانت مشوشة ، وهو امر طبيعي لكثرة ما امتشنا في هذه الثياب وقطعنا من ازرارها لتقديم « هدايانا » الى هؤلاء القوم ، ثم لشدة الحر الذي لا يطاق . لقد كنا جميعا في هيئة يرثى لها من جراء ذلك كله . غير ان السيدة سمبسون قدمت لنا حالا ما اعاد الينا نشاطنا .

الاسكوتلندية الشقراء

ومن الغريب حقا ان يكون القائد سمبسون قد احضر معه الى هذا المنفى المخيف زوجته الانكليزية الشقراء ، وخادمته الاسكوتلندية الشقراء ، ذات الشعر الذهبي ، وهما المراتان البيضاوان الوحيدتان في هذه المستعمرة الصغيرة الناشئة .

اما الخادمة الاسكوتلندية الشقراء ، فطالما ضحكنا منذ قليل لمشهدها وهي في حال من الرعب الشديد : فان السود من اكلة البشر الذين صحبونا في طريق العودة ، شاهدوها

● « اما في ما يتعلق باكلة البشر هؤلاء ، وبحكاياتهم التي لا تنتهي ، فقد اتفقنا جميعا على انه اذا كان هؤلاء هم احفاد حام ، فان ابن نوح هذا لا بد انه كان بشعا على صورة مرعبة! »

وهي تقطف بعض البقول على مسافة مائتي خطوة من الكوخ ، فهرعوا نحوها وثبا وبسرعة لا يمكن وصفها ، فهربت امامهم في الماء وساقاها الجميلتان تعلوان راسها ، كما يقال ، لشدة سرعتها ، دون ان يسمح لها ما هي فيه من الذعر حتى بان تصيح وتقول لنا : ساعدوني!

مرأة على الارض العارية

وروت لنا سيدة هذا الكوخ قصة حياتها الهادئة حينا ، والملأى بالانفعالات احيانا . وكانت ما تزال شديدة التأثر بما شاهدته من غرق السفينة لويزيانا وبحارتها السبعة والثمانين في مضيق توريس هذا .

اما في ما يتعلق بهؤلاء السود من اكلة البشر وبحكاياتهم التي لا تنتهي ، فقد اتفقنا جميعا على انه اذا كان هؤلاء هم احفاد حام فان ابن نوح هذا لا بد انه كان بشعا على صورة مرعبة !

لقد ازعجني ، فوق ما ازعجني منظر جلد التمساح ، ووجه القرد ، وسائر المنفرات في هؤلاء الآدميين الذين هم اخواننا في الصفة الانسانية ، انهم يعيشون عيشا اكثر توحشا من عيش الوحوش المفترسة . فللاسد عرينه ، وللنمر غاره ، وللذئب وجاره . اما اكلة البشر هؤلاء فهم لا يصنعون لانفسهم حتى كوخا من اوراق الشجر ، مع انهم يعيشون هنا تحت اشجار يكفي ثمان او عشر من اوراقها لبناء ملجا يقي من يلوذ به بعض الحر والقر . ولكنهم لا يفعلون شيئا من هذا . ففي مناخ لاهب كهذا المناخ ، ينامون يوما تحت شجرة ، ويوما آخر في ظل نبتة عالية ، ويرقدون عراة على الارض العارية ، دون ان يكون لديهم ما يدل على انهم اجتازوا مرحلة التكوين الاولى من مراحل عمر الانسان من ملايين السنين ، الا النار التي يوقدونها هنا وهناك في الغابة العذراء لكي يشووا عليها حبوب الـ « ناردو » او رجلا من قبيلة معادية ، او رحالة اوروبيا كمشوه في المجاهل او في البحر على مقربة من الشاطىء !

المغامر الشرس

على الرغم من المتعة التي نستشعرها في كل لحظة من اقامتنا في هذا المكان الذي قلما يعثر عشاق المغامرات على مثله ، كنا مضطرين الى ان نودع مضيفينا حراس « كاب يورك » ونلتحق بسفينتنا . ولكن في الدقيقة التي اوشكنا فيها على ان نغوص في الماء حتى اكتافنا سعيا الى القارب الصغير المربوط الى رصيف من ارصفة المرجان يبعد عشرين مترا من اليابسة ، رأينا حصانا يهرول نحونا مسرعا ، ويمتطيه خيال في الرابعة والعشرين من عمره يدل مظهره على القوة والقسوة والافتراء وحب المغامرة : انه « بطل » هذه المجاهل المحيطة بـ « كاب يورك » . وقصته يمكن اختصارها بما يلي :

منذ اربع سنوات ، غادر هذا الرجل روكامبتون ، الواقعة بين بريسبانا وبوين في القسم الشرقي من اوقيانيا ، ومعه ثلاثة من الخدم الاوروبيين ، وقاد امامه ثلاثماية بقرة ، ومئة حصان ، مستعينا بالبوصلة وحدها في مناطق مجهولة لم يطأها انسان قبله ، وذلك لكي ينشىء لنفسه مزرعة في شمالي القارة ويستولي وحده على شبه جزيرة « كاب يورك » هذه بكاملها .

وقد قطع هذه المجاهل خلال اثني عشر شهرا ، وهو لا يعلم اثناء مسيرة اذا كان سيجد غدا ماء للشرب ام لا ، وبين قبائل لا اعداد لها من اكلة البشر الذين كانوا يهاجمونه كل ليلة ويمطرون قطيعه بوابل من السهام .

على هذه الصورة اجتاز خمسماية وخمسين فرسخا ، ووصل الى هنا ، الى كاب يورك ، ليكون اول اوروبي يرتاد كل هذه المنطقة الواسعة التي يتالف منها شمالي قارة اوقيانيا ، وذلك قبل ان تنشىء الحكومة البريطانية مركز الحراسة هذا بسنتين اثنين . وعند ذاك بنى لنفسه كوخا وعزم على ان يحرس بنفسه هذا القطيع الذي لم يصل منه الى هذه

● « للاسد عرينه ، وللنمر غاره وللذئب وجاره . اما اكلة البشر هؤلاء فهم لا يصنعون لانفسهم حتى كوخا من اوراق الشجر ، مع انهم يعيشون هنا تحت اشجار يكفي ثمان او عشر من اوراقها لبناء ملجا يقي من يلوذ به بعض الحر والقر » .



■ ووصلت سفينتنا « هيرو » الى اخطر منطقة في بحر المرجان ■

● « وحين يكون الانسان قد قتل سبعين كائنا بشريا وهو ما يزال في الرابعة والعشرين من عمره ، الا يكون اشرس واشد افتراسا واقبح فعلا من اكلة البشر انفسهم ؟ ! »

...الا مالنا بقرة وثلاثون حصانا فقط ، ...لان تزيد هذه الماشية مع الايام !

الغارات الثلاث

...لم يمر اسبوع واحد الا ويهاجمه سكان ...المناطق الاصليون ، وتخترق سهامهم ...عددا من ابقاره وخيوله . غير انه لا يتراجع ...بسبب ، ويرد هجومهم عليه في قسوة . ...ويهاجمهم هو اعتداء وافتراء . وقد قال لنا ...وهو يرينا غدارة يحملها ، انه قتل بهذه الغدارة ...وحدها ثماني واربعين من هؤلاء التعساء ، ...واضاف قائلا : « اما الغدارتان اللتان في ...كوخي ، فاحداهما قتلت اثني عشر ، والاخرى ...عشرة ! »

...واخبرنا ان همه الاول اليوم هو مطاردة ...هؤلاء المساكين واصطيادهم للتسلية !!

...وعبثا حاولنا اقناعه بما في عمله هذا من فظاعة ...ووحشية ، وبان هؤلاء التعساء جديرون بالعطف ...والرحمة لا بالقتل !

حراسة للتسلية !

...الهدف والمعمول به في مركز الحراسة بـ « كاب يورك » هذا ، هو تخليص الغرقى ، ...رغم العداء الاذى بالسكان الاصليين الا في ...حالة الدفاع عن النفس ضمن الحدود التي ...يجيزها القانون في بريطانيا نفسها .

...غير ان صاحبنا هذا يريد ابادة هؤلاء التعساء ...الذين يسكنون هذه المجاهل منذ بدء الخليقة . ...وهو لا يستخدم في قتلهم الا ابسط انواع سلاح ...الصيد ، ويقول : « ان واحدهم لا يستحق ان ...يقتل باكثر من السلاح الذي نصيد به الارانب! »

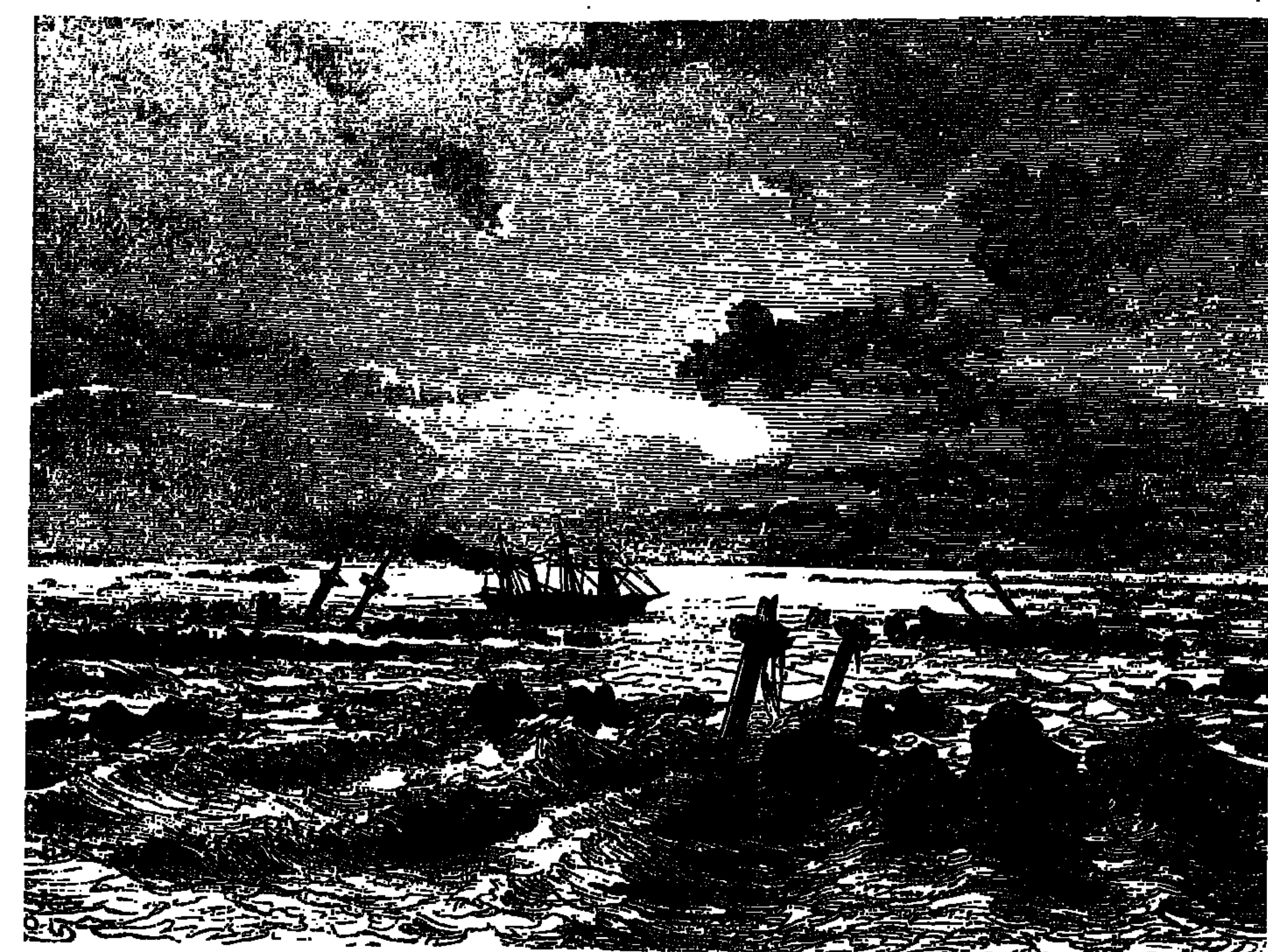
...وحين يكون الانسان قد قتل سبعين كائنا بشريا وهو ما يزال في الرابعة والعشرين من عمره ، الا يكون اشرس واشد افتراسا واقبح فعلا من اكلة البشر انفسهم ؟ !

...ان هذا المخلوق الذي استولى على ارض ...هؤلاء التعساء ، والذي راح يصطادهم للتسلية ...لا اكثر ، لهو لطخة عار في تاريخ غزو هذه ...القارة ، وتصبح هذه اللطخة ابرز واوضح ، ...حين نعلم اي تناقض كبير بين مسلك هذا الرجل ...الشرس القبيح الطباع ، وبين اسلوب سائر ...النزلاء في معاملة البدائيين بالقارة ، حيث ...يتقيد الموظفون من قبل الحكومات والجمعيات ...الاوروبية المختلفة لتدجين هؤلاء التعساء ، ...وتخفيف حالة البؤس عنهم ، وترويضهم شيئا ...فشيئا لقبول افضل مما يحيون .

تسعماية جزيرة

...في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ...رفعت السفينة مراسيها وامتد منها الدخان ...الاسود الكثيف بعيدا فوق هذه الخلجان التي ...لم يعرفها الانسان حتى الآن ، فهربت على وجه ...البحر مراكب البدائيين الذين سبق لنا ان ...رأيناهم منذ قليل فهربوا ، ثم عادوا الى ...شواطئهم بعد ان تركنا الخليج واتجهنا الى منزل ...القائد سمبسون ، واخذوا يترصدون حركاتنا ...وهم يقدرون على اصطيادنا طعاما للعشاء !

...ودخلنا في آخر مرحلة من مراحل ...السير بين المرجان ، وهي مرحلة ...اجتياز مضيق توريس الذي يبلغ ...عرضه ثلاثين ميلا وتتناثر فيه ...تسعماية جزيرة من اخطر جزر ...المرجان على السفن . ففي شمالي ...القارة تماما ، يوجد ارخبيل منها ...يتالف من نحو عشرين جزيرة كبيرة ...محاطة كلها بزنانير غير منظورة من ...السدود المرجانية المغمورة بالماء والتي ...لا تمسها السفن حتى تتحطم فورا .



■ وشاهدنا الى جانب « جزيرة الاربعاء » صواري مركبين غرقا في هذه المنطقة الخطرة ■



■ السفينتان الفرنسيتان « الاسطرلاب » و « زيليه » اصطدمتا بالصخور المرجانية في مضيق توريس ، الفاصل بين الاوقيانوس الباسيفيكي والاوقيانوس الهندي ، شمالي قارة اوقيانيا ■

سبعة وثلاثون الف صخرة في المضيق

والى شمالي هذا الارخبيل توجد مجموعة من ستة ارصفة يبلغ طول كل منها نحو عشرين كيلومترا وعرضها كيلومترين او ثلاثة . وهي متوازية لا يفصل بين واحدها والآخر في بعض الاماكن اكثر من مائتي متر . وهذه الارصفة لا تعلو عن وجه الماء الا قليلا جدا ، حتى اذا مد البحر موجه غمرها واخفاها الى ان يعود ويجزر فتعود وتظهر .

وبعد هذه الارصفة ، او الصخور البحرية ، تأتي مباشرة الحواجز المرجانية التي لا يمكن اجتيازها ، ومنها حواجز « ميلفيـراك » و « جروس » ، ثم سبعة وثلاثون الف صخرة من المرجان تمتد حتى غينيا الجديدة !

تلك هي المنطقة البحرية التي علينا ان نجتازها في مسيرنا هذا . ولو شاءت المقادير ان يغشى الضباب طريقنا هذا اليوم ، لغرقنا خلال ساعة واحدة . ولم نسلم في هذه المعابر الشديدة الضيق ، المحفوفة بالارصفة المرجانية المخفية في اغلب الاحيان ، الا بفضل التتبع المتواصل والدقيق لصخور تعلو عن سطح البحر مترين تقريبا ، وكانت انظارنا تكتشفها على الرغم من بعدها عنا . ويقضي مخطط السير في هذه المنطقة الخطرة بان توجه السفينة دائما ، حسب اوامر الخريطة البحرية ، في اتجاه صخرة ظاهرة الى ان نراها بوضوح تام ونتاكد من المكان الذي نحن فيه ، عند ذاك نسير في اتجاه صخرة ظاهرة اخرى .

اكلوا سبعة واربعين بحارا

وفيما كنا بين مجموعة من الصخور المعروفة باسم « صخور الثلاثاء » ، شاهدنا مركبا ثلاثي الشراع مقلوبا على احد جانبيه . واستنادا الى ما اخبرونا به في مركز الحراسة بـ « كاب يورك » ، علمنا ان هذا المركب هو لويزيانا التي ورد اسمها في حلقة سابقة . وشاهدنا الى جانب « جزيرة الاربعاء » صواري مركبين اثنين غرقا في هذه المنطقة الخطرة . احد هذين المركبين واسمه « زفير » غرق بعد ان جرفه التيار السريع بالرغم من جودة الطقس ، ومن اصل ستين بحارا كانوا على متنه ، قتل المتوحشون سبعة واربعين واكلوهم .

وهنا في هذه المزالق البحرية حمل مد البحر العنيف سفينة « الاسطرلاب » وسفينة « زيليه » الفرنسيتين الى رمال الشاطىء ، وجزر البحر ماء فجأة ، فبقيت السفينتان بمن تحملان على الرمال ثمانية ايام عاد البحر بعدها وجدد اليهما موجة وحملهما اليه من جديد .

اما ما جرى لنا بعد ذلك ونحن في هذه الطريق الخطرة الى جاوى ، فسوف نتحدث عنه في الحلقة المقبلة بإذن الله .

هكذا من الأصل

من خلال كتاب «المرأة في القرن العشرين» لجروان السابق

■ غلاف الكتاب ■

●●● « المرأة في القرن العشرين » دراسة موضوعية عميقة قيمة ، تشمل جميع المراحل التي مرت بها المرأة عبر تكوينها الحضاري المتدرج ، كتبها الاديب البحاثة جروان السابق ، باسلوب سلس رشيق ، وتحر عميق دقيق ، وانعطاف تفصيلي على الادوار التي لعبتها المرأة في القرن العشرين في مختلف بيئات العالم .

والكتاب يسد فراغا في المكتبة العربية . وفيه عرض واف للثورات الاجتماعية والسياسية والفكرية والعلمية والصناعية التي اجتاحت الغرب .

والمرأة من خلال الكتاب ، وكما ورد في المقدمة التي كتبها الاديب الكبير ميخائيل نعيمة : « تكاد تكون مخلوقا جديدا لو ابصرته القرون السابقة لانكرته . ولكنه مخلوق في وجه البشرية واتجاهها ، ويبين لها انها لا تستطيع التحليق بجناح واحد هو الرجل ، بل بجناحين متساويين هما الرجل والمرأة معا » .

هنا ، عرض لبعض ابرز النقاط التي اثارها جروان السابق ، بعد ان كشف القناع عن الوجوه المتنوعة لامرأة اليوم .

الام

تقول اسطورة هندية : خلق الله مخلوقا قويا دعاه الرجل ، وساله : هل انت راض ؟ فاجابه الرجل بالنفي . وساله الرب ثانية ماذا تريد ؟ فاجاب الرجل : « اريد مرآة انظر فيها الى مجدي ، وعلية اضع فيها حلاي ، ووسادة اتكئ عليها اثناء تعبي ، وقناعا اختبئ وراءه حين تبلوني التعاسة ، والعوبة تفرحني ، وتمثالا املا عيني بجماله ، وفكرة تستغرقني ، ومنارة اهتدي بها » . فما كان من الله الا ان خلق المرأة .

المرأة كالارض . انها القوة السرية التي تعطي وتحمي . هي الخصب والحمل ، والوعد بالحصاد والندى والفضاضة ، والحسناء النائمة على حجر الوطن . ومن هذه القوة كلها كانت الام التي حيكت حولها اساطير الزمان الغابر .

ملكت قبل كل شيء الخلق ، وهو السلطة الابدية للحياة التي واجهت بها الطبيعة الفناء . ولما كانت مصدر الحياة فقد سبقت دون شك الهة الانسان في البداية ، ثم اسبغت الانوثة على الالهات التي لجأ اليها الانسان في خوفه من القوى الطبيعية .

الام صانت المدن والولايات . والهسبات آسيا اجل رمز للام ، فهي اذا ام الحضارة والالهة والالهات قديما ، ولم تكن آنذاك ظالمة للرجل في تلك الجماعات البشرية التي تعتبر الصدارة للانثى .

ونظام الامومة ، الذي بقيت آثاره حتى القرن التاسع عشر ، وربما كل اشكاله لدى قبائل بابيا ، وفي جزر مالديف ، وفي سوماطرا ، والزامبيز ، وبعض قبائل غينيا ، والسنغال ، خير دليل على دكتاتورية المرأة المتوقلة في القدم .

الانثى

في مطلع القرن الرابع عشر سال عبد الملك بن مروان رجلا من غطفان ان يصف له احسن النساء . فقال : « خذها يا امير المؤمنين ملساء القدمين ، ردماء الكعبين ، ناعمة الساقين ، ضخماء الركبتين ، لفاء الفخذين ، ضخمة الذراعين ، خصبة الكفين ، ناهدة الثديين ، حمراء الخدين ، كحلاء العينين ، زجاء الحاجبين ، لمياء الشفتين ، بلجاء الجبين ، شماء العرنين ، شنباء الثغر ، محلولكة الشعر ، غيداء العنق ، مكسرة البطن » .

انها البارونة والدوقة والكونتيسة والليدي . وانها المخلوق الذي علم الرجل طعم العذوبة ، والفلاحة التي لا تستعطف ولا تحصل على المغزل ، ويغتصبها الاقطاعي في الغابة والحقل وهي تنظر الى اغتصابه على انه لذة ما بعدها لذة .

.. ثم كانت ردة فعل الدلال . فالبارونة الوالهة بغير زوجها ، المعتزة بهيامها ، اوحت الى روبير ريشاردسون ليصف في هذا القرن ايضا المرأة بانها : « حيوان اشد كبرياء من الاسد ، واكثر شبقا من القرد ، واقتل سما من الافعى ، واكثر زيفا من الحلية . »

.. واصبح لها الحق بقبلة اليد ودخول المكان قبل الرجل والصدارة في المجتمعات والكاس الاولى من المرطبات .. انها الانثى .

الفارسة

بدات عزلة المرأة تزول او تاخذ شكلا آخر ، فهي ملكة في اسرتها ، وهي نوعا ما في البلدان التي ازدهرت اقتصاديا ، تحررت الى حد معين من ملكيتها المطلقة عند وجود اسباب الطلاق او الخلع او الهجر ، غير ان هذه الحرية الضيقة التي نجمت من اطلاق سراحها بعد نضوب معين جمالها او زوال بعض اريجها جسدت ما يشبه الارادة المستقلة عندما تفجرت الثورة الصناعية .

ضاقت المعطرية ضعيبا بهدير الالة . حينذاك تداعى سور الصين العظيم الذي اقامه نظام كونفوشيوس . وسبقت المرأة الانكليزية زميلتها الاوروبية في هذا المضمار . وانتقلت سيدة المغزل اليدوي الذي كانت تفتله على فخذها وساقها الى حيث تكتفي بلمسات الانامل على الازرار لتحرك المغزل الآلي .

الطالبة

لما جرت المباراة الاولى بالتنس بين بعض طالبات جامعة اوكسفورد وبعض طالبات جامعة كمبردج في عام ١٩٠٠ كانت الارامل والسراري من نساء الهند ما تزال تضحى على قبر الرجل الذي كان يملكهن ، وهو مستعمر للانكليزي الذي يستغل ثروات بلاده . ولم تكترث فارسة الزورق على شواطئ بحر المانش او شواطئ المحيط الهادئ في اميركا للراهبة البوذية التي تعانق ظل الله في جبال منشوريا وهي تقتل شهواتها الواحدة تلو الاخرى . وبينما كانت زوجة اليونبر لا تهتم بريح الحرية التي بدات موجاتها تعصف على بنات قارتها الاوروبية ، كانت الكونفوشية تتفانى في تطبيق مبادئ كونفوشيوس الاخلاقية ، وهي تمجد رب الاسرة حامل السيف وتسعى الى ارضائه بكل ما تستطيع من خضوع .

وحينما كانت الاصوات السحرية في آسيا تتعالى في التهليل للجبار العظيم دون ان تعرف اكثرية اصحابها القراءة والكتابة ، وتمضي النادرات من النغمات بالصوت الشرقي في ترتيل المديح الالهي ، كانت القارئات الغربيات يقران في سهرات اسرهن اقوال الصحافة وانباء المرأة الاميركية التي سبقت نساء العالم اجمع نحو استقلال شخصيتها .

والمرأة ما زالت في مختلف انحاء اوروبا تعيش طور الطالبة بالجامعة والمصنع ، وعلى المنبر ، فتطلب الاستقلال والحرية ، وشيئا من المساواة في مملكة الاسرة .. وشيئا اكثر .

قطعة التبديل

لم تقصر الاديبة والعالمة والمعلمة من اتقان المهمة الموكلة اليها . وراحت قدم الحسناء الفانية تقرع جرس حافلة الترام وهي تقودها ، وتبذل جهود ذراعيها ، وهي تدفع القاطرة المعباة بمستخرجات المناجم ، وتنضد قطع الخبز المعدة للجنود في الشاحنات ، ويتصبب العرق من جلدها الناعم ، وهي تستخرج الثروات من انفاق الارض .

فارقت الدموع والحياء ، وهي تسهر على معسكرات التجمع ووحدات الراحة في الخطوط الخلفية ، حتى وصفها احد اطباء العمليات الحربية قائلا : « انني اجهل الدواء الذي هيج شبق المرأة واحرقها في التاجج الساخط » . وهي تزحف نحو الرجل كانه هدفها .

النجمة

المرأة الغربية عرفت شفتيها في صحون الملذات المتنوعة قبل ان تكون ردة الفعل لدى المجتمع الذي قضى فترة النشوة .

ليس السلام بالتهالك على اللذات الذي لا تحمل الا شيخوخة سريعة .

وليست الحرية بان تنهش كل ما تلتقي به ومن يروق لها ، وانما في ان تستبدل الزواج القائم على الميل بالزواج الناجم عن مغامرة حب . وللتراجع الى محكمة القلب من خلال مناظر الروايات الغرامية .

هكذا برزت على الشاشة النجمة المتالقة . فاشتهت كل امرأة سرا ان تتشبه بالنجمة المفضلة وتقلدها تقليدا كاملا . وانكبت على دراسة حياة الممثلة التي خلقها الفن السينمائي فتعلمت من الاسرار التي كانت تضاهي السحر قديما . وزحفت ملايين النساء نحو الصور المتحركة . لقد ايقظتهن السينما من السبات العميق الذي كن مستغرقات فيه . كم يسرها ان تبكي وهي ترى الصور المتحركة المسالة غرامية ! انها تود ان تكون نجمة ولو من فوسفور .

الند

تلاشى سحر المرأة كانثى ، وهي ترتدي ملابسها على عجل ، وتدفن ذاتها بين ازدحام الذاهبين الى اعمالهم ، وتغمر نفسها بنصب المسؤولية . ووقفت كالرجل في صفوف الانتظار الطويلة على قارعة الطريق .

انهكتها الحضارة كما استنفدها عصر الاغارة فعانت النوبة العصبية والالام الدورية وهي تصيخ الى اصوات رغباتها . لم تمنحها هذه الحضارة الحرير الصناعي وحسب ، وانما منحتها وخز الابر ، كانها ترتدي كساء القنفذ المقلوب .

الجنس الثالث

تاريخ الجنس لم يكتم ابدا الانحراف الجنسي الذي ساد احيانا في مجتمعات من جنس واحد . ولم يختص هذا الفسق بشعب دون آخر . مع ذلك عرفت الفترة التي تلت الحرب دعارة السحاق كنوع من انواع دعارة الاناث ، وخير برهان على ذلك الملاهي والمقاصف الخاصة بزبائن هذا النوع ، حيث تتوارد اليها الشاذات الباريسيات . ثم اللواط الذي بدا يتجسم في انكلترا بعد الحرب ببضع سنوات ، وبشكل حديث المجتمعات الانكليزية قبل ان ياخذ طابعه الرسمي .

الخاضعة

امرت الاخلاق ان تخفض المرأة طرفها ذبولا ، غنجا ، او حياء ، ولو كانت في الستينات من هذا القرن . المرأة عرض شرف الرجل ، فلتصن نفسها . الطبيعة والحضارة ، حضارة الدين والاخلاق ، تحيلان مصير المرأة . انها دون الرجل شاءت ام ابت . اليس الرجل هو الذي يقيم العدالة في المجتمع القائم على نظام الابوة ؟

الصديقة

هذه الصديقة لا وان تقيس الفضيلة بطول الثورة الا بقدر ما هي التزام الطرف الآخر ، كما ان تبكي على اسلحتها القديمة : العفة المزيفة ، والحياء الكاذب ، والضعف المزيف ، والكلب كميزة ضرورية لضعفها . وتفقد في حياتها المقبلة الى مضاعفة قدرها في ميزان اللهو واللذة .

وينقضي القرن العشرون ويحتفي العالم بامجاد وانتصارات وقوانين ومنجزات لا تحصى .. والمرأة ، صديقة الرجل ، تظل ابدا تمضي الحياة ، وان اصبحت طرفا في عقد المعاهدة المؤقت .

■

مجموعة آراء وأفكار .. تظهر مدى التناقض الفكري في برامج الأحزاب

●●● صدر مؤخرا عن « دار الطليعة » كتاب جديد بعنوان « القوى السياسية في لبنان » ويتضمن الكتاب محاضرات القاها ممثلو الاحزاب والقوى السياسية اللبنانية في النادي الثقافي العربي بدعوة منه في موسم محاضراته لعامي ١٩٦٨ — ١٩٦٩ (اي في فترة لم يمر عليها الزمن) . وقد اثبت الكتاب ايضا كافة المناقشات التي اعقبت كل محاضرة .

والكتاب طريف ، وطرافته لا تكمن فقط في محاضراته وانما ايضا ، وبشكل خاص ، في المناقشات التي تلتها . بحيث يمكن القول ان قراءة الكتاب تزود القارئ بساعات من المرح والمتعة لا مثيل لها .

وثمة امر ملفت للنظر بشكل بارز هو ان قراءة الكتاب تكشف الخواء الرهيب الذي تعاني منه الاحزاب اللبنانية وخاصة اليمينية منها ، وتكشف ، بوضوح ، الحقيقة التالية : ان التناقضات التي يلحظها المرء في مواقف هذه الاحزاب لا تعدو كونها تناقضات ثانوية سرعان ما تزول عندما تسجل هذه المواقف ضمن وثائق مكتوبة .

يكفي فقط تقديم بعض النماذج من « افكار » هذه الاحزاب لاثبات الحقيقة المنوه عنها ، ذلك ان برامج الاحزاب اليمينية والطائفية لا تختلف اختلافا جذريا عن برامج الاحزاب « الوطنية » وخاصة فيما يتعلق بمسائل : الطائفية والاشتراكية والوحدة الوطنية والعمل الفدائي .

أول الغيث : حزب الهيئة الوطنية

فحزب الهيئة الوطنية يكتفي بالقول بـ « ان لبنان هو عربي القلب والوجه واللسان » ، وانما ايضا يرى بان على لبنان (اي لبنان ؟) : « ان يكون بلد الحرية والديمقراطية فعلا لا قولا فحسب » ، وذلك « عن طريق دستور لا يفرق وقوانين انتخابية سليمة .. ولذلك طالبت الهيئة ولا تزال تطالب بتعديل الدستور وتاليف لجنة تاسيسية وطنية تتالف من كافة ابناء الاسرة اللبنانية ومن كبار المشترعين والقضاة تضع دستورا تطوريا حديثا للبلاد » . اما بالنسبة للمسالة الطائفية فلا يتورع الحزب عن ان ينفي بانه ليس في لبنان قضية طائفية « لقد عاش الشعب جنبا الى جنب بسلام ووئام مدى العصور ، ولولا التدخل الاجنبي .. واستغلال البعض للطائفية واتخاذها اساسا للتمثيل النيابي ودخول الوظائف لنسينا ان في لبنان مجموعة طوائف » (ص ٢٨٧) .

هذا الحزب يناقض نفسه بعد بضعة صفحات . ففي مناقشة المحاضرة وحول سؤال عن البرقية التي ارسلها الحزب الى رئيس الجمهورية تاييدا له اثناء الاصطدامات مع الفدائيين ، اجاب الحزب ان موقفه كان طبيعيا بصدد « الصدام بين بعض العناصر التي قيل انها تسربت من الحدود والسلطة اللبنانية » اي ان الحزب اعتمد على ما قيل ليعلن موقفا سياسيا . ولماذا كان موقف الحزب طبيعيا ؟ فهنا الطرافة الكبرى : « نحن في لبنان فريقان : فريق مسيحي وفريق مسلم ، ومع الاسف مجمل الاحزاب ومجمل التكتلات هي تكتلات طائفية في الواقع ، انما المخلص منها من يتصرف تصرفا وطنيا » (٣٠٩) .

اما اطرف الطرائف فهو موقف الحزب بالنسبة للعدالة الاجتماعية . فهو يؤمن « في هذا الخضم من صراع المبادئ المتجاذب بين اشتراكية وراسمالية فان خير ما يتفق والواقع اللبناني هو اعتماد العدالة الاجتماعية التي تشكل بالنسبة للبنان اشتراكيته الخاصة » . (ص ٢٨٨) . واذا ترجمنا هذا الكلام الى اللغة العربية فاننا نجد انه اذا كان الواقع اللبناني يتفق مع اعتماد مبدا العدالة الاجتماعية ، فقد يوجد بلد لا يتفق واقعه مع هذا المبدا . وبعبارة اخرى قد يوجد بلد يتفق واقعه مع اعتماد مبدا الاستغلال والنهب ، اليست هذه هي النتيجة الحتمية لمنطق الحزب ؟

اما كيف ينظر الحزب الى هذه العدالة الاجتماعية التي هي « بالنسبة للبنان اشتراكيته الخاصة » ؟ يجيبنا الحزب ان « هذه العدالة يتوجب على الدولة ان تفرضها بحكم التشريع والقانون » فهل وجدتم اجمل من هذا المنطق واكثر اقناعا ؟ .

حزب النجادة

اما حزب النجادة فينادي بالمادتين الاولى والثانية من نظامه الاساسي بـ « الغاء الطائفية ويطالب بالمساواة وتكافؤ الفرص ، ويعمل لتحرير المجتمع اللبناني من الرواسب باشاعة روح الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتطبيق مبادئها في مختلف الميادين فلا طائفية ولا طبقية بل وحدة وطنية متماسكة تجمع كل ابناء لبنان في بوتقة واحدة » (ص ١٤٦) . اما لماذا لم ينصهر « كل ابناء لبنان في بوتقة واحدة » منذ تاسيس حزب النجادة ؟ فلعل ذلك راجع الى ان « الطابع القيادي » (ص ١٤٧) للحزب لم يستطع ان ينجح في « حملة التوعية » التي شنها منذ ذلك التاريخ .

اما المادة الثالثة من نظام الحزب الداخلي فتنص على ما يلي : « تطبيق الاشتراكية من اجل عدالة اجتماعية سليمة (هل هناك عدالة اجتماعية غير سليمة ؟ على وزن فهل عدالي شريف وعميل عدالي غير شريف ؟) تضمن العيش الكريم لكل مواطن على اساس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص » . و « الغاء الطائفية بعد اقرار المساواة بين ابناء الوطن » .

وحتى بوضع الحزب موقفه بشكل لا يقبل الغموض والابهام فانه يؤكد مرة اخرى (في المناقشات ص ١٥٨) « ان حزب النجادة ليس حزبا اشتراكيا بالمعنى المفهوم لانه لا يعتمد على اية عقيدة مستوردة من الخارج ، بل يعتمد على ما ينبع من اعماق نفسه وروحه ، واذا ما وردت عبارة او كلمة اشتراكية فالمقصود عدالة اجتماعية » . الا يذكرنا هذا القول بـ « اشتراكية لبنان الخاصة » لدى الهيئة الوطنية ؟ .

الكتائب والعدالة ذات الهوية الانسانية !

اما برنامج حزب الكتائب (الله ، الوطن ، العائلة) فيما خص مسالة العدالة الاجتماعية فنجده نسخة طبق الاصل من برنامج حزبي النجادة والهيئة الوطنية (وكذلك حزب الكتلة الوطنية كما سنرى) . فالحزب يرى انه « في سبيل العدالة ، ذات الهوية الانسانية يجب ان تصرف عناية الدولة بكامل امكانياتها » (ص ١١) . وحتى لا يستغرب القارئ هذا الكلام يسارع الحزب للتاكيد مرة اخرى بشكل حاسم : « دعوة الحزب اذن هي دعوة انسانية تشجب التقييد بين يمين ويسار ، لانها تشجب المادية بشكليها الماركسي والراسمالي معا ، وترفع شعارات العدالة الاجتماعية والحرية والديمقراطية » (ص ١٢) .

وحزب الكتائب ايضا يكره الطائفية ويلعنها ذلك انه يرى بان « نظام الطائفية السياسية المعمول به حاليا يسيء الى مفهوم العدالة الاجتماعية » . اما ما هو العلاج في نظر الحزب ، ياتينا الجواب سريعا : فلمنة الدولة . ويحدد الحزب نظريته في علمنة الدولة كما يلي : « هذه العلمانية ليست فلسفة تنادي بالالحاد او بنظرة مادية الى الحياة ، وليست دعوة الى التراضي الديني ، كما انها ليست لامبالاة تبديها السلطات الزمنية تجاه السلطات الروحية ، وتجاه مستلزمات المواطنين الايمانية . فعلمانيتنا هي ان الدولة اللبنانية — اي هذه الشخصية المعنوية لمجتمعنا — تحترم حرية الضمير عند المواطنين كافة ، لا بل تقدم لهم كل الامكانيات اللازمة ليتمتعوا بهذه الحرية ، اي انها تفرض الاعتراف بتكامل وظيفتي الهيئات الروحية والزمنية (ص ١٤) .

اما اطرف ما انتجه فكر حزب الكتائب فهو بصدد الازمة الاقتصادية في لبنان ، فهو يحلل الازمة على الشكل التالي : « ان الفكرة التي بدات هذا الموضوع في اوساط الحزب هي ان ازمة البلاد الاقتصادية سببها قبل كل شيء سبب نفساني . اما هذا السبب النفساني في نظر الحزب فهو : « فقدان الثقة بالحكم ، ولقد ادى هذا العامل النفسي الى حالة ذعر بين المواطنين سمحت بها الظروف والملابسات الخ .. » (ص ١٨) . اما الحلول التي يرتايها الحزب لعلاج هذه المسالة ، فهي « حلول على هذا الصعيد ، اي الصعيد النفسي من حيث تكتيل ثقة المواطن بنفسه وبنظامه وبدولته الخ .. » (ص ١٩) .

حزب الكتلة الوطنية .. أيضا حزب اشتراكي

اما حزب الكتلة الوطنية فهو ايضا حزب ديمقراطي ، جمهوري ، اشتراكي ، كما جاء في مادته الاولى .. وعندما يعرف الحزب اشتراكيته فاننا نتبين بانها « مشروطة بتامين الرفاهية للمجموع ، وهي اشتراكية وطنية لبنانية من نوع خاص . » ويفهم الحزب هذه الخصوصية بانها درس احوال المجتمع وحاجاته وتامين العيش الكريم للمواطنين بـ « الطرق الديمقراطية » اي « بالاتفاق مع نقابات العمال وارباب العمل ضمن نطاق الامكانيات » (ص ٣٦ — ٣٧) .

وقد رد المحاضر على احد الاسئلة حول الغاء الطائفية بقوله : « اذا استطعنا اتمام الزواج المدني في هذا البلد ، نكون قد خطونا الخطوة الاساسية نحو الغاء الطائفية » .

الحزب الشيوعي وقرار مجلس الامن

اما الحزب الشيوعي فاننا نثبت هنا موقفه فقط من قرار مجلس الامن والعمل الفدائي كنموذج من تفكير الحزب بهذه المسالة : « نحن نعتقد ان قرار مجلس الامن يتعلق فقط بقضية عدوان ٥ حزيران ولا يتناول مقدار ذرة قضية فلسطين ، وفي تقديرنا اذا كان قرار مجلس الامن قادر ان يزيل الاحتلال من الاراضي العربية اي اراضي مصر — سوريا والاردن ولا سيما عن اراضي مصر وسوريا كدولتين تقدميتين ، اذا كان باستطاعة قرار مجلس الامن ان يحقق ذلك فلا شك بانه سيخلق الظروف الموضوعية والعملية لدعم كفاح الشعب الفلسطيني في سبيل الوصول الى حقه الكامل في ارض الوطن . وبطبيعة الحال لا يفترض بعض التنازلات ، اذ ان هذه التنازلات لم ترد مرة واحدة على لسان الاتحاد السوفياتي ولا اي واحد من التقدميين والثوريين الذين يعتبرون انه في حال امكانية تنفيذ قرار مجلس الامن يمكن ان تستفيد منه البلدان المتحررة . لم يقم احد ابدا ان قرار مجلس الامن يعني الاعتراف باسرائيل اي انهاء القضية الفلسطينية ، بل على العكس تماما ، كل الذين يتكلمون عن قرار مجلس الامن من هذه الزاوية يقولون ان قرار مجلس الامن لا يتناول قضية فلسطين الخ .. » (ص ٢١٦ — ٢١٧) .

وهذا يعني بصريح العبارة ان الحزب يعتمد في تحليله على ما « يقوله » كل الذين يتكلمون عن قرار المجلس ، اي انه ياخذ بالاعتبار الاقوال والرغبات الذاتية (التي يواجهها الحزب في محاضرته) دون ان ينظر الى القضية الواقعية نفسها ، اي دون ان يحلل قرار مجلس الامن نفسه ، ودون ان يدل هنا الى نظرة على بنوده كما يلي لا كما يراها « كل الذين يتكلمون عنه » .

■ ■

ثورة ساندريلا

بقلم : نجوى قلعجي

— ١ —

●●● عربة يقـودها حصانـان توقفـت امـام القصر
فتح الباب
سيدة بيضاء
فستانها الموسلين الابيض الطويل
لامس الارض
ووحـولها
وكان طرفه شعاع يخترق الماء
من خلف نافذه مظلمة في احد الطوابق ، كنت انظـر
نزلت الدرج
الحضور في القاعة يرقصون ((الجيرك))
وكانني رايتـها وهي في الخـارج
وكانني اراهـا الآن لاول مـرة
وكانني كنت انتظـر حضـورها
وكانني اعلم بما يجول في خاطرها
وهي تبحث بين الوجـوه
وكانني اريد ان اعـلم
وكانني كنت معها قبل حضورها
وكانني هي .
اغلقت ((البيك ـ اب (الحـاكي)
وامحى الجمع
القاعة الرخامية البيضاء ، خالية
سوى من رمـاح بيضاء
بينها رقصت الجميلة ((السماح))
وكان النغم يدور في راسي واحس اني
ساقع
وكان النغم يدور في ذاتي ولا ادري ما بي واحس اني
سـارتمي
فوق الرمـاح
وتحطـم .
كانت تدور ام الارض ؟
كانت خطاها تقطع المسـافة ام الزمن ؟
كانـت ترقص ؟
تصـلي ؟
ام تحور ؟

— ٢ —

البناء الذي رميت به حـذاءك الاخضـر
وركته حافية القدمين نحـو الشارع
الاخضـر
والبناء الذي يليه ، والحي ، والمدينة
لم يعتد النـاس في بلـدي رؤيه الحجر يحيـا :
هجروا بيـوتهم
نحـو المستنقعـات
تاخذ الشـوارع حركة قدميـك ، تسـير
لم يعتد الناس في بلدي رؤية الاسفلت يركض :
ازداد ضيـاعهم
شـلوا

تمر الريـاح في عينيـك ، تمطر شمس عينيـك
لم يعتـد النـاس في بلـدي رؤية الشمس تمطر :
اتسـع قحلـهم
للصحـراء عـادوا
يبحثـون عن الاحجـار ، يشقـون الطرق ، ينتظـرون الغيـوم .

— ٣ —

منهم انـا ، من هـذا الشعب ، من غرفة قصـري المطـل عـلى الشارع الضيـق ، حيث ميـاه المطر والحفـر والقنـاديل التسـاحبة :
اتـامل .
عندمـا سمعت مقطعـا من
نشيـد البـلاد
نظـرت ، واذ هـي ،
السيـدة البيضـاء
منحنية عـلى بقعة مـاء .
تعزف نظراتـها لذلـك المقطـع الساحر
فترتعش الميـاه
واراه فـي الـدوائر .
اهبـط الدرج بسـرعة
قبـل ان ينتـهي .
تنظـر الـي
تعزفـه في عينـي
لحظـة
وتسمـو .
ويعـلو ذلـك اللحن يعـلو
كلمـا ابتعـدت
فـوق ضجيـج العربـات والمطر
فـوق الرعـد
فـوق المطـر
فـوق المحـال
حتى اسمـع كـل شيء من خـلاله

من رحلة السكين في الأعصاب



بقلم : عبد الرحمن مجيد الربيعي
بغداد

— ١ —

●●● انت ، ايتها المراة الاخيرة الاولى ،
يا المبرة التي كادت ان تهرسها خيول الروم :
لاتوقـد نصر اللحظة النزقـة
يجلون الصمت المريض .
لا مر الزمن الحاضر والاتي .

★ ★ ★

يها المراة المكبلـة والراسخة :
من اجل ان اوقد في ظلامـك مصباحا
بعث للمهرجين والاشياء راسـي وكلماتـي .
ومن اجل ان تبقى البسمة عنوانا لـك
بعث للوبـاء براءتي واعترافي ..
والمطـر عظامي واوراقي .

★ ★ ★

يها المراة التي صلبت لهـا :
يا الفارجي الذي يكره المعاطـف والفراشات
والدم والشموع .
من اجل ان ابقـى متمسكا بـك .
داركل شوارع الاغبيـاء والمغفلين ،
خلقنا اخلاقهم واجسادهم ،
نقشنا صور الياس في عتمـة التسول والانزلاق .
اني اعانقـك واشتهيـك ،
ان وجهـك ما كث تحت الجلـد
والنخاع العظـام .
امسك في شهقتي ونومي
وفي هوايي ورحيلي ،
وارتني وضعفـي
وفي الثني وكبريائـي .
الف مليـون مـرة
واكثر اكـوام القمامة والسقـوط ،

ولن تطيـق هامتي ان تنتصـب رمحـا
يخترق صـدور القادمين .
فارجع اليـك راجيـا ان تمنحيني حق اللجوء .
الـى صـدرك ،
حـق الاحتمـاء منـك بـك ،
ايتهـا المدينـة التي رحلت في شرايينـي مرات .

— ٢ —

ايهـا الوجه المسافر في الذاكـرة ،
لعلـك الان تناطـح قـرون اندحـارك ،
ان تنهـار هكـذا ، شيء محال ،
لان الظلمـة ممـددة منذ البـدء
وانـا وانـت السيف وغمـده
والمدى والخطـوات .

★ ★ ★

ايهـا الملوح دوما بيدك وثيابـك
ايهـا المعجـزة المهـدرة :
تسالني عنـك حتـى دمائـي ..
حتـى حرقتـي وانا اكرع خمرتـي في ظلام الحانات .
ايهـا الوجـه الملاصـق لـي ،
ايهـا المبـدد والتائـه ،
ايهـا المتوحـد والاليـف ؛
ابحث بين مناديلي من بقاياك
وبين ثيابي عن اثارك
لانتشق انفاسك الحبيبة
والغو على صليل الهوني الدامغ .
وفي الليل عندما تولد ملامحـك على الوسادة ،
ابحث عنـك في الصاعقة والهدوء
في الجدران والريـح
وتتلى كل تراتيلك في ضلوعي

فاين من لهفتي وشوقي اليـك
حتى تهرسني خيول الغازين .

— ٣ —

ابنها الرماح والشواطيء والترانيم :
هذا الرجل الملقى
تطويـه ليالي الانحناء والسول والزفير
وترمي به على عتبات الاشياء
كقطـع النرد المتسابقة .
انكرتـه السنون والجحافـل
واعطتـه ظلها وقفاها
وغاص في خيبته
دون ان يغتسـل بدمعة دافئة

★ ★ ★

هيـا ابتها الاشياء المحنطة والملقاة
داوي غليـل الرقاد الملوث
في احواض الندم العرق

★ ★ ★

ايتها الحشرات والافاعي
ايها اللاعبون
ايتها الكراسي والصولجانات :
اوقفوا هذا النـزق الابدي
وامنحوا هذا التاريـخ الباطل
لحظـة صدق واحدة .

— ٤ —

لا تبحثي عن صلاة ،
فقد افرقتـك بصلواتي .
لا تبحثي عن الشعور والطيور
ولا عن الاضواء والازهار .
لا تبحثي عن الاهرامات
ولا عن جنائن بابل المعلقة ،
فقد شيدت لي من دمي قصورا ارسـخ منها .

★ ★ ★

يا كل الاشياء والمدن والشهوات ،
يا كل الاعضاء والاجناس والقبائل ،
يا كل السجون والقيود والحراس : انا رداؤك وجسدك
ورغبابك ونواياك
انا انكفاءك وجبنـك .
انا بطولتـك واحجامك
انـا شهيدك وجلادك
موتـك وحياتك .

البيان الختامي للمركز الثقافي الدولي في الحمامات بتونس

حول : "قضايا الخلق المسرحي في مجتمعاتنا السائرة في طريق التحوّل"

●●● توجـه المركـز الثقافي الدولـي فـي الحمامات بتونس ، باستدعاء الى عدد من الخبـراء العرب لحضور الملتقى الذي عقد في المركز في الخامـس والعشرين من شهر « مايو » ايار لمناقشة « قضايـا الخلـق المسرحـي في مجتمعاتنا السائرة في طريق التحول » كما استدعـى عددا من خبراء المسرح فـي بعض بلدان البحر الابيـض المتوسط وممثل عن منظمة اليونسكو والمركز الدولـي للمسرح وقد حضر كل مـن الخبراء المسرحيين :

لويس اسكوبار (اسبانيا) ، خوسـي ميرنا (اسبانيا) ، نبيل الالفي (ج.ع.م.) جان داركانت (المعهد الدولي للمسـرح) ، ريمون زكا (لبنان) ، المنصف السويسـي (تونس) ، عبد الله شقرون (المغرب) ، الطيب الصديقي (المغرب) ، محمود العابدي (الاردن) ، يوسف العاني (العـراق) ، محمد عزيزة (تونس) ، احمد الطيـب العلج (المغرب) ، مصطفى الفارسـي (تونس) ، اسعد فضة (سوريا) ، جـاك لانغ (فرنسا) ، سليمان موسى (الاردن) ، عبد القادر النعيمي (الجزائر) ، آلدو نيكولاج (ايطاليا) .

وقد افتتح الملتقى السيد الشاذلي القليبـي وزير الشؤون الثقافية بتونس بكلمة توجيهية تناولت مشاكل الخلق المسرحي في العـالم العربي وتم اختيار السيد مصطفى الفارسـي رئيسا لهذا الملتقى واختير كل من السـادة عبد الله شقرون ، محمود العابدي ، نبيـل الالفي نوابا للرئيس .. واختير السيد يوسـف العاني مقررا عاما له . وتولى تنظيم الملتقى والمشاركة فيه السيد الطاهر قيقة مدير المركز .

البيان الختامي

وقد تقدم كل من المشاركين ببحث ذي علاقة بموضوع الملتقى وبعد طرح البحوث ومناقشتها اصدر المشاركون البيان الختامي التالي :

اولا — يلحون في ان يواصل رجال المسرح العربي السعي في تجسيم « هوية » مسرحهم وذلك عن طريق :

ا — استلهام مقومات التراث القومـي الشعبي والادبي لكل بلد عربي كاشكـال تعبيرية .

ب — اعتماد قضايا الانسان العربـي المعاصرة وفي مقدمتها قضية فلسطين .

ج — تفتح المسرح العربي للمشاركة فـي معالجة قضايا الانسان المعاصر في شموليتها لارتباط الانسان العربي بمسيرة الانسانيـة المتقدمة .

ثانيا — يرون ان عملية الخلق الفني عمليـة مركبة ومتكاملة يساهم ويتفاعل فيها المؤلـف والمخرج ، والممثل ، والجمهور ، ولذلـك فهم يوصون بـ :

ا — اشراك المؤلف في معايشة تجربـة الاخراج .

ب — الاستفادة من طاقة الممثل وتلقائيتـه لاثراء الخلق .

ج — اثارة حوار مستمر مع الجمهـور لتطوير عملية الخلق الفني .

ثالثا — ان للشكل المعماري تاثيرا فـي عملية الخلق نفسها ولذلك يرون :

ا — الابتعاد عن الاشكال المعمارية المنقولة من المسرح الاجنبي ومنها المسرح المعـروف بـ ((الايطالي)) .

ب — السعي في ايجاد النمط المعماري الملائم للمسرح العربي .

ج — استشارة رجال المسـرح المختصين كلما اريد بناء مسرح جديد او تحـوير مسرح قائم .

د — تشجيع حركة المسرح المتنقل بحثا عـن الجمهور ومناطق تجمعه وعمله (المصانـع ، الموانيء ، الاسواق ، المصايف .. الخ) .

رابعا — لكي يساهم النقد في عملية الخلق المسرحي يرون :

ا — وجوب العناية بتكوين الناقد علميـا وعمليا .

ب — الاهتمام باتاحة فرص التخصـص والتفرغ لمن يزاولون هذه المهنة .

خامسا — يوصون بضمان حقوق المؤلفين ، المادية منها والادبية وسن القوانين والتشريعات اللازمة في هذا الصدد .

سادسا — ان حرية التعبير اساس كـل خلق فني ولذلك فانهم يؤكدون ضرورة توفيرها للمسرح في كل بلد عربي .

سابعا — تبين ، من خلال تبادل الـراي بين المشاركين ، ان الوسائل السمعيـة والبصرية مؤاكبة ومساعدة على الخلـق المسرحي ، ولذلك فانهم يوصون :

ا — الجهات المسؤولة عن هذه الوسائـل بالتعاون مع رجال المسرح لزيادة التعريـف باعمالهم المسرحية .

ب — بتبادل المسرحيات العربيـة المسجلـة للاذاعة والمتلفزة بين البلدان العربية مـع اختيار الاعمال التي تتوفر فيها عناصر خلـق جديدة .

ج — بالعمل على توفير ((ارشيف)) للمسرح العربي مسجل في التلفزيون يكون مرجعـا وسجلا .

ثامنا — يقترحون ان تعمل البلدان العربيـة التي تملك فرقا مسرحية في مستوى الاحتراف على ان تستضيف ، بين حين واخر ، متخصصا او اكثر من اي بلد عربي ولمدة محـددة ، لاجل المشاركة الفعلية في عمل مسرحي معين سعيـا وراء اغناء التجربة المسرحية العربية عامة .

تاسعا — يرون وجوب التنسيق فيما بيـن المهرجانات المسرحية العربية حرصا على الا تقام في فترات متقاربة او متعارضة ، ويلتمسون ان تسهل السلطات المختصة في كل بلد عربـي مهمة مشاركة فرقها في تلك المهرجانات .

ويقترحون ، من جهة اخرى ، علـى المسؤولين عن مؤسسات المسرح الذين يجلبون فرقا اجنبية في كل موسم ان يجلبوا كذلـك وبنفس التعاقد العز فرقا مسرحية من البلدان العربية الاخرى .

عاشرا — اتفق المشاركون في هذا الملتقـى على ان يوافوا المركز الثقافي الدولـي في الحمامات ، تطوعا ، بمعلومات ووثائق عـن نشر المسرح في بلدانهم على ان يقوم المركـز بتجميعها ونشرها وتوزيعها دوريا باللغة العربية ولغة اولغات اجنبية .

هكذا في الأصل

الى ملحق الانوار الاسبوعي

الى ارض فلسطين

ليتني ادخل اليها وانا مجردة من السلاح ، الى ارض فلسطين ولن يعوق سبيلي احد ... وسأجازف من اجلك يا ارض الاجباء . دعوني اراها وانا مقيدة الايدي . نعم اني حزينة على ضياعها ولـي الشرف ان اضحي بروحي وبكل ما املك من جاه ومال الى اخر رمق كالثوريين . وانتم ايها الثوار تعالوا وهلموا معي . ساريكم يافا ذات الاراضي الطيبة ، اراضي البرتقال التي نهبها الانذال اخذوها ويقالون اننا نرضى بذلك ولكن لا سكوت على ذلك الالم . بالله عليكم دعوني ابصر ما حل بيافا وعكا وحيفا . دعوني لاني اريد الموت ... هناك على ارض السلام تحت راية فلسطين .. فلسطين اناجيك بان لا ترضي بموتي هنا . خذيني لافتك بالغاصبين خذيني اليهم لامتص دماءهم ، لاخرجهم من ارضنا التي لوثوها بعارهم . فاطمئني يا اماه سنمحو هذا العار وسنخرجهم منك ولن يبقى احد من الجبابرة المتهورين . سنمحوهم من ارضك المقدسة ما دمنا مؤمنين بالخالق وسنعود مناضلين .

■ مي رشيد الصفدي

ادخلي الى الريح

ادخلي الى الريح ...
ارحلي فيها ...
اذهبي الى الشمس الغريقة
في البحر المحتل ...
هناك ،
ان الذي تسافرين اليه « انا »
حبيبتي ...
لن اتركك وحدك
لقد اتيت ...
تطهري جيدا ... فصلي الجدران
بشهوتك ...
فانا جائع اليك ...
الى كل شيء فيك ...
آه .. يا فيروزتي ...
خيمتي على شاطىء السعادة
هجرتها ورحلت اليك
حملت امتعتي على اجنحة
الثلج ...
فصار الثلج موكب السفر ...
وصار السفر موكب الحزن
وصار الحزن بحر الهجرة ...
ايتها الراحلة في سفينة
الضباب ...
تقدس الحب فيك .
ها انا ارحل ...
بوركت يا حبيبتي ...
يا مأخوذة بالطوفان
وباقية عندي ...
اشد من الطوفان ...
انت انا وانا انت وكلانا نفس
الاخر ...
انت جسدك
وانا جسدي
جسدك مراع لخراف شهوتي
جسدك الشهوة كلها ...
اذا مددت يدي اليه ..
يفيض نهر الخمرة المعتقة ...
يا صغيرتي ...
انا هنا ...
انا وانت هنا ...
تعالي ... تعالي ...
تعالي .

■ عبد الغني رياض طليس ، بريتال .

حفنة رصاص

قال صديقي وانظاره تخترق
صدر عذراء ناهد :
ــ أود لو ارقد بين الرمانتين .
وارسل زفرة مضنية ثم اردف :
ــ وهنالك اموت واعيش .
واجبته :
ــ العديد يرقد في العراء .
ابتسم ببرود ..
ــ قلق انا . الجنس يسحقني .
ــ ذاتك فقط .
ــ أريد هذا .
عربد الغضب بداخلي فصرخت :
ــ امرأة قتلت زوجها لانه ..
قاطعني :
ــ اتعرف امنيتي ؟! ..
قاطعني ثانية قبل ان ارد :
ــ عندما اموت ؟!..
غاص الالم بداخلي وما لبث ان
عاد ثم غاص ثانية ، واحسست
بان قلبي قد قفز الى حلقي واستقر فيه
ــ لا اعرف ... اتعرف لماذا قتلته؟!
بدا انه لم يصغ لكلامي . فقال
ومظهره يوحي بكتلة من الاحزان :
ــ امنيتي أن يدفنوا معي نهد
امرأة متضخم ..
ــ في البداية نسي التراب .
وتطلعت اليه بشك واضفت :
ــ مثلك .
ــ مثلي ؟!..
ــ وفي النهاية اصبح خالدا !.
ــ يعني ؟..
ــ تعرف هدفي ..
ــ لكن ..
ــ عرفت ، ابي ..
ــ اسمع ..
كانت كلمته عالية .
ــ ارفض .
وتركته فيما كانت عباراته تطاردني
بعدها افتقدته . بحثت عنه كثيرا
وفشلت .
وذات يوم لقيت شقيقه الصغير .
واذ سألته شعرت بجسدي يتصدع .
ــ قل لي اين ؟!..
ــ مات .
قالها بفخر .
ــ وماذا عن امنيته ؟!..
ــ ترك في الوصية شيئا عظيما
كروحه .
ــ قال ..
ــ أي ..
« ادفنوا معي حفنة من الرصاص
وبندقية » ..
وصعقت . خلت ان العالم ينهار
امامي . وبكيت ، بكيت وشقيقه
يراقبني بدهشة اقوى من
فرحتي !...

■ نجمان ياسين ، الموصل ■

اعترافات قاسية امام امرأة

ــ ١ ــ
اعرفها يا سيدتي سنوات الخصب
اعرفها اقبية الجنس وقاعات الفقر
اعرفها الكلمات الطينية حين تقال
على مائدة اللهو
حتى الموسيقى الداعرة الغنج ، الرقص ،
الانفاس الشهوانية اعرفها
لكني .. في اوج الصحوة
كم اتسائم
حين ارى وجهي
لا يعرف وجهي
حين ارى صمتي ينكرني
يهجرني
يحلـا من شطري الطيب .
ــ ٢ ــ
قاسية يا سيدتي الزمان اللهو بقلبي
قاسية طرقات الليل الصلبة
وهي تجوب عروقي
قاسية اصوات الآه الشبقة
وهي تفاجىء اعصابي
لكني .. حين اعود لنفسي
اعرف اني وحدي القانسي
وحدي الفارس في اسواق اللذة
وحدي الهارب في الايام الصعبة
فلماذا ...
اكره ان يدعوني الناس جبانا ؟
ولماذا ...
يصدمني هذا اللقب اليابس ؟
وانا ذاتي تسخر مني
حتى لو سموني (الفارس)
ــ ٣ ــ
اقرأ يا سيدتي في عينيك
الوطن الرائع
اقرأ في عينيك كتاب السلم
الضائع
اقرأ كل الكلمات المهجورة
اقرأ حتى صمت الشارع
فاشم شواء الموت الغاضب
ينتظر الفارس والهارب
ينتظر الفارس والهارب
ــ ٤ ــ
الشعر يا سيدتي في موتي
يطرق الرمل
بجوع رماد الصحراء
الشعر كل جراح الوطن تلملم
على صدري
تجمع بعثرتي السوداء
فاشب دمي يصهل في جسدي
يعدو نحو تراب الارض يقبله
يمنحه خصبا وعطاء
حبا تنقد ملامحه
وجه الصحراء
عمق الصحراء

■ عصام ترشحاني ، حلب

يــا رجال العرب

يا رجال العرب هل آن الاوان
كي نزيل الظلم قد طال الزمان
يا بني الضاد اشعلوها ثورة
تذهل الغرب واعني الامريكان
هل رضيتم او قبلتم عنوة
تتركون المسجد الاقصى يهان
عمر الخطاب قم واسمع فقد
دنس القدس يهودي جبان
ايها الثوار جدوا ثابروا
واتركوهم لا سبات ، لا امان
تل ابيب سترى يوم غد
من ليوث اقسموا الا توان .
عبد الكريم الجيوسي ، عمان

أنشودة ثائر

في همس الكلمات
في الليالي الحالكات
تحت النوافذ والشرفات
والقناطر
وعلى الطرقات
بطل .. هبط من السماء
مضمخ بالنهار من الدماء
وعلى جبينه وصمة عار
وطال ... وطال الانتظار
ليشرق الفجر .. فجر الانتصار
مالي ارى ضوءا شعيعا يتناثر من
فوهة البندقية ؟
فيبعث الامل
والنصر المرتقب على العدو
وتفترض سلامة الاستقرار
ويخرج الشعب من الملاذ
خالعا ثوب الذل والهوان
فالراية الحمراء
غرست على جبين الشمس
غصن زيتون
... ويرفرف الحمام
على بطل السلام
... واقبل النهار
يطفىء النار
بجناحه
بجناح الثوار
فعلى دروب البندقية ، سنصل
ويتحقق طريق الامل
وعلى اجداث اخوتي ، سنعبر
اليك يا امي
يا زهرة فؤادي
يا وردة احلامي
في رقادي
فيا مهوى الملة الجماهير
فيا فلسطين
فيا غزة ونابلس ودير ياسين
... لنا لقاء
تحت خيمة السماء
بعد ان نشرب جرعة الفداء
ويندمل جرح الداء
لنا لقاء ...

■ ربيع الجوهري ■

الطفل "العالم" اللذيذ

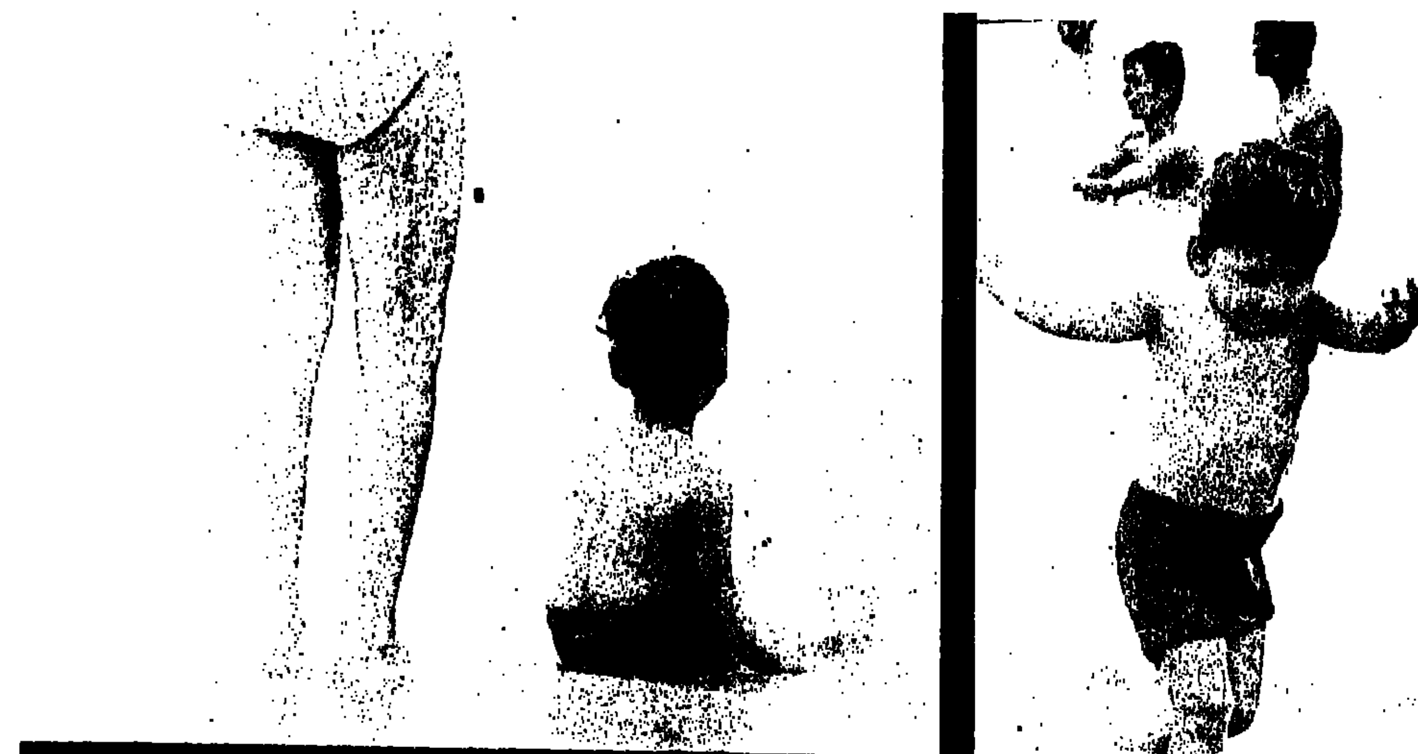


•• لا شيء يشغل بال الاطفال ، الا الفضول وحب الاستكشاف . يهمهم ان يعرفوا كل شيء دون ان يدعوا أي شيء . هكذا خلقتهم الحياة « علماء » لاختبار الاشياء ، لا يكتفون برنصها ومراقبتها ، بل يودون ان يغوصوا في زواياها ليكتنهوها ويستنتجوا ما تتوق اليه خواطرهم النقية . هذا هو جيل الثلث الاخير من قرن العشرين . الشك شعار حتى يبلغ اليقين . ذاك هو مبدأ العلم . والطفل اكثر الكائنات تقبلا للعلم وتكيفا بالبيئة وتأثرا بالمعرفة .

هنا ، « عالم » صغير ، يجري بعض « تجاربه » على الشاطىء . يداعب الرمال ، يغطس في الماء ، ينشط ، يقع ، يراقب الامواج ، يتأمل ، وأخيرا ... يستريح بجانب امه التي تظهر نصفها الاسفل فقط ، ويطلق لمخيلته العنان ، يتفلسف ويتساءل . بالطبع ، لن يجد الاجوبة الدقيقة على تساؤلاته الا بعد ان يرجح عقله وينضج تفكيره ، ولكنه ، رغم براءته وطيبته ، شيطان يخترق الحجب ويستطلع الاسرار .

■ (...) ■

■ تصوير : عبد الرزاق العبيد ■











هكذا منذ الأصل

أفكار رئاسية.. قبل الرئاسة

■■ المثل القائل : ((عند الامتحان يكرم المرء او يهان)) .. اذا ما قسناه من كل جوانبه .. وشقلبناه و .. آه .. آه ، فهو على ما يبدو ، لا ينطبق على الوضع الرئاسي الذي نحياه في الوقت الحاضر .

فلا الرئاسة ، تبدو ، ولو على سبيل الصدفة ، ((امتحانا)) ، ولا فرسانها يظهرون بمظهر ((الطلاب)) الغيورين على وضع البرامج الجديدة لها ، والنظر الى لبنان — الذي هو ((الرئيس)) الحقيقي اولا واخيرا — من خلال رؤيا مستقبلية ، تستطيع لو فسرت .. لو فسر بعضها ان تحقق المعجزات .

لا امتحان .. ولا طلاب ، مجرد بيانات .. اكثرها عنتري ومن ايام زمان .. والقسم الباقي مجرد عرض عضلات واشياء شخصية منها ما هو ((تقدمي)) .. ومنها ما هو ((رجعي)) .. ويا سلام على هذه الخريطة الغريبة العجيبة من ((التقدمية)) و ((الرجعية)) ! ..

★ ★ ★

ان لبنان الذي هو الموضوع العظيم ، اساسا ، لا يجوز ان يظل خارج الموضوع ، كان الرئيس الآتي ، قريبا ، باسم السادة النواب سيكون رئيسا لماليزيا او للسنغال . وليس للبنان رائد جديد اغرقوه بالبيانات المسؤولة وغير المسؤولة .

ف .. يا ايها المرشحون : ستوب .. اسمحوا لنا ان نتحاور مع فخاماتكم . ولو ان فخامة واحدة لا غير ستتربع على الكرسي الاولى .

اننا كمواطنين كويسين .. ننتظر نتائج المعركة مثلنا مثل غيرنا . ونريد لوطننا ان يتطور باستمرار .. وهذا شيء طبيعي .. ونريد ان نفرح بمجيء رئيس يكون لكل اللبنانيين وليس لقسم منهم .. حتى ولو لم ينتخبه ((الكل)) نيابيا .. وحتى لو لم يحبذه ((الكل)) شعبيا .. المهم ان هناك معركة .. والاصح ان تحمل مسؤوليتها الرياضية لا ان تكون معركة احقاد وضغائن صغيرة مليئة بالخبث .

★ ★ ★

لست هنا واعظا بالقوة .. اتحدث باسم المواطنين .. او باسم جماعة من المواطنين .. بل هي مجرد (تاملات مواطنية) يستطيع اي واحد منا ان يستنتجها من خلال هذا الوضع المجعوق اكثر من اللازم .

ان التمنيات شيء .. والبرامج شيء آخر . وما دمنا متترسين داخل اطر التمنيات فقط .. فان برامج سناكل ايها السادة .

★ ★ ★

ان ما نقراه حاليا من كلمات حول الرئاسة والمسترئسين لا يغدو كونه كلاما سمعناه من زمان .. فليس فيه اي شيء يوهج بالجدة ومعاصرة الاحداث التي تكبر يوما بعد يوم .

★ ★ ★

ايها السادة : فلتتذكر فخاماتكم ، باستمرار ، ان لبنان ليس داخل الموضوع فقط .. بل ، اساسا ، هو الموضوع .

محطات الخجل

■■ قبل اي شيء آخر نريد ان نعرف كيف ولماذا تهيأ المقالب من كل ناحية .. دون ان تكون هناك اية بادرة انقشاع في الجو .. اي وهج من الامل يجعلنا نتامل خيرا بما نسمعه من كلمات .

★ ★ ★

ضار البهوت رفيقنا .. ظلا يلازمنا في مشاويرنا الصعبة .. وصارت معظم الاشياء (الداخلية) و (الخارجية) محطات خجل تطاردنا اينما اتجهنا .

سقط كل شيء .. والكلمات ما زالت في عز هيصتها السطحية .. وكان التهرب من تحمل المسؤولية الحقيقية صار ابرز ما يميرنا حاليا .

★ ★ ★

وننتظر .. ننتظر حتى يصير الانتظار عادة .. والمسؤولون الكرام الذين انتزعوا الدهشة منا .. هم ، هم ذاتهم ما زالوا مصرين على زرع الضجر في اعصابنا حتى الهلاك .

★ ★ ★

متى يطلع الوعد من الابتكارات الجديدة .. عندها ندرك كم ان المسؤولين يحاولون نفينا داخل دهاليز الصمت .

عندها ندرك ان الامل ليس ملك المسؤولين .. فقط !

رعب المسافات

■■ اسكنتك الالم .. صارت لحظاتك الطالعة من شارع الغبطة هاجس لحظاتي .

★ ★ ★

وحيدا ارحل في اعصاب الاغنيات . يمتصني رعب المسافات ، تطفيء مسام جسدي رياح الصمت الاصفر .. تعبر صحاري مفاصلي كلمات التعاسة .

★ ★ ★

لو القاك ... وجهك لم يعد غريبا عني .. رحت اخترعه من حنيني الى عالم الاخيلة السعيدة .

★ ★ ★

تعالي .. فوق اجساد الكلمات ازهار عاشقة تناديك . اميرات حلم غافيات يوهجن في بؤبؤي عينيك الراحلتين صوب منائر السفر ، العالقات في رؤيا المبتكرين .

★ ★ ★

تعالي .. وقفت على طرقات الصدفة انتظرك . هاجرت في ذهول المندهشين . دخلت من كل الابواب . صرت اراك داخل ثقوب الابواب . في شهقات المريح . داخل اطر الرغبة . تفرين من امامي وتغيبين في المستحيل وانتظرك .. بابي ينتظرك .. وكل الاشياء لدي .

★ ★ ★

يا متى تاتين : تحولي الى مجيء .

اصابع الازهار

■■ تكوّني من اي شيء شئت .

الريح في عينيك تتحول الى اشراق .. وغبطتك تمتد الى مسافات الورد وكانها امين الصحو والحب .

★★★

ها انت ترحلين .. بعدك تحول الوله الى انطفاء . صارت للازهار اصابع ترسم علامة السفر الصعب .

★★★

ايتها الواقفة فوق مدار اللحظات : يا اغنية الحزن والذهول .. تحولي الى حنين .

يمتد وجعي في مسافات اعصابك .. واصير انقر على اوتار مسافاتك المدهشة غناء لم يولد بعد .

★★★

ها انت ترحلين .. بعدك صارت للخوف ارجل .. صرت انا المشتاق الابدي .. المسحور برائحة غربتك القاسية .

★★★

انت ، ولينبت الفجر رماحا من الغضب ..

ما هم ، ما هم ، لو انت هنا .

روبير غانم

هكذا منذ الاصل



■ عبد الوهاب البياتي ■

● من اخبار الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي ، الذي وصل مؤخرا الى باريس قادما من براغ ، القاؤه قبل مغادرته لبراغ ، وامام الطلبة العرب ، محاضرة عن الشعر العربي الحديث واتجاهاته ، بدعوة من الاتحاد العام لطلبة اليمن ، كما التقى بعدد كبير من شعراء وكتاب وفناني تشيكوسلوفاكيا .

وفي نبا من مدريد ان المستشرق الاسباني فيدريكو اربوس يعد الان اطروحة الدكتوراه في جامعة مدريد عن ((الاسطورة في شعر عبد الوهاب البياتي)) ، وكان اربوس قد حصل على الليسانس من نفس الجامعة برسالة عنوانها ((مدخل الى شعر عبد الوهاب البياتي)) وذلك باشراف الدكتور بدرو مرتينيث . وكان اربوس قد ترجم للبياتي ((اشعار في المنفى)) الى اللغة الاسبانية .

هذا ولن تطول اقامة البياتي في باريس ((مع المطر والليل والساحرات والحروف التي لم يكتبها بعد)) ، اذ انه مزمع على زيارة لبنان في وقت قريب .



● ((الفرح ليس مهنتي)) هو المجموعة الشعرية الثالثة لمحمد الماغوط بعد ((حزن في ضوء القمر)) و ((غرفة بملايين الجدران)) ، والمؤلف الرابع بين كتبه — وثالثها مسرحية العصفور الاحدب — ، والجدير بالذكر ان المواليد الماغوطية الثلاثة السابقة نفدت جميعها .

وفي المجموعة الجديدة يتوجه محمد الماغوط من ((النبة الى السماء)) ، ويخاطب خريف الاقنعة ، والمصلوب الحجري ، والبدوي الذي يبحث عن بلاد بدوية ، والامير الذي من مطر والحاشية التي من غبار ، واليتيم ، والوشم ، والنخاس ، والخريف ، ومسافرا عربيا في محطات القطار ، وبدر شاكر السياب ، والهدية في عصر وحشي ، والشتاء ، والغابة ، والقاتل البشري ، ونكاء الشتوتنوية ، وذكرى حادث اليم لم يقع ، ومروحة

السيوف ، وغيرها من المواضيع التي يصول فيها صولة الفارس السيد والشاعر المجنح المرؤى ، الغني بالفكر واللوحات الانسانية المصنوعة بريشة فنية زاهية تانمع في تحركها ومضات الابداع باصالة وشمولية وعمق وثورية .

(منشورات اتحاد الكتاب العرب — دمشق — ١٣٢ صفحة — السعر ٢٥٠ ق. س.)

● ((صوت الثلج)) للؤي الزهيري قصائد نثر هي ، كما عبر عنها المؤلف ، محاولات مشحونة برعب المجابهة تحمل سمات العصر المتولد من طقوس المعاناة الذاتية للفرد الانساني وحتمية مصيره .

((صوت الثلج)) يعبر الى عالم الانعتاق لقيم الفرد الصميمة والمواجهة للمخالفات بطموح صادق .

(مطبعة الزوراء الحديثة — عمان الثمن ١٠٠ فلس) .

● ((رسائل للنار)) مجموعة شعرية لعاطف ياغي يناجي فيها النظرة الاولى والدرب المقفرة والحرف الذي لم يلفظ والكلمة الخائفة والستار الازرق والحب الجديد والقلب الضائع والمزال والسرير المهمل ورحلة المهجر والمراهقات والكآبة المزيفة والمعبد المهجور .

(دار لبنان الكتاب — ١٢٢ صفحة حجم صغير — الثمن ٣ ل. ل.)

الكتب الرائجة (خلال اسبوع) — في بيروت —

ثلاث سنوات

احداث واحاديث

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — ثلاث سنوات	احمد بهاء الدين	دار الطليعة
٢ — حوار واسرار مع الملوك والرؤساء	احمد الشقيري	دار العودة
٣ — تجربة عربي في الحزب الشيوعي	قدري قلعجي	دار الكاتب العربي
٤ — القوى السياسية في لبنان	النادي الثقافي العربي	دار الطليعة
٥ — منعطف الاشتراكية الكبير	روجيه غارودي	دار الاداب
٦ — كردستان والاكراد	الدكتور عبد الرحمن قاسملو	المؤسسة اللبنانية للنشر
غير سياسية		
■ ١ — احداث واحاديث	لمد خاطر	دار الكتاب اللبناني
٢ — نقد الفكر الديني	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٣ — العصافير تموت في الجليل	محمود درويش	دار الاداب
٤ — القرآن (محاولة لفهم عصري)	مصطفى محمود	دار الشروق

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة ((الملحق)) مكتبات : الشرقية — الجامعة — راس بيروت — المر اخوان — العرفان — اسكواير — سامي رباري — الثقافة .

الكتب الرائجة — في طرابلس —

قميص الصوف

الكتاب	المؤلف	الناشر
■ ١ — قميص الصوف	توفيق يوسف عواد	دار المكشوف
٢ — احاديث القرية	مارون عبود	دار الثقافة
٣ — الاجنحة المتكسرة	جبران	—
٤ — قرآن الموت والياسمين	سميح القاسم	دار العودة

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة مكتبات : مخايل فرح ، طنسا رزق صابونجيه ، الميتويسي .

الكتب الرائجة — في [illegible] —

ابعاد القومية اللبنانية

الكتاب	المؤلف	الناشر
■ ١ — ابعاد القومية اللبنانية	محاضرات الروح القدس	جامعة الكسليك
٢ — سلسلة قصص الاطفال	الاباء البولسيون	المكتبة البولسية
٣ — حياتنا الجنسية	فريدريك كهن	المكتب التجاري

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة مكتبات : المطران ، الثقافة ، قدموس ، سمير .